الأخبار
al-akhbar

الخميس 1 كانون الأوّل 2011
العدد 1575 السنة السادسة
jeudi 1 décembre 2011 no 1575 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ميقاتي الرابح الأكبر [5.2]

إيران ـ أوروبا
حرب السفارات
[26]

البوائق التي عُثر عليها في السفارة البريطانية لدى طهران تتطاير بعد اقتحامها أول من أمس (عطا كنارية ـ أ ف ب)

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب 55

ملحق خاص

12
«بيت التمويل العربي» للبيع: سلامة يرفض خروج الشريك القطري

14

جائزة «هاسلبلاد»: بيروت تحتفي بوليد رعد... وصوفي كال في أرض صديقة

20
حوارا الشام في فيلم هوليوودي: دمشق الجديدة تشبه بيروت القديمة

24
الانتخابات المصريّة: الإسلاميّون يتقدّمون... و«الإخوان» في صدارة النتائج

30

كرة القدم البريطانيّة: «الملك» كيني دالغليش الذي أعاد البسمة لليفربول

المشهد السياسي

ما حصل لمصلحة البلد وعلينا الآن الإنصراف لمعالجة الملفات الحيوية (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

التمويل يم

تمويل المحكمة الدولية أُنجز، وباتصال هاتفي واحد. الترحيب عمّ العواصم الخارجية، والمعارضة احتفت بـ«انتصارها» مطالبة بالمزيد. أما الأكثرية، فساد الصمت مقارّها، باستثناء عين التينة التي رحبت وتلقت «التبريكات». لكن صمت الأكثرية لن يطول؛ فالسيد حسن نصر الله، أعلن منبر المجلس العاشورائي مساء اليوم، مناسبة لكلمة سياسية من المتوقع أن يكون التمويل بنداً رئيسياً فيها

«بضربة معلم»، وباتصال هاتفي من السرايا إلى البنك المركزي، حُلّت القضية، وجرى تجنب كل السيناريوات والتوقعات لجلسة مجلس الوزراء، وبالتالي لمصير حكومة الأكثرية. هكذا بكل بساطة، أُعلن أولاً إرجاء الجلسة إلى موعد لم يحدد، ثم اتصل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، طالباً تحويل مبلغ من موازنة رئاسة مجلس الوزراء لدفع حصة لبنان في تمويل المحكمة الدولية، ثم خرج ليعلن للصحافيين انقضاء الأمر. وبالتالي مر يوم أمس من دون أن تُسقِط الحكومة التمويل أو يُسقطها التمويل، انطلاقاً مما لوّح به رئيسها في مقابلته التلفزيونية الأخيرة بأنه إما التمويل أو يستقيل.

هكذا، بقدرة قادر، وعلى طريقة «لا يموت الديب ولا يفنى الغنم»، حصل الدفع من دون أن تنقسم الحكومة، وحتى من دون أن تنعقد. لتبدأ التحليلات عن المنتصر مما حصل، ومعها التساؤلات: كيف حصل؟ لماذا رضي من كان يرفض؟ وهل من ثمن لهذا الرضى؟ ما مدى قانونية هذا المخرج البسيط الذي لم يطرح سابقاً قطّ؟ ومن أين الأموال التي دُفعت للتمويل؟ ما هو موقف المعارضة التي بدت أخيراً كأنها تفضل إحراج الحكومة في هذا الملف لإخراجها؟

لناحية التمويل، كادت كل وسائل الإعلام تجمع أمس على أنه جرى من حصة الهيئة العليا للإغاثة، لكن رئيس الهيئة العميد إبراهيم بشير نفى لـ«الأخبار» صحة هذا الأمر. وترددت معلومات عن أن التمويل حصل من حساب موضوع في تصرف رئيس الحكومة في مصرف لبنان، ومعظمه متأتٍّ من تبرعات وهبات داخلية وخارجية.

في مواقف الأطراف، بدا رئيس الحكومة وهو يعلن من السرايا تحويل حصة لبنان من التمويل، كأنه صاحب الحق الحصري في هذا القرار، متوجهاً إلى اللبنانيين، وعبرهم إلى مختلف الأفرقاء، فبرر قراره بأن «الأخطار التي تواجه وطننا تتطلب موقفاً واضحاً وقراراً جريئاً»، وبأن إصراره على التمويل ينبع: أولاً من حرصه على حماية لبنان «دولة الحق بشعبه وجيشه ومقاومته»، وثانياً من إيمانه بمبدأ إحقاق الحق والعدالة، وثالثاً من التزامه ألا يكون رئيساً لمجلس الوزراء «يخلّ بتعهدات لبنان الدولية أو يخرجه من حضن الأسرة العربية والدولية أو يساهم في تدهور أوضاعه الداخلية». ولخص ما أقدم عليه بأنه قرار وطني: يحفظ لبنان ولا يعرضه لاختبارات قاسية، يحمي الوحدة ويخنق الفتنة ويجنب لبنان استحقاقات تخدم مخططات العدو الإسرائيلي، ويعطي الوطن فرصة إضافية لنبعده عن تداعيات ما يحصل في منطقتنا، إضافة إلى أنه يعكس التزام لبنان تعهداته الدولية ومبدأ العدالة ويعزز الثقة بالمستقبل وبالعمل والإصلاح والإنجاز.

تقرير

ميقاتي يكسب بالجملة... والآخرون يربحون ويخسرون بالمفرق

في اللحظة التي كان فيها الرئيس نجيب ميقاتي يتلو على اللبنانيين قراره بتمويل المحكمة الدوليّة من موازنة رئاسة الحكومة، كانت مكاسبه السياسيّة قد بدأت تتكدّس، وسيكون أبرزها يوم السبت بعد اجتماع المجلس الإسلامي الشرعي

ثائر غندور

يُمكن رسم مشهد كاريكاتوري لقوى 14 آذار وهي تتابع المؤتمر الصحافي للرئيس نجيب ميقاتي من السرايا الحكومية. ارتباك وضياع، والكثير من الشتائم لميقاتي كُبتت في القلب أو قيلت في جلسات مغلقة. البيان الأولي الصادر عن تيّار المستقبل وقوى 14 آذار يوحي بهذا المشهد: «أم الصبي»، أي تيّار المستقبل، رحّب بخطوة التمويل ووصفها بالـ«خطوة في الاتجاه الصحيح». لكن كان للأمانة العامة لـ14 آذار موقف آخر؛ فهي استنكرت «الصيغة التي هُرِّب بها التمويل». ارتباك قوى 14 آذار مفهوم؛ فميقاتي وجّه ضربتين لهذا الفريق في ظرف أسبوع. أفشل مهرجان طرابلس يوم أعلن نيّته الاستقالة، ثم دفع معارضيه إلى الإفلاس، وحرمهم قضيّتهم يوم أقرّ التمويل.

في المحصلة، بات بإمكان رئيس الحكومة أن يجلس في منزله ويُراقب ما سيحصده في الأيّام المقبلة. لا تزال التداعيات الإيجابية لزيارة البطريرك بشارة الراعي تتراكم؛ فيوم أمس سمع النائب سليمان فرنجيّة حرصاً من الراعي على ميقاتي، ودعوة إلى دعمه لأنه الرجل الأفضل في هذه المرحلة، كما يقول الراعي.

أمّا يوم السبت، فسيحمل أفضل بشارة لعطلة نهاية الأسبوع لميقاتي: سيجتمع المجلس الإسلامي الشرعي، في جلسته الأخيرة قانونياً قبل نهاية ولايته الممدة أصلاً، ومن المتوقّع تمديد ولايته مجدداً، بسبب مطالبة رؤساء الحكومة ـ الحالي والسابقون ـ بذلك، وسيكون هذا التمديد من خارج جدول الأعمال. وسيحمل البيان الختامي للمجلس إشادةً ودعماً كبيرين لميقاتي. وسيعدّه المجلس الشرعي حامياً لحقوق الطائفة ومدافعاً عن العدالة. وبذلك، يكون ميقاتي قد استكمل غطاءه الطائفي بالكامل، وهو الذي رسم صورة لنفسه كالسُّني الأوّل.

ليست هذه هي مكتسبات ميقاتي فقط. هو الذي استطاع إطالة حياة حكومته في مرحلة كان من الصعب على أيٍّ من الفريقين أن يؤلّف فيها حكومة. تسوية التمويل تضمن لحكومة ميقاتي أسلوب عمل مختلفاً عمّا سبق. الاتفاق الذي أقرّ التمويل يتضمّن السير بالأولويّات التي يطرحها تكتل التغيير والإصلاح من مشاريع إنمائيّة سيكون على رأسها في القريب العاجل ملف تصحيح الأجور الذي أنجزه وزير العمل شربل نحّاس ورفعه إلى رئاسة الحكومة. وبحسب الأصداء المتواترة من السرايا الحكومية، سيسير ميقاتي بهذا المشروع، وهو ما ينعكس إيجاباً على صورة الحكومة

> **ميقاتي يستكمل غطاءه الطائفي بالكامل، ويحظى بدعم بكركي**

داخلياً. وبعبارات مختصرة، فإن التوجّه هو لأن تكون الحكومة أكثر إنتاجاً في المرحلة المقبلة، من دون التخلي عن طريقة ميقاتي في إدارة الملفّات.

ربما لم يُقرّر ميقاتي أن تأتي كلّ الأمور الإيجابيّة في وقت واحد، لكن هذا ما يحصل. يُريد رئيس الحكومة قانوناً للانتخابات يرتكز على النسبيّة، وهو الأمر الذي ينال تأييداً لدى التيار الوطني الحرّ وحزب الله وحركة أمل، ودونه عقبات منها النائب وليد جنبلاط. لكن الإضافة التي باتت متوافرة لميقاتي اليوم هي موقف البطريركيّة المارونيّة الداعم لقانون يعتمد على النسبيّة والدوائر المتوسطة. فالراعي يُعبّر في مجالسه الخاصّة عن أنه لا يُمكن رفض قانون اللقاء الأرثوذكسي، لكن لا يُمكن في الوقت عينه عدّه خياراً وحيداً؛ فالراعي شبه مقتنع بأن الطوائف الأخرى سترفض قانون اللقاء الأرثوذكسي، لذلك «يجب توفير البديل المسيحي حتى لا يبقى الأمر محصوراً بقانون الستين. وهذا البديل، بحسب ما يُنقل عن زوار بكركي، سيكون قانوناً انتخابياً يعتمد على النسبيّة والدوائر المتوسّطة، وهو ما سيمنح ميقاتي فرصة تقديم إنجاز جديد، من خلال إدخال تعديلات جوهريّة على قانون الانتخاب. في أحد الأيام كتب أحد صحافيي 14 آذار أن من أبرز مقومات حكومة الرئيس فؤاد السنيورة، هو دعم البطريركيّة المارونيّة ودار الفتوى، واليوم بات دعم هاتين المؤسستين يصب في خانة ميقاتي.

راهن ميقاتي على أنه لا بديل لحكومته وكسب الرهان. لم يكسر حزب الله، لكنّه لم ينكسر، وخرج قوياً من معركة التمويل، مثلما خرج سابقاً قوياً من جميع المعارك السياسيّة التي خاضها مع حلفائه

هّد لمعركة مطالب عون

وشدد ميقاتي على أن خطوته «ليست انتصاراً لفريق أو انهزاماً لآخر، ولا هي تسليم باتهام أشخاص أو جهة بالضلوع في جريمة الاغتيال»، كذلك فإنها «ليست انتقاصاً من دور أي مؤسسة دستورية على الإطلاق»، بل هي «مكسب للدولة اللبنانية والمؤسسات مجتمعة، ولجميع اللبنانيين من دون استثناء»، معلناً التمسك «أكثر فأكثر بضرورة متابعة عمل المحكمة الخاصة بلبنان، مع تأكيد أهمية أن تكون حيادية وعادلة في مقاربة هذا الملف، بحيث تبقيه بعيداً عن التسييس أو تصفية الحسابات أو التعاطي الكيدي».

وإذ أمل أن يمثّل التمويل حافزاً لتخطي الانقسامات والخلافات «والنزعة المتمادية إلى الانزلاق نحو المغامرات والمراهنات والأخطار»، دعا إلى العودة فوراً إلى طاولة الحوار الوطني، ودعا الوزراء «إلى اعتبار هذا اليوم بمثابة انطلاقة جديدة للعمل الحكومي، وبالتالي السعي الجدي والسريع إلى تفعيل أداء وزاراتهم». وتمنى «على الأسرة العربية والدولية أن تتفهم حساسية الوضع اللبناني»، معلناً تثمينه لـ«إدراك وتفهم كل الفرقاء للوضع الراهن الذي نمر فيه، وأتعهد مجدداً تقديم مصلحة لبنان واستقراره وسلامة أراضيه على أي مصلحة أخرى».

بالنسبة إلى قوى 8 آذار والتيار الوطني الحر، لفت عدم صدور أي موقف علني، باستثناء رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي نقل عنه زواره أمس ارتياحه لما حصل، مشيراً إلى أنه لمصلحة البلد. ودعا الحكومة لـ«الانصراف إلى معالجة القضايا والملفات الحيوية الملحة»؛ لأن «المطلوب تسريع الخطى في العمل على كل الصعد»، مؤكداً «مرة أخرى تعزيز المناخ الذي يصب في استئناف الحوار برعاية فخامة رئيس الجمهورية». وأفاد المكتب الإعلامي لبري، بأن الأخير تلقى اتصالاً من رئيس الجمهورية ميشال سليمان «مباركاً الحل الذي حصل»، واتصال مماثلاً من ميقاتي.

وفيما ساد الصمت على جبهة حزب الله، بانتظار ما سيقوله أمينه العام السيد حسن نصر الله في إطلالة في المجلس العاشورائي مساء اليوم، سيخصصها بالكامل للشأن السياسي، كما ذكرت قناة المنار، وخصوصاً أن التمويل ترك تساؤلات بالجملة عند قاعدة الحزب وجمهوره عن ملابسات ما حصل. وفيما توقعت مصادر متنوعة أن يكون خطاب نصر الله تحت سقف الحفاظ على حياة الحكومة، لكن مع منح جرعة إضافية من الدعم لمطالب النائب ميشال عون بشأن تفعيل الحكومة، كشفت مصادر معنية بالمشاورات الحكومية أن الحزب لم يوافق على الصيغة المطروحة للتمويل، وأبلغ ميقاتي بأنه غير معنيّ بأي تسوية في هذا المجال. ولفتت المصادر في المقابل، إلى أن ميقاتي، خلال فترة التفاوض، كان يريد إمرار التمويل، بغض النظر عما سيعلنه شركاؤه في الحكومة من مواقف لاحقاً بشأن قانونية القرار أو عدمه.

كذلك، لم يصدر أي موقف علني أمس من الرابية، لكن مصادر عون أكدت أن موقف تكتل التغيير والإصلاح لا يزال على حاله، أي إنه ضد التمويل ومع أولوية تفعيل العمل الحكومي، معلنة تلقي إشارات إيجابية من ميقاتي بشأن تفعيل العمل. ولفتت إلى أن معظم ما يطالب به التكتل «هو عبارة عن قضايا إنمائية تهم جميع اللبنانيين، ولجميع شركاء الحكومة مصلحة في تنفيذها». وفيما أكدت هذه المصادر أن الاتصالات الجدية لم تبدأ بعد لتحديد ما سيُدرَج على جدول الأعمال من هذه المطالب، فضلاً عن قضية التعيينات التي تحتاج إلى بحث معمق مع رئيس الجمهورية، قالت مصادر ميقاتي إن العدد الأكبر من المشاريع التي يطالب بها عون «مدرجة على جدول الأعمال»، وإن ميقاتي يدرج على جدول الأعمال كل مشاريع التعيينات التي ترده من الوزراء، مضيفة أن الحكومة «معنية بمتابعة الشؤون الحياتية والمشاريع الإنمائية، مع التشديد على أن مجلس الوزراء ليس مكاناً لتقاسم الحصص».

ولفتت مصادر رسمية إلى أن ما سيجري البحث فيه ابتداءً من اليوم هو التوفيق بين مطالب عون ومطالب رئيس الجمهورية بشأن تعيينات المواقع التي يُتعارَف على أن يشغلها موظفون مسيحيون، كرئاسة مجلس القضاء الأعلى على سبيل المثال لا الحصر، مشيرة إلى أن البحث الجدي بهذا الشأن لم يبدأ بعد. ولفتت مصادر معنية إلى أن تسوية التمويل لم تكن تحتمل الدخول في قضايا أخرى؛ «لأن الأولوية كانت للحفاظ على الائتلاف الحكومي».

المعارضة تطالب بالخطوة الثانية

ومقابل صمت الأكثرية، سارعت المعارضة إلى استثمار ما حصل على أنه انتصار لها واعتراف من الأكثرية بالمحكمة الدولية؛ فعلى ضفة «المستقبل»، وصف الرئيس فؤاد السنيورة ما فعله ميقاتي بأنه «أمر جيد وفيه استجابة للموقف الذي وقفناه»، لكنه رفض بطريقة غير مباشرة أن يكون رئيس الحكومة قد اتخذ هذا القرار بمفرده، قائلاً: «كفى تذاكياً على الناس، أصبح الأمر مضحكاً مبكياً بهذه الطريقة». كذلك وصف تيار المستقبل الأمر بأنه «خطوة في الاتجاه الصحيح ونتيجة حتمية لنضال اللبنانيين في سبيل المحكمة»، مضيفاً أنه «إقرار من جميع أعضاء الحكومة، وفي طليعتهم حزب الله بأهمية المحكمة»، وانطلق من ذلك ليطالب «الحكومة ورئيسها ومن يقف وراءها (بـ)تسليم المتهمين فوراً ومن دون إبطاء إلى العدالة». أما النائبان سيرج طور سركيسيان ورياض رحال، فأدليا بتصريح مشترك، شكرا فيه بري «على الإخراج الذي قام به بشأن تمويل المحكمة»، واعتبرا أن «هذا الأمر يدل مرة أخرى على غياب رئيس الحكومة عن اتخاذ القرارات المصيرية المتعلقة بالبلد».

ومن حلفاء المستقبل، رحب رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، بقرار التمويل، وكذلك زائره أمس النائب بطرس حرب. وقد طالب الاثنان بـ«خطوة ثانية»، هي تسليم المتهمين إلى المحكمة. أما الأمانة العامة لقوى 14 آذار فاستنكرت «تهريب التمويل» من خارج مجلس الوزراء، إلا أنها رأت في ما حصل «انتصاراً لمبدأ التمويل»، وطالبت أيضاً بتسليم المتهمين.

وفي المواقف الدولية، رحبت كل من واشنطن ولندن وباريس والاتحاد الأوروبي بقرار ميقاتي، وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية مارك تونر، إن عمل المحكمة الدولية «فرصة للبنان لتجاوز تاريخه الطويل في الإفلات من العقاب بسبب العنف السياسي»، مشيراً إلى أن دعم بيروت للمحكمة وتعاونها معها «التزام دولي أساسي». كذلك رحب متحدث باسم الخارجية البريطانية بالقرار وأكد استمرار دعم بلاده للمحكمة وللبنان. فيما هنأ الناطق الرسمي باسم وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، ميقاتي بهذا القرار «الذي يسمح للبنان بالامتثال لالتزاماته الدولية»، متمنياً «أن تكون الحكومة اللبنانية تعمل على الإصلاح الذي ينتظره اللبنانيون». ووصفت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون ما حصل بأنه خطوة إيجابية، وقالت: «يجب أن يسمح قرار رئيس الحكومة للبنان بالمحافظة على استقرار حكومته والسير قدماً في تنفيذ برنامج الإصلاح المهم». كذلك رحبت بالقرار السفيرة الأميركية مورا كونللي التي زارت ميقاتي أمس.

«مخرج لا يحرج فريقنا»

قبل إعلان قرار التمويل، صدر موقفان شماليان يوحيان بوجود «طبخة» ما أدت إلى إخراج هذا القرار بالطريقة التي خرج بها. فالرئيس عمر كرامي نفى وجود أزمة حكومية، وقال بعد استقباله سفير بريطانيا طوم فليتشر إن «هناك لجنة ألفت، والرئيس نبيه بري يؤدي دوره، والرئيس بري أستاذ والكل يعترف له بالأستذة، ومعلوماتي، الأمور ماشية ولا تشغلوا بالكم».

وبعد زيارة للبطريرك الماروني بشارة الراعي، قال إنها لتأكيد الوقوف إلى جانبه؛ «لأن الحملة التي يتعرض لها وصلت إلى حدود قلة الأدب»، علق النائب سليمان فرنجية على موضوع التمويل بالقول: «كنت دائماً إلى جانب حلفائي وسأبقى، وهذه المحكمة كنا نعتبرها دائماً مسيسة، وما زلنا نعتبرها كذلك. أما في موضوع التمويل، فنحن إلى جانب الرئيس ميقاتي في إيجاد مخرج لا يحرج فريقنا السياسي في التزام المحكمة والاعتراف بها». وإذ نفى علمه بهذا المخرج، أردف بأن رئيس الحكومة «يتمتع بالذكاء الكافي ليجد كل المخارج»، مؤكداً أن الحكومة لن تستقيل.

> **بري يتلقى «التبريكات» وترحيب دولي المعارضة تحتفي ونصر الله يعلن موقفه اليوم**

وأبرزهم النائب ميشال عون. فمن حجم حصّة عون في الحكومة، إلى الحقائب التي يُريدها تكتل التغيير والإصلاح، وأسماء وزراء التكتل والموظفين المقربين من الرئيس سعد الحريري إلى مشروع الكهرباء الذي قدّمه الوزير جبران باسيل. يقرّ حلفاء ميقاتي وخصومه بحنكته السياسيّة، وقدرته على الخروج فائزاً من المعارك التي يكاد البعض يظن أن حياة ميقاتي السياسيّة ستنتهي عندها . يوم أمس شبّه أحد السياسيين ميقاتي بالرئيس نبيه بري: «الاثنان قادران على تدوير الزوايا»، لذلك لا يهم من دوّر زاوية التمويل الأخيرة، لكن المهم أن رئيسي المجلس النيابي والحكومة خرجا فائزين يوم أمس، ومن خلفهما رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط. وفيما خرج تيّار المستقبل وقوى 14 آذار بضربة على الرأس يحتاجون إلى الكثير من الوقت لاستيعابها، بدا حزب الله في موقع غير الرابح، لكن غير المنكسر. أما التيّار الوطني الحرّ، فهو لا رابح ولا خاسر، إلى أن يسير الآخرون بجزء آخر من مطالبه الحكومية، أولها التعيينات.

رسائل إلى المحرر

«المدعوس المفعوس»

نشر في صحيفتكم أول من أمس مقال للأستاذ إبراهيم الأمين بعنوان «برنامج المجلس الوطني: نسخة سوريّة عن 14 آذار». يؤسفني أن تكون متحيزاً تماماً في مقالك. أنا لست من عشاق المجلس الوطني، وما ذكرته من ملاحظات سردت أنا أكثر منها لحظة صدور البيان، لكن أن تنجرف لتتهم المعارضة كلها بأنها نسخة من 14 آذار، ظاناً أنك تسجل بهذا سبقاً، فأنت لا تساهم إلا في إيذاء قضيتنا كوطنيين يساريين ديموقراطيين. كل ما ذكرته عن مآخذ قد يكون صحيحاً، لكن أريد أن أسألك ببساطة عمّا إذا كان النظام القابع طوال نصف قرن قد فعل أي شيء آخر باستثناء ما تتهم به المعارضة بأنها (تنوي) القيام به. طبعاً، بالإضافة إلى تضييع الأرض والمال والعرض. أنت ضد التدخل الخارجي؟ ما رأيك بالتدخل الروسي للحفاظ على النظام؟ نحن جزء من معركة عالمية. أي نعم، لكن لماذا لا يمكن أن نُسهم نحن المواطنين في هذه المعركة إلا من موقع «المدعوس المفعوس» المنهك عرضه وكرامته ومنهوب ماله ومستباحة حقوقه لمصلحة القائد الأعلى لجيش الأخيار؟ نعم، هناك معركة بين النظام والمعارضة، وهناك اشتباك داخل المعارضة على الخيارات الاستراتيجية. فلا تكونوا سنداً لمن يحاول المساواة بين الوطنية والاستبداد.

د. عاصف ناصر

◆ ◆ ◆

تصبحون على وطن

هذا ليس مشهداً مسرحياً، لكنه مشهد من واقع المواطن اللبناني. المكان شارع بلِس. الزمان الساعة الثانية صباحاً.
سكون الليل يلف المدينة... لكن فجأة تشعر بأنك في ساحة حرب. صفارات إنذار... صراخ على الميكروفون ينادي أهالي الحي للنزول وإبعاد سياراتهم وركنها بعيداً فوراً تحت طائلة المسؤولية... أية مسؤولية؟ تجاه من؟ كل ما نعرفه أن السبب هو... الماراتون.
ويكتظ الشارع بالرجال في ثياب النوم، مذهولين، على وجوههم علامات استفهام وتعجب، وكل علامات الغضب. نزلوا إلى الشارع لإيجاد مكان آخر، ربما في منطقة بعيدة لركن السيارة؛ فالوطن يريد أن «يركض».
لبنان في زمن الجرائم وزمن قتل ميريام الأشقر، يهتم رجال الأمن بإيقاظ الناس لإبعاد سياراتهم من أجل الماراتون الذي أصبحت تحضيراته غير حضارية....
كلمة واحدة تقال: تصبحون على وطن.

هبة الخطيب

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

ميقاتي ربح «الدنيا... والآخرة»

سواء ربح الرئيس نجيب ميقاتي وحده، أو معه الرئيس نبيه برّي، أو خسر حزب الله وحده، أو معه الرئيس ميشال عون، فإن حصيلة ما حدث في الساعات الأخيرة أن الحكومة مستمرة إلى وقت طويل، وستبقى الغالبية على مقاعدها. نجح ميقاتي فعلاً في تخويف حزب الله من الاستقالة

نقولا ناصيف

بالتأكيد لم يرضَ حزب الله عن تمويل المحكمة الدولية، ولا يتوقع اتخاذه موقفاً علنياً يؤيد خطوة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي البارحة. إلا أن طرفي الائتلاف الحكومي قدّما إثباتاً جديداً على إصرارهما على الاستمرار معاً إلى موعد الانتخابات النيابية عام 2013، والمحافظة على الغالبية النيابية. للمرة الثانية لم يغشّ أحدهما الآخر. عندما تفاهم ميقاتي مع الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله على ترؤسه حكومة تخلف حكومة الرئيس سعد الحريري، كان يعرف الموقف المبدئي للحزب وهو رفضه المحكمة الدولية والتعاون معها والتسليم بقرارها الاتهامي. كان يعرف أيضاً أن حزب الله يعرف كذلك موقفه هو المؤيد للمحكمة، ومن ثم الإجراءات المتصلة بالتعاون معها. وعندما وقّع ميقاتي أمس حوالة الهيئة العليا للإغاثة بتسديد لبنان حصته في موازنة المحكمة، لم يغشّ حزب الله بموقف مفاجئ، بل أكد المؤكد، بعدما سعى إلى التفاهم معه على مخرج يوافق عليه حزب الله ضمناً ـ بل الأصح ينأى بنفسه عنه ـ ويدعم ما يصرّ عليه رئيس الحكومة وهو التمويل.
بذلك ربح ميقاتي التمويل واستمرار حكومته معاً، وعزّز صدقيته في الشارع السني ولدى المجتمع الدولي في آن.
إلا أن الطريقة التي أخرج بها التمويل أفضت إلى ملاحظات:
أولاها، تجنيب الحكومة الاستقالة بعدما قدّم رئيسها أكثر من دليل على جدّية قراره هذا، وأبلغه إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان الذي لم يتردّد في القول، أمام سياسيين زاروه، إن تلويح ميقاتي بالتنحّي جدّي ولا يظنّه مناورة. آنذاك لم يكن أيّ من الأفرقاء المعنيين يملك حلاً. رئيس الحكومة يصرّ على تمويل يصدر بقرار عن مجلس الوزراء، والغالبية الحكومية ترفض التمويل وأي مخرج له سواء من مجلس الوزراء أو من مجلس النواب. لكن تهديد ميقاتي بالاستقالة قبل أسبوعين عطّل تهديداً مماثلاً كان أطلقه حزب الله وحلفاؤه في الحكومة، وهو التصويت ضد التمويل في مجلس الوزراء عندما يُطرح عليه، وتحميل الحكومة اللبنانية ورئيسها مسؤولية قرار يصدر عنها تبعاً للأصول الدستورية. عندئذ رفع ميقاتي سقف المواجهة بردّه على هذا التهديد باستقالة الحكومة.
وخلافاً للحريري الذي فضّل في عزّ الخلاف بينه وبين وزراء 8 آذار على ملف شهود الزور عدم إدراجه في جدول أعمال مجلس الوزراء، ولامبالاته بتعطيل جلسات المجلس وتلويحه بالانسحاب منها، أصرّ ميقاتي على إدراج بند التمويل في جدول الأعمال، وأصرّ على تحديد موعد جلسة مجلس الوزراء لمناقشة الموضوع، وأصرّ كذلك على إتمام التمويل قبل 15 كانون الأول كحدّ أقصى للمهلة التي تبلغها بذلك، وربط إسقاط التمويل بالتصويت باستقالته الفورية.
بعدما بدا التمويل عالقاً بين مَن يصوّت معه ومَن يصوّت ضده، أضحت المشكلة في معادلة أكثر تعقيداً، ولكنها أكثر بساطة في الوقت نفسه، وأقرب إلى فرض أمر واقع جديد: التمويل أو استقالة الحكومة.
ثانيتها، يصحّ القول في تمويل المحكمة إن لأكثر من طرف فاعل في الغالبية النيابية حصة فيه. اقترح النائب سليمان فرنجية تولّي ميقاتي إيجاد المبلغ اللازم للتمويل من دون المرور بمجلس الوزراء، واقترح رئيس المجلس نبيه برّي إخراج التمويل من الهيئة العليا للإغاثة التي تكتفي بتوقيع رئيس الحكومة وحده. ولزم حزب الله الصمت، متفادياً التدخّل في الاقتراحين كي لا يُتّهم بالموافقة عليهما أو تعطيلهما. كان إصراره الوحيد عدم

بعد التمويل ينتظر ميقاتي أبواب الاتحاد الأوروبي أن تفتح له (محمد عزاقير ـ رويترز)

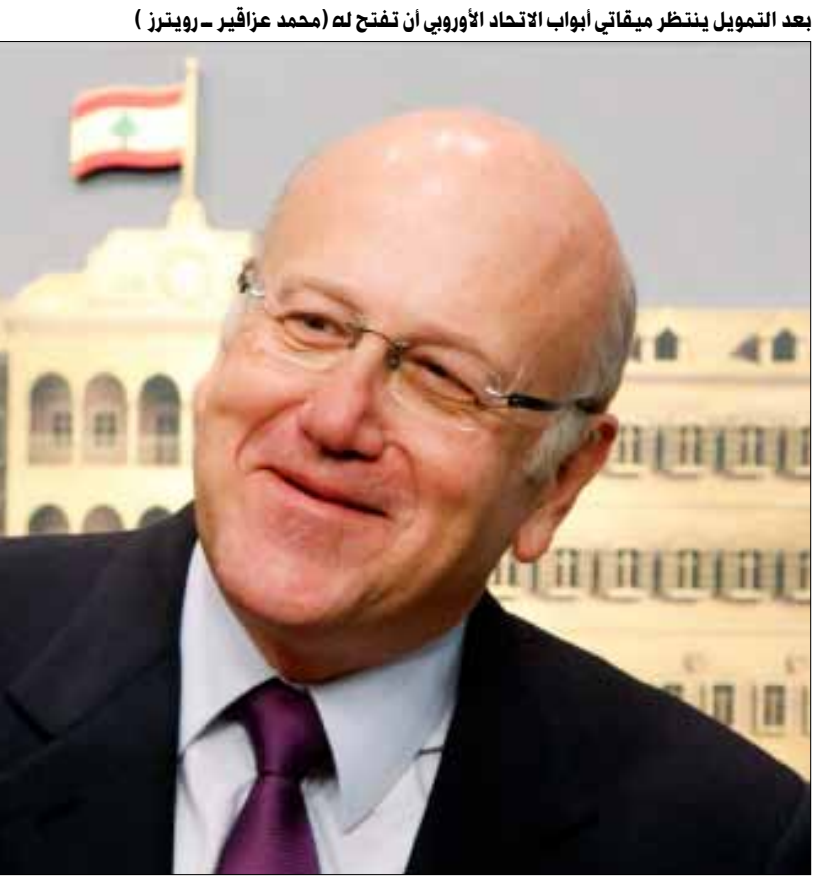

طرابلس: ما بعد التمويل غير ما قبله

قال نجيب ميقاتي أمس كلمته ومشى. لكن ما قاله ترك صداه في الشّارع الطرابلسي والسّني على نحو لافت، وهو صدى سيتردد فيه وقتاً طويلاً، ما أفسح في المجال أمام ترقب الانطلاقة الفعلية لحكومته منذ اليوم، بعد عثرات جرى تجاوزها بـ«طلوع الروح»

عبد الكافي الصمد

لعل ليلة أمس كانت واحدة من الليالي القليلة التي أوى فيها الرئيس نجيب ميقاتي إلى فراشه، في الآونة الأخيرة، ونام ملء جفونه، بعدما استطاع تجاوز قطوعين صعبين في غضون 4 أيام فقط، كان مصير حكومته كما مستقبله السياسي متعلقاً بهما.
عندما أطلّ ميقاتي في مقابلته التلفزيونية مساء يوم الخميس الماضي، ليعلن أنه إذا لم يدفع لبنان حصّته من تمويل المحكمة الدولية فإن استقالته ستكون احتمالاً مرجحاً، أثار موقفه حراكاً في الوسط السياسي اللبناني لم يهدأ. لا بل إن إعلانه أمس أنه حوّل حصة لبنان من تمويل المحكمة، أعطى هذا الحراك دفعاً ثانياً لا يقل إثارة وزخماً عن الحراك الأول.
تلويح ميقاتي بورقة استقالته أصاب مناصريه بالصدمة؛ إذ إن شارعه في طرابلس لم يكن ينتظر هذه «المفاجأة» غير السارة، ما أوقعهم في إرباك كبير لم يعهدوه من قبل، وبقوا تحت تأثيره أسبوعاً كاملاً، بالتزامن مع تنظيم تيار المستقبل «مهرجان الاستقلال» في طرابلس، الأمر الذي عدّوه تحدّياً لهم.
في الفترة الممتدة بين حديث ميقاتي التلفزيوني ومهرجان «التيار الأزرق»، وهي فترة كانت لا تتجاوز 48 ساعة، استغلت «ماكينة» رئيس الحكومة في عاصمة الشمال وبقية المناطق «طحشته» التلفزيونية، فلم يوفروا جهداً كي يقطعوا الطريق على منظمي المهرجان، وعملوا بلا كلل على تجويفه من حضوره الطرابلسي.
مساء يوم الأحد، بعد انتهاء المهرجان، كان مناصرو ميقاتي وحلفاؤه في طرابلس، الوزراء محمد الصفدي وفيصل كرامي وأحمد كرامي، يجرون كل على طريقته، تقويماً أولياً للحضور الطرابلسي في المهرجان. كانت النتيجة مرضية لهم؛ فأبناء عاصمة الشمال لم يتجاوز حضورهم فيه 10 ــ 15% من بين الموجودين، ما جعل مناصري ميقاتي يتنفسون الصعداء، لدرجة أن بعضهم ردّد: «إنه خريف المهرجانات الزرق في طرابلس!».
«قطعنا نصف الطريق». هكذا كان لسان حال الشارع الطرابلسي والشمالي المتعاطف مع ميقاتي، وما علينا إلا انتظار النصف الآخر، وهو تجاوز عقبة تمويل المحكمة الدولية.
«ليس بيدنا حيلة»، يقول بعض كوادر تيار العزم، في إشارة منهم إلى أمر مهرجان المستقبل الذي «تدبرناه في طرابلس. أما تمويل المحكمة، فأمر آخر».
مع اقتراب موعد جلسة مجلس الوزراء أمس، كان الضغط يخفّ تدريجاً عن مناصري ميقاتي، مع بدء ظهور ملامح تسوية وإيجاد مخرج لقضية التمويل، ما يعني برأيهم أن «القطوع الأصعب في طريقنا كي نتجاوزه».
لم يطل انتظار مؤيدي الرجل كثيراً، ولا الشارع الطرابلسي ومعه قسم كبير من الشارع الشمالي، فضلاً عن الشارع اللبناني بطبيعة الحال؛ إذ فاجأ ميقاتي أمس بلا موعد السواد الأعظم منهم، عندما أعلن أنه «حوّل حصة لبنان المستحقة عليه لتمويل المحكمة الدولية».
نزل النبأ برداً وسلاماً على مناصري ميقاتي في طرابلس، فاحتشد جمهور غفير منهم أمس ليلاً أمام مكتبه بعد قيامهم بتظاهرة ليلية، تعبيراً عن تأييدهم ودعمهم له.
«أخيراً فُرجت علينا وانتهى الكابوس»، يقول بعض كوادر العزم، فيما يقول آخرون من حلفائهم إن البلد «نجا من أزمة كانت ستنسف استقراره، وتدخلنا في المجهول».
يذكّر بعض مناصري ميقاتي بقوله إن اليوم الذي سيلي المهرجان «هو يوم آخر». أمر يدعوهم للثقة بالنفس، لكنهم يضيفون أن ميقاتي «قبل قراره بتمويل المحكمة، هو ميقاتي آخر بعده، ولن تكون هناك عودة إلى الوراء».
علامات الارتياح بادية بوضوح على وجوه مناصري ميقاتي، على عكس مناصري تيار المستقبل، ما جعل البعض يعلق: «إنهم يناقضون أنفسهم. يريدون تمويل المحكمة، لكنهم في الوقت نفسه يتمنون أن لا يفعل ميقاتي ذلك، حتى ينقضوا عليه!».
تأخذ الحميّة بعض مناصري ميقاتي، فيسارعون إلى القول: «كانوا يتهموننا بالخيانة، اليوم ماذا سيقولون عنّا؟ نحن من موّل المحكمة لكشف حقيقة من اغتال الرئيس رفيق الحريري، فيما كان ابنه يساوم عليها قبل خروجه من السلطة. هل يستطيعون النظر في أعيننا بعد اليوم؟».
يؤكد بعض كوادر العزم أن «خيمة ميقاتي التي نصبها في الشارع السّني إلى جانب خيمة تيار المستقبل تكبر يوماً بعد يوم، وهي في طريقها لتصبح أكبر منها»، مُعدّدين بعض الإشارات إلى ذلك، فهو برأيهم «نزع صاعق الصراع المذهبي يوم رضي

البحث في التمويل في مجلس الوزراء كي لا يُصوّت ضده.
لكن القطبة المخفية في تطورات اليومين المنصرمين كمنت في دمشق. ذهب موفد موثوق به إلى سوريا وقابل الأسد وناقش الأمر معه، وعاد بتشديد الرئيس السوري على قاعدتين: المحافظة على الحكومة واستقرارها برئاسة ميقاتي، والوقوف على مصلحة المقاومة في الوقت الحاضر.
كانت الإشارة السورية الفعلية الحؤول دون استقالة الحكومة بأي ثمن.
ثالثتها، لا يعني قبول حزب الله على مضض بتمويل المحكمة، من دون المرور بمجلس الوزراء، ومن دون انتزاع موافقته المباشرة والعلنية عليه، إلا قلبه الأولويات رأساً على عقب. حينما دَعَمَ ترؤس ميقاتي حكومة الائتلاف، وضع في رأس أولوياتها مواجهة المحكمة وقطع علاقة لبنان بها بعدما أعلن نصر الله أكثر من مرة أنه قطع التعاون معها. مذ ذاك وضع الحزب في وجه ميقاتي تحدّياً حقيقياً ومكلفاً هو إدخاله على رأس حكومته في مواجهة مع المجتمع الدولي بسبب الموقف من المحكمة الدولية والقرار الاتهامي.
بيد أن الخلاصة التي انتهى إليها حزب الله أمس، بعد الاشتباك على التمويل، هي أن استمرار الحكومة ـ لا المحكمة ـ هو الأولوية الفعلية والقصوى لقوى 8 آذار في الوقت الحاضر كي لا تفقد السلطة، ولا تُهدر الغالبية النيابية بانهيار الحكومة، وكي يبقي لبنان ظهيراً لسوريا في عزّ التهديد والعزل اللذين يجبههما نظام الرئيس بشّار الأسد، وكي يحافظ على تفهّم المجتمع الدولي سلسلة تناقضات تطبع الديبلوماسية اللبنانية في مقاربة أحداث المنطقة.
رابعتها، أن أبواب المجتمع الدولي ستفتح أمام ميقاتي، وأولها من باريس التي ينتظر أن يُوجّه رئيس حكومتها فرنسوا فيون دعوة رسمية لنظيره اللبناني لزيارة باريس، واستقباله في الإليزيه في أول اتصال على هذا المستوى بين البلدين منذ تأليف الحكومة في حزيران الماضي. كان وزير الخارجية الآن جوبيه أول مَن أخطر ميقاتي في الأول من أيلول الفائت في باريس، على هامش المؤتمر الدولي لدعم ليبيا، بهذا الشرط: ما إن تقرّر تمويل المحكمة حتى تفتح أمامك أبواب فرنسا، ومن ثم سائر دول الاتحاد الأوروبي.

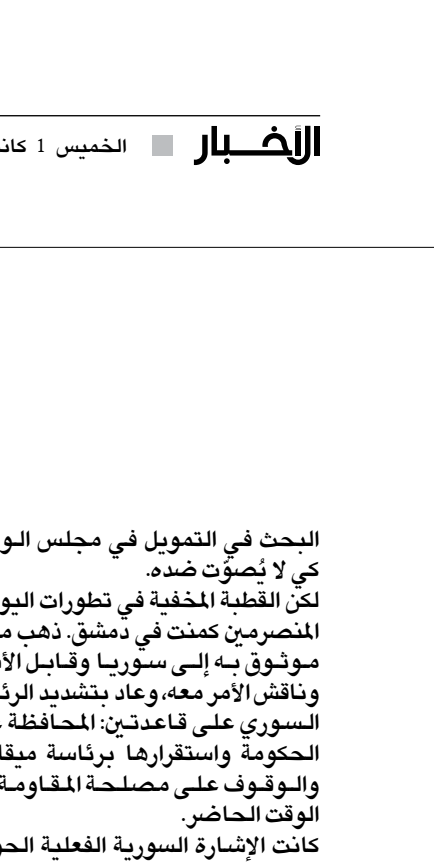

يرى الميقاتيون أنهم قطعوا «نصف الطريق» بسبب ما يرونه فشلا في مهرجان تيار المستقبل

تخطي أزمة التمويل يضع على كاهل ميقاتي مهمة أكبر تتمثل بتوسيع قاعدته خارج طرابلس

بتكليفه، وحافظ على استقرار لبنان بالحد الأدنى وسط الزلزال الذي يهز المنطقة، وهو أنجز المطلوب منه، وخصوصاً تمويل المحكمة الدولية، بل تركه أي آثار سلبية تذكر مع المعني الأول بها، وهو حزب الله».
من جال في شوارع طرابلس أمس بعد إلقاء ميقاتي كلمته، لا يمكنه إلا أن يلمس أثر الارتياح الذي تركه الرجل بعد خطابه، من غير أن يسقط اعتبار البعض أنه بات على عاتق الرجل مهمات إضافية، وأن إدارته المرحلة المقبلة لا ينبغي أن تكون على شاكلة إدارته المرحلة السابقة، سواء في الشكل أو المضمون أو الأدوات.
نجاح ميقاتي في إثبات زعامته في طرابلس، بعدما باتت الحجة معه إثر مهرجان تيار المستقبل، سيُمثّل عامل ضغط عليه بهدف فك الحصار عنه، وتوسيع رقعة نفوذه وحضوره صوب مناطق شمالية أخرى، وتحديداً عكار والمنية، وحتى خارج الشمال، حيث لا يزال المستقبل هناك يُمسك بعصب الشارع.
الفرصة اليوم متاحة أمام ميقاتي برأي كثيرين لتقليص نفوذ المستقبل؛ فلا يزال هناك سنة ونصف حتى موعد انتخابات 2013، ويمكن أن ينجز الكثير في هذه الفترة، وخصوصاً أنه يعلم أن سنّة الأطراف اعتادوا الوقوف إلى جانب من يكون في السلطة، وهو بات يدرك بعد خطوة أمس أن حكومته باقية حتى الانتخابات.
خلال الفترة الماضية، كشف بعض حلفاء ميقاتي بعض مآخذهم عليه، سواء مباشرة أو بالواسطة؛ إذ انتقدوا تردّده المشهور عنه، وأنه بمواقفه الرمادية وخطواته المبهمة، يُقلص وفق رأيهم «آمال ولادة ثنائية سياسية سنية تنهي أُحادية الطائفة التي تزعمها تيار المستقبل، وأوصلها ولبنان إلى المأزق التي يتخبطان بها حالياً».
بعد خطوة ميقاتي أمس، أشاد طرابلسيون كثر بما قام به الرجل؛ إذ «أثبت أنه رجل دولة، ورئيس حكومة يعرف متى وكيف يأخذ، ومتى وكيف يعطي، وأنه رجل صلب مع ميزة أن صلابته ناعمة».

كلام في السياسة

لمن يقرأ من «الإسلاميين» ...

جان عزيز

الأكيد أن خطأً جسيماً يرتكبه الإسلاميون في بلدان المنطقة بالتهافت على إعلان انتصاراتهم، من تونس وليبيا إلى المغرب ومصر، خصوصاً متى كانت احتفالياتهم تلك تقوم في جانب كبير منها على اختطاف تضحيات «الثوار» الحقيقيين، وعلى قطف ثمار زرعها آخرون، وعلى شيء من انتهازية ولو في انطباعات الناس عنهم. انتهازية يكفيها أن الإسلاميين في كل تلك البلدان، تقريباً، قد عرفوا دورة كاملة من المواقف المتتالية: التعاون مع الأنظمة بداية، ثم محاولة الانقلاب عليها، قبل الوقوع في خانة المضطهدين الكامنين، في انتظار «يوم أبرك وظرف أفضل».
وقد يكون الخطأ الجسيم نفسه ما ترتكبه الجماعات غير المسلمة، بمواجهتها لهم بخطاب ديني، وبمقولات «حقوق الأقليات»، فيستدرجون أنفسهم إلى ملعب «أعدائهم». فحين تصبح المعركة «حروب آلهة»، وحين تصبح السماء غرفة عمليات، و«الغيبيات» قادة الجيوش، و«الكتب المقدسة» خرائط هجوم ودفاع وتراجعات تكتية أو انقضاضات إجهازية... عند هذا الحد لا منتصر إلا جنون الدم والحقد، ولا نتيجة إلا أرماجدعونية، حيث يفنى البشر، ليبقى إله، خلقَنا أو خلقناه لا فرق عندها.
بعض العاملين على ظاهرة الأصوليات منذ عقدين مطمئنٌ ويطمئن. يقولون إنها المرحلة الانتقالية الإلزامية بين تخلف الأنظمة الساقطة وحداثة الديموقراطية الآتية. كأنها لحظة اضطراب العقل (convulsion) في مخاض تطوره الحتمي. حتى إن قراءة شهيرة تحدثت عن حال مطابقة لدى كل أديان الأرض، في مواجهة ولادات الديموقراطية. تلك الظاهرة الحديثة قياساً إلى التاريخ البشري، التي لم تولد ولم تتمدد إلا بالتوازي مع تطور الفكر الديني عبر الأرض. بدايتها مع العالم البروتستانتي قبل نيف وقرنين، إثر اضطرابات دموية في القارة العجوز، أين منها ما يعيشه العالم الإسلامي اليوم. قبل أن ترتاح فترة طويلة وتترسخ بعيداً منها، لتطرق أبواب العالم الكاثوليكي في النصف الثاني لا غير من القرن العشرين بالذات، وذلك بعد معمودية حمراء أغرقت الأرض برمتها في الحربين الكونيتين. وحتى الربع الأخير من ذلك القرن، كانت أوروبا الكاثوليكية لا تزال على علاقة ملتبسة بالديموقراطية. فإسبانيا والبرتغال غريبتان عنها، وإيطاليا وفرنسا مترددتان بين الأحمر والبني من ألوان السياسات الشعبوية.
والقراءة نفسها تتابع رسم تاريخية المسار الديموقراطي، فترى أن تلك الظاهرة البشرية لم تبلغ العالم الأرثوذكسي إلا في العقد الأخير من القرن الماضي، بعد سقوط الاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا، وبثمن قانٍ أيضاً، من ساراييفو المكلومة الدائمة، إلى القوقاز التائهً بحثاً عن هوية عصرية بين هويات قرونسطية قاتلة.
المهم أن القراءة المطمئنة تلك ترى أن الديمقراطية تدق اليوم باب العالم الإسلامي، وعلينا انتظار الجواب. وفي الانتظار علينا أن نتوقع ونشهد ونقبل ظواهر اضطراب العقول والنفوس، وما يرافقها من إفرازات القلوب والأجساد الجريحة.
في هذا الوقت، ليس الخطاب الديني أفضل حجة للمقارعة. ولا مفهوم الـ«نحن» والـ«هم»، ولا حتى منطق الجماعات وتاريخها وخصوصياتها وحقوقها الفردية والجمعية. فكل تلك الأدبيات تؤدي فعلياً إلى دفع مزيد من المياه إلى طاحونة الأصوليات الدينية. فكيف إذا كانت طواحينها من نوع الرحى، ومياهها قابلة للاستعاضة بالدماء، ومعاركها مستدامة حتى في مواجهة طواحين الهواء؟ المنطق الأفضل للمواجهة في هذه المرحلة الانتقالية من تاريخية فكر المنطقة وعقلها، هو بالتركيز على الإنسان، الشخص الإنساني. على حقوقه الأصيلة الكاملة. على حقه في الوجود، بمعزل عن واجبه في اكتساب دور أو لا دور.
الإنسان في إنسانيته هو المركب الوحيد الممكن لاجتياز عواصف الجنون المتراكب، بين الهوس بالثأر من طغيان ساقط، والجنون بتأكيد هوية مقموعة، والاندفاع المطلق لتأكيد صحة كتاب أو إيمان أو إله. وحده مفهوم الإنسان، الكامل القدسية في حقه في الحياة الحرة الكريمة الكاملة، لمجرد أنه إنسان، هو الخطاب القادر على تسريع الديموقراطية، وعلى الجهر بحقيقتها، مسألة وجودية شاملة للنشاط المجتمعي الإنساني، قبل الانتخاب، وخلاله، وخصوصاً بعده. وإنها وإن كانت في تمظهرها الخارجي عبارة عن خشبتين: صندوقة الاقتراع وكشك الصحف، لكنها في جوهرها عبارة عن ثابتة في تقلبين اثنين: ثبات الديموقراطية في التناوب الضروري على السلطة، لا بين أشخاص وحسب، بل أيضاً وخصوصاً تناوب الأفكار والمشاريع والبرامج على السلطة، وثبات الديموقراطية في ضمان الحقوق الأصيلة الثابتة لكل إنسان، مهما كانت هوية السلطة المتناوبة...
كلام قد لا يعني شيئاً اليوم لأصحاب احتفاليات الفوز المحجَّب أو المنقّب. لكنه امتحان تاريخي لهم سيفصل بين انتقالهم الوئيد إلى الغد، أو قفزهم السحيق رجعاً إلى زمن بائد.

علم وخبر

ما قل ودل

عيّن المدير العام لهيئة أوجيرو، عبد المنعم يوسف، رئيس قطاع شؤون الموظفين في الهيئة، بسام جرادي، مديراً للموارد البشرية. وأثار القرار استياء عدد كبير من

الموظفين؛ لأنه صادر عن المدير العام (يحمل الرقم (26 م. ع. / 2011)، فيما تنص أنظمة الهيئة على ضرورة صدوره عن مجلس الإدارة. كذلك تفرض أنظمة العمل في أوجيرو أن يكون الموظف المعين في المنصب المذكور من الفئة 11، فيما جرادي ينتمي إلى الفئة السابعة.

قضاة يرشون موظفاً

جمع عدد كبير من القضاة مبلغاً من المال لدفعه رشوةً لأحد الموظفين للتسريع بتطبيق قانون زيادة رواتبهم الذي أصدره مجلس النواب أخيراً. وقد دفع كل واحد من القضاة مبلغ عشرة آلاف ليرة لأحد زملائهم الذي تولى تنظيم الأمر.

تنحية الرفاعي

تلقى مفتي عكار الشيخ أسامة الرفاعي، من مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة الشيخ محمد رشيد قباني، قراراً بعزله من منصبه مفتياً، لأسباب إداريّة.

الحوت يهدّد طيارين

ذكرت مصادر في شركة طيران الشرق الأوسط أن مديرها العام محمد الحوت، وجّه تهديدات لعدد من المنتسبين إلى نقابة الطيارين ينذرهم فيها بطرد أقارب لهم موظفين في الشركة إن لم يستقيلوا من النقابة. وأكدت المصادر أن وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، «أنذر» أحد الطيارين بدفع الثمن إن استمر إضراب الطيارين، علماً بأن العريضي، بصفته وزير الوصاية، يقف في صف الحوت.

إسرائيل في دعم فلسطين

بادرت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «الأسكوا»، التابعة للأمم المتحدة، بإصدار بوستر وُزّع في الاحتفال الذي نظمته في مقر الأسكوا في بيروت في يوم التضامن، وقد حمل البوستر عنوان «تحت شجرة زيتون في فلسطين». ويتضمن البوستر صورة شجرة عُلّقت عليها أعلام الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. لكن اللافت هو وجود علم إسرائيل في هذا البوستر الذي وُزّع بنحو واسع في لبنان وفي مخيمات اللجوء الفلسطيني.

تقرير

تلامذة «الرسميّة» يتعرّفون إلى «بعليتو»

يزور تلامذة المدارس الرسمية وذوو الاحتياجات الخاصة المتحف الوطني. معظمهم يقصد المكان للمرّة الأولى، في جولة استثنائيّة تعليميّة ــ ترفيهيّة تنظّمها جمعيّة «بلادي» من خلال مشروع «الأطفال في المتحف» الذي يخلق تفاعلاً بين الأطفال والقطع الأثريّة

تنتظر الجمعية مدارس رسميّة أخرى في 3 و4 و7 و11 كانون الأول (ماهر ياسين)

زينب مرعي

اعتقد الأولاد أنّهم ذاهبون في رحلة عاديّة. أخبرهم أساتذتهم بأنّهم سيأخذونهم في رحلة إلى المتحف الوطني. لكن، رغم ذلك، بقيت الفكرة بعيدة عن ذهن الكثير من هؤلاء. على درجات المتحف، لاحظ الأساتذة التحوّل على وجوه تلامذتهم. ساد الصمت بينهم لدى شعورهم بهيبة قاطني المكان. التقط أمل بو اسماعيل، ابن الحادية عشرة، صوراً كثيرة للأعمدة الخارجيّة، إذ خُيّل له بداية أنّه يدخل قلعة. معظم التلامذة الآتين من مدرستين رسميتين: مدرسة الغابون الرسمية (عاليه) ومدرسة أبو شبكة (ذوق مكايل)، إضافة إلى «مؤسسة الأب روبيرتس للأحداث الصمّ»، يزورون المتحف بل بيروت للمرة الأولى. ما كانت هذه الرحلة لتظهر على جدول نشاطات المدارس لولا أنّ جمعية «بلادي» وضعت نصب أعينها تعريف تلامذة المدارس الرسميّة وذوي الاحتياجات الخاصة بالمتحف الوطني، بما أنّ «المعرفة لا يجب أن تكون حكراً على الميسورين مالياً» برأي مديرة الجمعية جوان فرشخ بجالي. تهدف «بلادي» إلى خلق رابط بين اللبنانيين وتراثهم. مشروع «الأطفال في المتحف» الذي موّلته «الوكالة الإيطالية للتنمية» بالتعاون مع وزارة الثقافة ـ المديريّة العامة للآثار يوفر جولة تعليميّة ـ ترفيهيّة للتلامذة، بما أنّ فرشخ بجالي تؤمن بأنّ جولة مع شرح تقليدي في المتحف لن تساعد التلامذة على استيعاب المعلومات وتحوّل المتحف إلى مكان مملّ. لذا، كان العمل في الجمعية على تطوير نظام داخلي، يجمع بين التعليم والترفيه، لإيصال المعلومات إلى الأطفال بصورة سهلة، إن كان في المتحف أو في الأماكن الأثريّة. تشمل رحلة المدارس التي تمتدّ من التاسعة صباحاً إلى الثانية بعد الظهر، جولة مع المرشد، مشاهدة فيلم «بعليتو» لبهيج حجيج، ثم ينتقل التلامذة إلى المحترف وهو عبارة عن حصر ممدّدة إلى جانب درجات المتحف، يفترشها الأطفال كي ينجزوا «الموزاييك» الخاصة بهم أو يصنعوا شخصية تاريخيّة من الفخّار أو أي شيء آخر يحبّونه، قبل أن تنتهي الجولة بلعبة صغيرة تمتحن

> يفترش الأطفال الحصر كي ينجزوا «الموزاييك» الخاص بهم

معلوماتهم وما اكتسبوه من الرحلة، وتكون هديّة الفائز من كل مدرسة قرصاً مدمجاً عليه خمسة أفلام عن المتحف الوطني لبهيج حجيج أيضاً.
تعتمد طريقة مرشدي «بلادي» في المتحف على التفاعل مع التلامذة. خلال الجولة، دوّن بعض التلامذة ما يقوله المرشد، بينما اعتمد آخرون على ذاكرتهم. يقول نور ماهر، التلميذ في الصف السادس أساسي، إنّه لا يحتاج إلى التدوين بما أنّ ذاكرته قويّة. نور يزور المتحف للمرة الأولى، وأعجبه كل ما فيه. كانت فكرة الطفل عن المتحف، كما معظم التلامذة، أنّه المكان الذي يضمّ كل ما هو قديم، لكنه لم يتصوّر أنّه سيعجب بالنواويس إلى هذا الحدّ. راح يصوّرها بالهاتف الذي أعاره إيّاه أخوه. هو يلتقط الصور من أجل أهله أيضاً .إذ يقول إنّه يتمنى لو كان أهله يرون ما تعرّف إليه في المتحف أمس. أما أردو فخرج محمّلاً بكثير من المعلومات والأفكار، كما يقول، وأدهشه ذكاء من صنع التماثيل. بالنسبة إلى نجوى متّى، وهي إحدى المعلّمات اللواتي رافقن تلامذة مدرسة «أبو شبكة الرسميّة» «هذه فرصة لا تتكرّر للعديد من التلامذة. إذ إنّ أوضاع أهلهم الماليّة لا تسمح لهم باصطحاب أولادهم إلى المتحف ودفع رسم الدخول، بل يفضلون صرف المال على الحاجات اليوميّة. الرحلة مهمة أيضاً لأنّ التلامذة اعتادوا الاستماع إلى درس التاريخ في الصف، لكن زيارة المتحف جعلتهم يرون التاريخ يتجسّد صوراً حقيقيّة، فاكتسبت هذه الأشياء معنى خاصاً بالنسبة إليهم». سمر الريّس، التي ترافق تلامذتها من «مدرسة الغابون الرسميّة» كانت سعيدة جداً لرؤية تلامذتها يتفاعلون بهذه الحماسة مع المرشدين.
استطاعت «بلادي» حتى الآن توفير هذه الزيارة للمتحف لـ 1500 تلميذ، إن كان ضمن هذا البرنامج مع «الوكالة الإيطالية للتنمية» أو ضمن برنامج آخر مع الأونيسكو. وهي تنتظر في المتحف الوطني مدارس رسميّة أخرى في 3 و4 و7 و11 كانون الأول.

تقرير

عاطف أسعد شهيد العدوان على ذوي الإعاقة

بعد غد، يحتفل ذوو الإعاقة في العالم بعيدهم. ليوم واحد، يحظى هؤلاء بالاهتمام، فيما يعانون من التهميش طوال العام. حتى إنّ شعارات اليوم العالمي المقبل لتحسين ظروفهم تتبخّر قبل حلول اليوم التالي

آمال خليل

منذ انتهاء العام الدراسي الماضي في مركز نبيل بدران للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مخيم البص، دخل عاطف أسعد في سباق مع نفسه والظروف المحيطة لكي لا يكون العام الأخير، وذلك لمواجهة الأزمة المالية التي عصفت به في السنوات الأخيرة، بسبب قرار الجهات المموّلة سحب أشكال دعمها. الأمر أوقع فريق عمل المركز في ضائقة اقتصادية شلّت عمله. وبهمّة أسعد، فتح المركز أبوابه عام 1995 أمام الأطفال الفلسطينيين واللبنانيين في منطقة صور، ليوفر لهم دعماً تربوياً واجتماعياً واقتصادياً في مواجهة «حرب الإلغاء» التي يشنها المجتمع ضدهم، فكان ثمرة نضاله من أجل قضايا الإعاقة وحقوق المعوّقين منذ عام 1978. يومها، ترك عمله عامل هاتف في جمعية الهلال الفلسطيني وقرر إطلاق حملة مناصرة ذوي الاحتياجات الخاصة، ولا سيما في المخيمات الفلسطينية. فقد كان ما عاناه خلال سنوات عمره العشرين حينها كافياً بالنسبة إليه ليشعر بالظروف الصعبة التي تفرض على هذه الفئة.
ولد أسعد كفيفاً، فعاش في عزلة لا بسبب الظلمة التي كانت تحاصره فحسب، بل بسبب المعاملة الاستثنائية التي تلقاها من محيطه. متأخراً عن أترابه، التحق بالمدرسة في سن الحادية عشرة. نبذه من الوظائف والأنشطة على اختلافها، دفعه إلى المساهمة في إعادة تأسيس جمعية الكفيف الفلسطيني ومركز نبيل بدران الحرفي ومؤسسة الشهيد أبو جهاد الوزير لتأهيل المعوّقين وهيئة الإعاقة الفلسطينية، وصولاً إلى تأسيس مركز بدران للإعاقات السمعية والبصرية وصعوبة النطق. لكن ظنّ أسعد بأن نضاله من أجل قضايا الإعاقة، التي أفنى عمره لأجلها، قد أثمر من خلال تغيير النظرة والتعاطي مع هذه الفئة، لم يكن في محله. النكسة الأولى، كانت الضربة التي نسفت نشاط المركز بعد سحب الدعم عنه، ما أدى إلى تشرد أطفاله وعودتهم مجدداً إلى العزلة، بما أنّ المركز هو الوحيد من نوعه في المنطقة وبكلفة رمزية. النكسة تسبّبت للأب الحزين، الذي ليس بيده حيلة، بأزمة قلبية حادة.
في أحد مستشفيات صور الذي نقل إليه قبل شهر في حالة طارئة، لم يتلقّ أسعد الرعاية اللازمة. وتؤكد مساعدته نعمت عوض أن «بعض الممرضات كن يتجنبن الاهتمام به وإعطاءه العلاج بسبب إعاقته»، ما أدى إلى تدهور حالته الصحية واستدعى نقله إلى مستشفى آخر في صيدا. هناك، لم يكن الاهتمام أفضل، بل إن أقرباءه اضطروا إلى إخراجه منه ونقله إلى منزله بعدما رفضت وكالة الأونروا تغطية نفقات علاجه، إذ إن ذوي الإعاقة يعاملون استشفائياً كأي شخص آخر. في المنزل، تدهورت حالة أسعد إلى درجة خطيرة، حتى فارق الحياة قبل أسبوعين.
«حتى الموت لم يرح الأستاذ عاطف من الذلّ الذي يفرض على المعوّقين»، تقول عوض بحسرة، في إشارة إلى الدَّين الذي لا يزال في ذمته لمصلحة المستشفى في صيدا، وخصوصاً أنّه لم يكن يملك تأميناً صحياً بسبب إعاقته. أحد عشر مليون ليرة هي قيمة الفاتورة الاستشفائية المتبقية من حسابه، بعدما دفعت الأونروا نسبة 40 في المئة من مجمل الكلفة. حالياً، لا يملك المركز إمكانية دفعها، بينما «رفضت الجمعيات الشريكة والزميلة التي ناصرها وناضل في صفوفها أن تدفعها»، كما تقول.
مات أسعد وتشرد أطفاله من بعده. وفيما كان يضع الخطط لإحياء مناسبة اليوم العالمي لذوي الإعاقة، تحوّل هو نفسه إلى برنامج الاحتفال. إذ يستعدّ فريق عمل مركز نبيل بدران وعائلات طلابه وأصدقاؤه وزملاؤه لتنظيم حفل تأبين للراحل «شهيد العدوان على ذوي الإعاقة».

تحقيق

عائلة بليبل تناشد الرؤساء الثلاثة كشف مصير ابنها (الأخبار)

لبنانيّون في دائرة الأحداث السورية
هل يبرد قلب أم محمد بليبل؟

لم يكن لبنانيو القرى الحدودية، سواء في لبنان أو سوريا، يدركون أن الأحداث في سوريا ستطاول قراهم وتهدد أمنهم. فمصير ابن الهرمل الشاب محمد بليبل لا يزال مجهولاً، فيما تقبّلت عائلة محمد زعيتر في حويك والقصر فاجعتها الكبيرة، في وقت يسجل فيه نزوح بعض العائلات باتجاه الهرمل

الهرمل ـ **رامح حمية**

«الله يرد غيبتك يا إبني»، «الله يبرّد قلبي بشوفتك يا محمد». عبارتان تكاد لا تنطق بغيرهما ثنية فارس والدة الشاب محمد بليبل، الذي لا يزال مصيره مجهولاً منذ ثمانية عشر يوماً، بعد دخوله الأراضي السورية. تطبق يد الأم المرتجفة بإحكام على صورة شمسية صغيرة لولدها محمد. تقبّلها حيناً، وتضمّها إلى صدرها حيناً آخر.

لم ينل صخب مدينة الهرمل، من الهدوء الذي يلفّ منزل العائلة في حي المعالي. هدوء لا تكاد تخرقه رنة هاتف خلوي، حتى تشخص الأنظار إلى حامله، لعلّ في ذلك خبراً يحمل الفرح إلى قلب الوالدة ومحبي محمد.

فالشاب الهرملي لم يتجاوز السادسة والثلاثين من عمره، يعمل منذ خمس سنوات تاجراً لبيع الخردوات (الأدوات الصحية)، بعد أن يشتريها من أسواق حمص في سوريا، ليجول بها على تجار مدينة الهرمل ورأس بعلبك ورسم الحدث وغيرها من القرى المجاورة.

تروي أم محمد كيف ترك ولدها المنزل صبيحة الأحد في 13 تشرين الثاني الماضي، متوجهاً كما العادة، بسيارته من نوع تويوتا «ستايشن»، إلى أسواق حمص عبر معبر القاع ـ جوسيه الشرعي (الأمانة اللبنانية ـ السورية)، لكنّ تأخره عن موعد عودته المحدد إلى المنزل عصر كل يوم، دفع أشقاءه إلى الاتصال به مراراً، لكن دون جدوى. تجهش الوالدة بالبكاء، فيأخذ بسام بليبل (عم محمد) الكلام، مشيراً إلى أن حالة القلق والخوف قادت العائلة إلى التواصل مع الأجهزة الأمنية السورية واللبنانية عند معبر الأمانة، التي أكدت دخوله صباحاً إلى سوريا، لكن دون خروج، وهو الحديث نفسه الذي أكده أحد التجار في حمص، حين قال إنّ «محمد طلب مني صباحاً توفير طلبية له على أن يمر لاحقاً ويأخذها، لكن ذلك ما لم يحصل».

وطوال هذه الفترة لم تهدأ الاتصالات لمعرفة مصير الشاب، وقد توزعت في كل الاتجاهات. وبحسب بليبل فإن التواصل مع عدد من ضباط الجيش السوري أثمر تأكيداً «أن محمد لدى المخابرات الجوية السورية»، وأن عليهم الانتظار قرابة 15 يوماً ليعلَن توقيفه، مرجحاً أن يكون الهدف من هذا الإجراء «عدم مطالبة أحد بتحريره». الاتصالات طاولت أيضاً «أطرافاً معارضة» فكان الرد منها «لو كان معنا، لكنا قد قتلناه ورميناه لكم في الشارع»، يقول أحد أقارب بليبل.

والجدير ذكره أنه عثر على سيارة بليبل في منطقة «تل عفار» في حمص، مركونة إلى جانب الطريق وبداخلها البضاعة (أدوات صحية)، وهو الأمر الذي عدّه البعض دليلاً على أن بليبل ليس مع الجيش السوري، استناداً إلى فرضية «أن الجيش لا يترك سيارته في الطريق، بل يضعها في مركز عسكري».

وبناءً عليه وبعد مرور قرابة 20 يوماً على اختفاء محمد بليبل، لا تجد الحاجة ثنية سبيلاً للصبر إلا بالمناجاة، فتردد «أملي بـ الله كبير»، «ما إلنا إلا رب العالمين»، فيما توجه العمّ إلى الرؤساء الثلاثة، مناشداً إياهم التواصل رسمياً مع القيادة السورية لكشف ملابسات حادثة اختفاء ابنهم، والعمل على إعادته إليهم. ويشدد على إيلاء القضية السرعة الكافية «ليعود الشاب إلى حضن عائلته ووالدته وطفله الحديث الولادة» كما يقول.

ليس بعيداً عن الهرمل، وبالتحديد في بلدة القصر اللبنانية، وحويك السورية، لا تزال اللافتات منتشرة في البلدتين، للتعزية بفقيد عائلة زعيتر محمد (51 عاماً)، الذي قضى على يد مجموعة مسلحة أمام منزله في حي الإنشاءات في حمص منذ قرابة أسبوع. يعمل الرجل منذ بداية تسعينيات القرن الماضي وكيلاً لشركة «بريدجستون» للإطارات المطاطية، إضافة إلى وكالات حصرية أخرى. وقد تعرض منذ شهرين تقريباً، وتحديداً بعد زواج ابنه بابنة أحد الضباط السوريين، للتهديد بقتل ابنه، بحسب ما يؤكد لـ «الأخبار» شقيقه أكرم زعيتر.

لم يهمل محمد التهديدات بل تعامل معها بجدية كبيرة، وعمل طوال تلك الفترة على نقل أعماله من حمص إلى الشام، إلا أنه في زيارته الأخيرة في 22 تشرين الثاني الماضي، قصد محله في حمص وأنهى كل حساباته متوجهاً إلى منزله، حيث كانت تلاحقه سيارتان ما لبثتا أن اعترضتا طريقه أمام مدخل المنزل، حيث ترجل منهما مسلحون وعاجلوه برشقات نارية أصابت إحداها رأسه فأردته على الفور، وليقدموا من بعدها على أخذ جثته وسيارته.

وهنا يلفت زعيتر إلى أنّ إحدى كاميرات معهد جامعي مقابل منزل شقيقه «أبو رامي» التقطت الحادثة، موضحاً أنه جرى التعرف إلى قتلة شقيقه بعدما عرض أحد المواقع الإلكترونية خبراً عاجلاً مفاده «أن الجيش السوري الحر، كتيبة خالد بن الوليد، تمكنت من قتل أحد أزلام النظام السوري وشبيحته و(السيد) حسن نصر الله، وذلك أمام منزله في حي الإنشاءات في حمص».

بعد حادثتي زعيتر وبليبل، ارتسمت بصورة واضحة علامات القلق والتخوف لدى أهالي القرى الحدودية اللبنانية منها، والسورية التي يقطنها لبنانيون، بجوار مدينة الهرمل والقصر، وذلك بسبب ارتفاع وتيرة الأحداث والأعمال التخريبية التي تقوم بها جماعات مسلحة بين الفينة والأخرى. أما ما زاد الأمور سوءاً، فهو ما تردد بين أهالي بلدة القصر، عن توافر معلومات غير مؤكدة تشير إلى مقتل شخص من آل يونس مع زوجته ونجله، على يد مجموعة مسلحة في سوريا.

نزوح محدود

منذ بدء الأحداث في سوريا لم تتأثر القرى السورية التي يقطنها لبنانيون لأية مضايقات تذكر، فاستمرت حياتهم بصورة طبيعية بحسب تأكيد أحد اللبنانيين المقيمين هناك، لكن مع انتقال الأحداث إلى محافظة حمص . القصير بدأ الأهالي يشعرون بضغوط وتهديدات مباشرة وغير مباشرة، لتزداد وتيرة الخطر بعد مقتل محمد زعيتر وفقد محمد بليبل. ويشير الأهالي إلى أن تفاقم التهديدات دفع بعض العائلات اللبنانية في قرى غوغران والديابية والعقربية، إلى ترك منازلهم والانتقال إلى الهرمل وقرى مجاورة في الطرف اللبناني، وإن كان النزوح محدوداً. ويذكر أن عدد القرى السورية التي يقطنها لبنانيون تتجاوز 17 قرية، منها حويك وزيتا والفاضلية ودبين والصفصافية والجنطلية وغيرها.

متفرقات

حسن غمراوي رئيساً لبلدية البداوي

كما كان متوقعاً، انتخب حسن غمراوي رئيساً لبلدية البداوي (عبد الكافي الصمد) بالتزكية، منهياً بذلك أزمة نشبت منذ نحو 3 أشهر بين رئيس البلدية السابق ماجد غمراوي و14 عضواً طالبوه سابقاً بالاستقالة، ما مثّل إعلاناً بولادة مرحلة جديدة في البداوي. فوز غمراوي لم يُمثل مفاجأة لأحد، فقد كان أحد أبرز المرشحين للمنصب بعد انسحاب عبد الحق عتال، مساء أول من أمس.

هكذا انتخب غمراوي في جلسة سريعة عقدت في مكتب محافظ الشمال ناصيف قالوش، بحضور 14 عضواً وغياب 4 أعضاء، هم الرئيس السابق ونائبه محمد فيتروني، وهادي غمراوي وعبد الهادي الناظر. وأكد غمراوي لـ«الأخبار» أن لديه «خطة عمل سيباشر العمل بها فوراً، بعد تنفيذ البنى التحتية والطرقات»، لكن فوز الرجل لم يكن ليتم بهذه الطريقة لولا جهود بذلتها فاعليات البداوي في الأيام الأخيرة، إذ أشار أحمد قبيطري، أحد الفاعليات، إلى أننا «سعينا إلى تجنيب البداوي إشكالات عبر هذا المخرج»، بينما أكد عبد الله سيف أنه «استقر الرأي على إعطاء غمراوي فرصة، وبعد سنة ونصف سنة، وفي ضوء عمله سننظر إنْ كنّا سنبقيه أم نزيحه من منصبه». هذا التوجه أكده عتال عندما أوضح أنه «انسحب بعد تدخلات فاعليات من البداوي، طلبت منه تجنيب المنطقة إشكالات وتداعيات انقسام جديد سيصيب الجميع، ويشلّ المجلس البلدي مجدداً».

المازوت يقطع الطريق الدولية

أمام استمرار ارتفاع أسعار المحروقات، عاود عدد من شبان بعض القرى البقاعية قطع طريق بعلبك ـ حمص الدولية (رامح حمية) بالإطارات المشتعلة على المسلكين عند مفرق بلدة يونين، منذ الصباح الباكر. واستمر المعتصمون في قطع الطريق حتى العاشرة صباحاً إلى أن تمكنت القوى الأمنية من فتح الطريق وإزالة العوائق بمساعدة من فرق الدفاع المدني في إخماد نيران الإطارات المشتعلة.

لجنة التربية أقرت درجات «الأساسي»

أقرت لجنة التربية الوطنية والثقافة والتعليم العالي النيابية إعطاء أربع درجات استثنائية لأفراد الهيئة التعليمية في ملاك التعليم الأساسي، وافراد الهيئة التعليمية في الفئة الرابعة في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني، لقاء تعديل أحكام التناقص في ساعات التدريس الفعلية المطلوبة أسبوعياً من كل منهم، وإعطائهم أقدمية سنة خدمة في التدرج. يذكر أنّ المعلمين يأخذون، في حال إقرار القانون، الدرجتين الأوليين ابتداءً من 2010/1/1، والدرجتين الأخريين اعتباراً من 2011/1/1. ويحتاج مشروع القانون إلى المرور بلجنة المال والموازنة قبل إقراره في الهيئة العامة للمجلس النيابي.

الأسير سكاف في صلب اهتمام الحكومة

أكد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أن «قضية الأسرى اللبنانيين الباقين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وفي مقدمهم عميد الأسرى يحيى سكاف، في صلب اهتمام حكومتنا، ولن نوفر جهداً في متابعة قضيتهم، وصولاً إلى استرداد حريتهم وإعادتهم إلى كنف الأهل والوطن». موقف ميقاتي جاء في برقية جوابية وجهها إلى لجنة الأسير سكاف، التي كانت قد هنأته بمناسبة عيد الأضحى.

9 مشاريع في برنامج التعاون البحثي السوري ـ اللبناني

أعلنت اللجنة العلمية لبرنامج التعاون البحثي العلمي السوري ـ اللبناني قبولها 9 مشاريع من أصل 14 تقدمت للمشاركة ضمن الإعلان الثامن مع رصد الأموال اللازمة لها، التي سيجري إعدادها بصورة مشتركة بين باحثين من البلدين. وتتناول مواضيع عدة، منها الألسنية العربية والصحة والطاقات المتجددة والبيئة والموارد المائية البحرية وإدارة الكوارث الطبيعية (الزلازل والسيول وانجراف التربة)، وتغيّير المناخ والتصحر وانعكاساتهما الاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى الهندسة والذكاء الصناعي. وقد أقرت المشاريع في اجتماع بين الطرفين عقد في مبنى الإدارة المركزية للجامعة اللبنانية في المتحف، حيث جرى تقويم ملفات مشاريع الأبحاث المقدمة ودراسة تقدم العمل في الأبحاث المقبولة ضمن الإعلان السابع.

تقرير

جلسة محكمة المطبوعات مع اللواء جميل السيد لم تكن جلسة مألوفة. كل ما فيها كان استثنائياً. غاب المدعي شارل رزق، لكن السيد حضّر وترافع بنفسه. فسر كلمات «القدح والذم» بطريقة غير مسبوقّة، من خلال قاموس اللغة «ووصف الفعل». جلسةٌ أمس سيؤرخ لها، أيضاً، على أنها باكورة جلسات «ويكيليكس» في محاكم لبنان... رفعت الجلسة بانتظار الحكم

دعوى رزق على السيد
دروس في «قاموس المحيط»

محمد نزال

كان اللواء جميل السيد، أمس، استثنائياً في كل شيء داخل قصر العدل. حضر هو، بصفته مدّعى عليه، إلى قاعة محكمة المطبوعاتّ في بيروت، فيما غاب وزير العدل الأسبق شارل رزق، وهو المدّعي، في قضية «القدح والذم والتحقير». كان بإمكان السيد عدم الحضور، والاكتفاء بحضور محام وكيل، لكنه أصرّ على المجيء إلى المحكمة ليثبت، على طريقته، أن رزق «سافل ومنحط ولعين» على حد تعبيره.

لم يكن لأحد أن يحسد القاضي روكز رزق على جلسته، التي شهدت حضوراً واسعاً لمحامين وإعلاميين ومتابعين. حاول بداية أن يؤجل الجلسة إلى الأسبوع المقبل، بعدما أظهر المحامي أسعد نجم، وكيل المدّعي، رغبة في شمل الادّعاء قناة «المنار» التي أطل عبرها السيد بتاريخ 2011/7/29. غير أن إصرار السيد، وتراجع نجم عن رغبته، دفع بالقاضي إلى السير بالجلسة. حرص القاضي، من بداية الجلسة حتى نهايتها، على التذكير بعنوان الادّعاء، بغية «عدم الخروج عن المسار».

كان عنوان الجلسة استجوابياً بامتياز. السؤال الأول وجّه إلى السيد: هل وصفت الوزير رزق بالأوصاف المذكورة؟ «نعم، هذا صحيح، قلت عنه انه سافل ومنحط وصاحب أفعال وطاوة». صدرت أصوات ضحك من داخل القاعة، حتى أن مستشارة القاضي لم تستطع أن تخفي البسمة عن وجهها. طبعاً، وكيل الوزير الأسبق شعر بامتعاض، فاحمرّ وجهه وراح يتنهد. أردف السيد قائلاً: «لكن هذا جزء مما ورد على لساني، وأرغب الآن بتوضيح التالي. لقد وصفت العمل الذي قام به الوزير رزق من خلال تلك المصطلحات، فهو قد ذهب عام 2007 إلى السفير الأميركي الأسبق في لبنان جيفري فيلتمان، وقال له إن القاضي الياس عيد سيفرج عن الضباط الأربعة في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ولهذا أطلب منكم التسريع بتعيين مدّع عام دولي لنحيل القضية إليه، وإلا نكون محرجين في الاستمرار بتوقيف الضباط. فيا حضرة القاضي، سافل ومنحط ولعين ليست شتائم، بل أوصاف». بدا السيد مصراً على تكرار تلك الأوصاف، التي كانت تتبعها ضحكات داخل القاعة كل مرّة، وأيضاً زيادة في «عبوق» وكيل الوزير الأسبق. كادت أن تتسرب البسمة إلى وجه القاضي، لولا جهد في لجمها، وذلك عندما قال له السيد: «أنا معروف عني أني لا أتكلم كلاماً بذيئاً». التفت السيد إلى وكيل المدّعي، معرباً عن تمنيه لو كان الوزير رزق حاضراً في الجلسة، مكرراً أن المصطلحات موضوع الادّعاء (ذكرها مجدداً) ليست سوى أوصاف. هنا ما عاد بإمكان المحامي نجم الاحتمال أكثر، فانفعل وتوجه إلى القاضي بالاعتراض على «التهكم والقدح والذم المستمر». لم يسمح له القاضي بمقاطعة الحديث، أو بالخروج عن أصولها، لأن من حق

في العدلية

قبل انتهاء جلسة المحاكمة الاستجوابية لدى محكمة المطبوعات، وافق كل من اللواء جميل السيد ووكيل المدّعي شارل رزق، المحامي أسعد نجم، على رفع الجلسة وتحديد موعد 2012/2/29 موعداً للمرافعة وأخذ القضية إلى الحكم. كان لافتاً قول المحامي نجم أنه إذا أخرج الموضوع عن سياق عنوان الادّعاء، وأخذه صوب موضوع وثائق «ويكيليس» مثلاً، فإن سيسجل اعتراضاً على ذلك. يذكر أن المحامي أكرم عازوري كان حاضراً في الجلسة أيضاً، وكيلاً عن اللواء السيد، لكن الأخير تكفل بأن يترافع عن نفسه. وفي إحدى مداخلاته، طغى صوته على أصوات الحاضرين في القاعة، بمن فيهم القاضي، فحاول الأخير التخفيف من اندفاعته، عندما سأل السيد ما إذا كان في جلسة استجواب أم ماذا، فقال له القاضي «نعم هذه جلسة استجواب». عندها، ضحك الجميع في القاعة، باستثناء المحامي وكيل الادّعاء. هكذا بدا السيد كشخص لم يعتد أن يستجوبه أحد، لكن بعد ذلك عاد إلى هدوئه. ومما زاد في «خنقة» المحامي نجم، أن ممثل النيابة الاستئنافية اعترض على سؤال وجهه للسيد، حول ما إذا كان يملك مستندات أخرى غير ما جاء في «ويكيليكس»، فسقط السؤال.

السيّد خلال مؤتمر صحافي (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

تحقيق

بندقية الكلاشنيكوف يتراوح سعرها بين 1800 و2000 دولار

المازوت مقابل السلاح

في البقاع، يبيع البعض بنادقهم، فيكوّمها المهربون، لتصل إلى سوريا «عكس ما يشتهي أصحابها»، لكن، في البرد، يصبح التخلي عنها أمراً مسوّغاً بحكم الحاجة، وتوضع العقائد في الأدراج عوضاً عنها. وحتى يحين الربيع، الأولوية للمازوت وكفى الله المؤمنين... «شر الشتاء»

البقاع ــ عفيف دياب

باع أحمد بندقيته عارفاً أنها ستهرب إلى سوريا. لا يملك البقاعي المال لشراء المازوت للتدفئة، وقد أغلقت جميع الأبواب في وجهه. صحيح أنه مقتنع بنظريّة «المؤامرة» على سوريا ونظامها، لكنه والد لثلاثة أطفال أيضاً، والرابع «على الطريق». أكبرهم في العاشرة. الشتاء قارس ولا حلول. هكذا، لم يجد إزاء واقعه الاقتصادي الموجع بديلاً عن بيع «الأمانة» التي في عنقه منذ سنوات. تلك البندقية «زينة» رجولته، لكونه رجلاً «عقائدياً»، وتالياً، كان رشاش «الكلاشنيكوف» مصدر فخر له أمام الأصدقاء، لأنه «حبة نضيفة». واليوم، لم تعد «نظافتها» تخدم قضيته فلا قيمة مادية لها، وطبعاً، لن يحرقها ليتدفأ عليها.

أمثال أحمد كثر، كما يقول تاجر أسلحة في سهل البقاع. كان الأخير في طريقه إلى بلدة الفرزل لشراء بندقية من «مزنوق» آخر. تراجع عمل التجار اليوم، فـ«قبل شهرين كانت سوق الأسلحة هنا نشطة، والطلب كبيراً على مختلف أنواع الأسلحة الرشاشة الخفيفة». ويضيف الرجل بمنطق الشاكي: «حين بدأت الأزمة في سوريا تحركت السوق هنا. أنا وحدي ابتعت ألفي بندقية كلاشنيكوف وام 16». يؤدي دور الوسيط. يشتري بنادق بالمفرق، يخزنها، ثم يبيعها لوسطاء «أكبر» يبيعونها لتجار سوريين. في رأيه، «الأسعار اليوم مرتفعة جداً». بندقية الكلاشنيكوف يراوح سعرها بين 1800 و2000 دولار أميركي، والـ «ام 16» تقدر بنحو 2400 دولار. أما القاذف الصاروخي «آر. بي. جي»، فيصل سعره مع القذيفة إلى2500 دولار. والطامة الكبرى في رأي البائع، أن سعر رصاصة «الكلاشن» هو دولار ونصف دولار. يوضح أن أسعار الأسلحة في السوق اللبنانية ارتفعت منذ شهر آذار الماضي حتى أيلول المنصرم نحو 75%. لا يحب أن نذكر اسمه، فقد خضع للتحقيق عند جهاز امني لبناني اكثر من مرة، مطمئناً «تهريب السلاح إلى سوريا تراجع كثيراً»، عازياً الأسباب إلى الإجراءات الأمنية المشددة التي تنفذها الأجهزة الأمنية اللبنانية على خط الحدود مع سوريا، وملاحقة تجار الاسلحة، والأهم من ذلك كله، هو «تراجع الطلب السوري على شراء الاسلحة من لبنان، بعد توافر مصادر اخرى لهم، منها السوق

أن السافل من سفل، أي نقيض علا، وأن سفل فلان في خلقه وعمله تعني أنه نزل من أعلاه إلى أسفله، وتعني الخساسة أيضاً». هكذا، بدا اللواء محاضراً في أصول اللغة العربية، خاصة عندما قرر تفسير معنيي « منحط ولعين» بحسب القاموس. وللحظة، لولا لباس القضاة والمحامين في القاعة، لأمكن عدّ الجلسة ندوة حول إنجازات «سيبويه» في الصرف والنحو.

«عبقة» المحامي نجم انتهت إلى

> إعترض وكيل رزق على تفسير السيد لـ«الإهانات» لأن تفسيرها «أسوأ منها واستمرار بالقدح»

«انفجار». رفع صوته مهدداً بمغادرة الجلسة، إذا استمر السيد بترديد المصطلحات أو حتى تفسيرها، لأن «تفسيرها أسوأ منها، وهذا استمرار بالقدح في مجلس عام». غضب القاضي من المحامي، وأخبره أن عليه ألا يعلّمه أصول العمل، وأن من حق المدعى عليه أن يفسر ما قاله. توجّه القاضي إلى السيد مجدداً، ليسأله ما إذا كان قد اطلع على ما في القاموس قبل المقابلة التلفزيونية، أم أنه قالها قاصداً منها المعنى المتداول بين الناس؟ لم يناور السيد في الرد، إذ قال مباشرة إنه اطلع على القاموس بعد المقابلة، لكن «جاء التفسير بالاتجاه الذي يدعم كلامي». التفت السيد إلى الحاضرين سائلاً القاضي: «إذا أحد ما هنا سرق فماذا نقول عنه، أليس «حرامي»؟ هل يكون هذا قدحاً وذماً؟ كلا لا يمكن». أحد المقربين من القاضي رزق، همس خلال الجلسة أنه يجزم بأن القاضي لم يواجه في حياته شخصاً كالسيد، إذ إن مسألة المصطلحات وتفسيرها بحسب القاموس «لم يسبقه إليها أحد». بعد ذلك، جاء دور المحامي نجم، فبعد سلسلة من الأسئلة والرد عليها، توجّه إلى السيد بالسؤال عما اذا كانت الكلمات التي استعملها سابقاً، والمكررة في الجلسة أيضاً، تعني «الازدراء والتحقير»؟ أجابه السيد قائلاً: «الكلمات تعكس وصفاً للأقوال والأعمال التي يعترف بها وزير العدل الأسبق، خلافاً للأصول المهنية والاخلاقية، وهي مجرد وصف لحالات معينة وليست نتيجة أو كلاماً بذيئاً».

«ويكيليكس» في العدلية

ثمة سابقة حصلت أمس في قصور العدل اللبنانية. فوثائق «ويكيليكس» قيل عنها الكثير، بين مؤيد ومعارض، كما وافق بعض الذين طاولتهم على ما أوردته فيما عارض آخرون. بيد أن أياً منها لم تصل إلى المحاكم في لبنان على شكل ادعاء، باستثناء قضية شارل رزق ـ جميل السيد، إذ نقل الثاني ما جاء على لسان الأول في تلك الوثائق الأميركية المهرّبة، ووصفه بما وصفه بناءً عليها، فكان أن ادّعى الأول عليه أمام القضاء بعدما نفى صحة ما ورد فيها.

ما حصل أمس في عدلية بيروت يفتح باب السؤال عمّا إذا كانت مسبحة الادعاءات «الويكيليكسية» ستكرّ بين الأخصام، والأهم، كيف سيتعاطى القضاء مع هذه الوثائق، وتحديداً لناحية التثبت من دقة ما جاء فيها؟ في هذا الإطار، أوضح مسؤول قضائي لـ«الأخبار» أن دعوى السيد ـ رزق تحمل عنوان «القدح والذم والتحقير خارج الوثائق، لكنه مرتبط بما جاء فيها، وبالتالي فإن الأمر أسهل مما لو كانت الدعوة تحمل عنوان الأخبار الكاذبة، فهنا ستقع المشكلة، في ظل صعوبة التثبت من دقة ما جاء في الوثائق الأميركية». وحول ما قام به السيد لناحية تفسير ما قاله، بحسب قاموس اللغة، يلفت المسؤول إلى أن «القضاة عند دراستهم القضايا يلجأون أحياناً إلى القواميس، لكن هذه أول مرّة يفسر أحد أطراف الدعوى ما قاله للقاضي بهذه الطريقة. ربما هذا سيسهل فهم المسألة أكثر، بيد أن الحكم النهائي يبقى بيد القاضي، الذي سيكون عليه، عند صدور الحكم، التطرق إلى ما أورده السيد في الجلسة».

المدعى عليه أخذ وقته ليقول ما يريد، وأنّه سيعطيه حقه بالرد عند يأتي دوره بإنصاف.

عاد الحديث إلى السيد مجدداً. قرر أن يثبت للقاضي أن المصطلحات التي ذكرها هي أوصاف وليست شتائم. «حضرة القاضي، لقد عدت إلى قاموس المحيط للمعلم بطرس البستاني، وفيه

> ارتفعت أسعار الأسلحة في السوق اللبنانية بنسبة 75% منذ آذار حتى أيلول

من شباب «محسوبين سياسياً على القوات اللبنانية وتيار المستقبل وحركة امل والحزب القومي السوري وحزب البعث السوري»، لماذا؟ «لأنو كلن بدن مصاري، الأسعار اليوم منيحة، وبكرا بس ينزل السعر بيرجعوا بيشتروا بواريد».

يؤكد اكثر من ناشط في شراء ومبيع الأسلحة الفردية، وحتى مدافع الهاون عيار 60 ملم، والمدافع الرشاشة عيار 12،7، أن سوق سهل البقاع اليوم «جامدة» نسبياً. ويفسر مصدر أمني هذا الجمود، بـ «تشديد الإجراءات الأمنية على طول خط الحدود مع سوريا»، مرجحاً أنه «ليس هناك تهريب للاسلحة الى سوريا» حيث لم تضبط القوى الأمنية اللبنانية «عملية تهريب اسلحة واحدة منذ عدة اشهر». على ذمة المصدر الأمني «الجيش أقفل جميع المعابر والمسالك غير الشرعية، التي يعتقد أنها تستخدم في اعمال التهريب التقليدي او حتى الأسلحة»، وطبعاً «الإجراءات الأمنية السورية مشددة جداً». لبنانياً، أعمال البحث والتحري عن تجار أسلحة قائمة «واستطعنا توقيف أكثر من تاجر أسلحة، وهم الآن يخضعون للتحقيق الأمني الذي لم يكشف حتى اللحظة ما اذا كانوا قد باعوا اسلحة لسوريين»، يختم المصدر واثقاً.

في ضوء هذه المعطيات، سيبقى أحمد عاطلاً من العمل منذ سبعة أشهر، بعدما طرد من وظيفته في مؤسسة تجارية صغيرة. فعل المستحيل لتأمين ما يلزم من مازوت لمنزله، وفشلت جهوده المضنية الى أن توصل إلى الحل الصعب. لم يكترث بالبحث والتحري، ولا بالإجراءات الأمنية. «أنّبه ضميره قليلاً» لأنه تخلى عن سلاحه مقابل المال. رغم أنه «مع النظام السوري». باع البندقية والولاء والعقيدة بألفي دولار، لا لأنه رجل «بلا ضمير»، ولا لأنه تخلى عن شرفه، بل لأن «الشتاء قاس»، وهناك أربعة أطفال مهددون بالجليد. يعرف أن «هناك العشرات مثله». باعوا «بواريدهم» لتجار الأسلحة، غير آبهين بالقتال بعد اليوم. كل ما يريدونه، هو بعض الدفء.

العراقية، ومستودعات الجيش السوري التي تسرق منها الأسلحة وتباع في السوق السوداء هناك بأسعار أقل».

يكشف تاجر الأسلحة اللبناني أن حركة المبيع في السوق اللبنانية تراجعت جدياً. ففي بداية الأزمة السورية «لم نكن «نلحّق» على الشراء والمبيع». اليوم، يشتري بندقية ويحتفظ بها بعدما «فرغت المخازن»، مؤكداً ان تجار الأسلحة في البقاع ولبنان عامة «هم من جميع الطوائف والانتماءات السياسية والحزبية». هم تجار يتعاونون في ما بينهم. هو مثلاً، يشتري من مجدل عنجر ويبيع في بريتال، وزميله يشتري من كامد اللوز ويبيع في حورتعلا: «نحن تجار وبس». يتابع ضاحكاً: «انا مثلاً محسوب على 14 آذار، أشتري من تاجر في 8 آذار وهو بدوره يبيع لتاجر سوري ونتعاون حتى يمشي الشغل». قبل شهرين بالضبط، كانت تنهال الاتصالات عليهم من «زملاء» سوريين يريدون رشاشات كلاشنيكوف ومسدسات. يزعجه «تراجع الطلب»، كاشفاً انه ورفاقه يخزنون اليوم ما يشترونه من بنادق حربية، ويتعرضون لـ«مضايقات من أحزاب محسوبة على سوريا»، مؤكداً أنه اشترى بنادق أخيراً

أخبار القضاء والأمن

مسلسل الحرائق مستمر في صيدا

واصل مجهولون مسلسل حرق سيارات ومحال في صيدا (خالد الغربي)، كان آخرها ليل الأربعاء مع محاولة إحراق حافلة مدرسية تابعة لمدرسة الاستجابة الإسلامية، كانت متوقفة قرب جامع الموصللي عند مستديرة الأميركان، وحرق محل لبيع بطاريات السيارات في محلة القملة. «أعمال كهذه لا يمكن أن تكون أعمالاً فردية»، جزمت بذلك قوى أمنية، مشيرة الى مجموعة منظمة تقف وراء حرق سيارات اختارت ضحاياها على نحو عشوائي، فالسيارات المحروقة التي بلغت حتى الآن عشراً، لا انتماءات سياسية او حزبية لأصحابها. وذهبت شخصية سياسية بارزة في المدينة الى القول إن الأجهزة «تتلهّى بتسجيل أهداف ضد بعضها البعض، فيما حارقو السيارات يسرحون ويمرحون». وعقد مجلس الأمن الفرعي في الجنوب اجتماعاً استثنائياً في سرايا صيدا الحكومية، توقف خلاله عند أوضاع طارئة في المدينة، ووضع خطة أمنية لمواجهتها. ووفقاً لمصادر مطلعة، فإن المجتمعين تداولوا في وضع خطة أمنية متكاملة للمدينة، كما تقرر تكثيف دوريات قوى الأمن والجيش في الأحياء ليلاً.

جديد جريمة ساحل علما

ختم قاضي التحقيق في بعبدا زياد مكنا التحقيق مع الموقوف فتحي س. (سوري الجنسية) للاشتباه فيه بمحاولة اغتصاب وقتل الشابة ميريام الأشقر في ساحل علما. وكان القاضي مكنا قد أصدر مذكرة توقيف وجاهية بحق الموقوف بعد استجوابه على مدى ساعتين الجمعة الماضي في مكتبه في قصر عدل بعبدا. وإثر ذلك، أحيل الموقوف على النيابة العامة لإعداد المطالعة في الأساس تمهيداً لإصدار القرار الظني بحقه. وعلمت «الأخبار» من مصادر مطلعة أن الموقوف هو المشتبه الوحيد في هذه الجريمة، ولفتت مصادر إلى أن ما تردد عن أنه ملازم في استخبارات الجيش السوري لا أساس له من الصحة.

قتيل من آل جعفر

توفي أمس الشاب عباس حمدان جعفر نتيجة إصابته برصاصة في رقبته، وذلك على أثر خلاف فردي حصل بينه وبين ع. جعفر، المطلوب للقضاء بموجب عدد من المذكرات العدلية. جعفر نقل إلى مستشفى الريان عند مدخل مدينة بعلبك الغربي، لكنه ما لبث أن فارق الحياة. وقد بدأ الجيش عمليات دهم بحثاً عن مطلق النار، وفرض فور حصول الحادث طوقاً أمنياً عند مداخل حي الشراونة، معززاً مواقعه هناك بعدد من الآليات العسكرية والدبابات. إلا أن الجيش عاد ووسع من نطاق انتشاره لينتقل من إقفال جميع مداخل الحي والطرقات الرئيسية والفرعية المؤدية إليه، إلى إقامة حواجز عند مداخل مدينة بعلبك.

سيارة مجهولة تقتل مواطناً

وقع اصطدام بين سيارة مجهولة السائق والنوع من جهة ودراجة نارية يقودها م. ص. (مواليد 1988) على طريق المطار، ما أدى إلى مصرعه على الفور. وقد نقلت جثته إلى مستشفى رفيق الحريري الحكومي في حين فر السائق الصادم وهو موضع ملاحقة من قبل السلطات الأمنية.

سرقة صيدلية بقوة السلاح

دخل مجهولان إلى صيدلية فارما سعد الكائنة في محلة الحدث بالقرب من الجامعة الأنطونية أمس. وشهر أحدهما سلاحاً من تحت سترته وهدد به صاحبة الصيدلية رولا س. بالقتل بعدما طلب منها تسليم غلة الصيدلية. وقد امتثلت رولا تحت تأثير التهديد قبل أن يسحب أحدهما محفظتها التي قالت إنها تحوي كل أوراقها الثبوتية وعدداً من الشيكات وآلة تصوير، وفرا بسيارة تجهلها عبر طريق صيدا القديمة باتجاه الشويفات. وأعطت مالكة الصيدلية مواصفات السالبين اللذين كان يلبسان كوفيتين بعدما أكدت أن «لهجتهما لبنانية».

سرقة سيارتين بين الشويفات وزحلة

سرق مجهولون سيارة من نوع مرسيدس يملكها المواطن هشام ق. بعدما كان أوقفها في محلة الشويفات بالقرب من منزله في محلة الشويفات. وفي المدينة الصناعية في زحلة، سرق مجهولون سيارة من نوع رينو رابيد تعود ملكيتها لميلاد عزيز ر .

وفاة موقوف في نظارة بعبدا

أثبتت الفحوصات السريرية التي أجراها الطبيب الشرعي على جثة السجين رفيق ق. (مواليد 1940) الذي كان موقوفاً في نظارة قصر بعبدا وعثر عليه رفاقه فجر امس جثة داخل زنزانته، بأن السبب يعود لأزمة حادة في القلب كانت كفيلة بوضع حد لحياته. يذكر أن السجين كان موقوفاً بجرم تعاطي المخدرات وكان ينتظر أن تحدد له جلسة لمحاكمته.

مصارف

أسدل موقف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الستارة على صفقة بيع «بيت التمويل العربي» إلى أجل غير مسمّى. فهو وضع شروطاً صعبة على البائع والشاري، ورفض خروج أي مساهمات خليجية من المصارف اللبنانية... ويؤكد المطّلعون أن الشرط الأخير أفشل الصفقة التي كانت قاب قوسين أو أدنى من أن تنجز

«بيت التمويل العربي» للبيع

سلامة يرفض خروج الشريك القطري ويشترط إبقاء حصة أدناها 20٪

شروط قاسية لإتمام صفقة بيع بيت التمويل (مروان بو حيدر)

محمد وهبة

وصلت المفاوضات الجارية لشراء «بيت التمويل العربي» إلى حائط مسدود، وفق ما يؤكده مصرفيون على صلة وثيقة بطرفي الصفقة. السبب يعود إلى الشروط القاسية التي فرضها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة على الطرفين، فيما لم يتمكّن الطرف القطري الذي يملك حصّة أساسية في «بيت التمويل العربي» من تلبيتها، ما ترك انطباعاً بأن الصفقة صعبة التطبيق في ظل هذه الشروط، رغم أن بعضهم راهن على إمكان تغيّرها في ظروف مختلفة بعد أشهر.

يروي المطّلعون على تفاصيل ورقة التفاهم المبدئية التي وقّعها مالكو «بيت التمويل العربي» مع مجموعة من الأفراد اللبنانيين، أن صفقة بيع «بيت التمويل العربي» باتت مهزوزة بعد سلسلة اجتماعات عقدت بين طرفيها ومع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة من دون أن تتوصل إلى نتيجة إيجابية. فقد حدّد سلامة شروطه للموافقة على الصفقة وإدراج الموافقة على انتقال الأسهم على جدول أعمال المجلس المركزي لمصرف لبنان، على النحو الآتي:

- الإبقاء على حصّة قطرية مقبولة في «بيت التمويل العربي» تتراوح بين 20% و30% من الأسهم، لكونهم ضالعين في عمل الصيرفة الإسلامية، ولكون المجموعة التي تعرض شراء المصرف ليس لديها خبرات مصرفية.
- زيادة رأس المال إلى 100 مليون دولار بعد إنجاز البيع، لأن الزيادة كانت مفروضة على المصرف سابقاً، إلا أنه أجّل التنفيذ بقرار من سلامة لمدّة 3 سنوات.
- يجب أن تكون الإدارة العامة ذات خبرة ودراية بالعمل المصرفي الإسلامي، وألا يكون لها أي طابع أو هوية تستمدّها من مجلس الإدارة أو المجموعة الشارية.

هذه الشروط الثلاثة كانت قابلة للتحقيق جزئياً، فوقّع الطرفان اتفاقاً مبدئياً قبل فترة بعيدة، وكلفوا شركة «ارنست أند يونغ» بإعداد التقويم اللازم لإنجاز الصفقة، فأعدّت الشركة تقريراً يشير إلى الأوضاع المالية لهذا المصرف وتوزّع الملكية فيه، وخصّصت فقرة للخسائر المسجلة عليه خلال الفترة الماضية.

لكن هذه الشروط كانت تنطوي على قطب مخفية تكشفت خلال جلسات المفاوضات بين الأطراف المعنيين وخلال لقاءاتهم بسلامة، وآخرها في 24 تشرين الثاني. فالمجموعة التي عرضت الشراء كانت تتألف على نحو أساسي، في البدء، من 3 رجال أعمال معروفين هم: وسام عاشور، باسل بري، مرتضى قبلان. لكن سلامة اشترط عليهم أن يكون بينهم من لديه خبرة مصرفية، فعُرض على قاسم حجيج الدخول في شراكة شخصية له في المصرف المنوي شراؤه. لم يوافق سلامة على حجيج كمصرفي، رغم أن الأخير يملك مع أخيه حصّة الغالبية في بنك الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فجاءت فكرة إبقاء حصّة للمالك القطري من أجل تغطية النقص في الخبرة المصرفية لدى العارضين.

لكن ما تبيّن لاحقاً هو أن سلامة يرفض خروج أي مساهم خليجي من المصارف اللبنانية في ظل الأوضاع الحالية، لكونه ذا تأثير سلبي على السوق. في هذا الوقت، وافق القطريون على الإبقاء على حصّة لهم في الأسهم توازي 10%، إلا أن سلامة كان يرى ضرورة في إبقاء حصّة تتراوح بين 20% و30%، علماً بأن هذا الأمر لم يمثّل مشكلة للعارضين، بل للقطريين أنفسهم لاعتبارات لم يفصحوا عنها، لكنها متصلة برغبتهم في الخروج من السوق اللبنانية. وبالتالي فإن ملكيتهم في هذا المصرف لن تتغير تغيراً جذرياً في حال تملكهم 20% من الأسهم، بل يكون المستثمر الكويتي قد خرج وحده.

ومن المعروف أن ملكية بيت التمويل العربي تتوزّع حالياً على النحو الآتي: 30% يملكها مساهمون كويتيون منهم شركة

126
مليون دولار
هي قيمة أصول بيت التمويل العربي في نهاية عام 2010 بحسب البيانات المالية التي يصدرها مصرف قطر الإسلامي على موقعه الالكتروني. أما الالتزامات على بيت التمويل وفق المصدر نفسه، فهي تبلغ 108,7 مليون دولار، علماً بأن عائدات التشغيل بلغت 2,1 مليون دولار مقارنة مع 2 مليون في 2009 و3,3 ملايين في 2008

تحدّ ثانٍ

لا يزال أمام مصرف لبنان تحدٍّ ثانٍ بالنسبة إلى بقاء مساهمات خليجية في المصارف اللبنانية خلال هذه الفترة. ففي الفترة الأخيرة أعلن البنك السعودي الفرنسي انسحابه من بنك بيمو في السوقين اللبنانية والسورية حيث يملك 10% و27% على التوالي. ورغم أن الإعلان جاء في سياق سياسي ومتسرّع كما وصفه المصرفيون المتابعون، إلا أنه يعكس جديّة انسحاب هذه الجهة من بنك بيمو. لكن هذا الأمر يخضع في لبنان لموافقة المجلس المركزي لمصرف لبنان الذي تحق له الموافقة أو عدم الموافقة على انتقال كل حصّة تبلغ 5% وما فوق من أسهم المصرف

قطاعات

صناعة

2,6 مليار دولار الصادرات الصناعية

ارتفعت الصادرات الصناعية إلى 2632 مليون دولار في نهاية أيلول 2011، مقارنة مع 2438 مليوناً في الفترة نفسها من السنة الماضية من عام 2010، و1908 مليون في 2009. أما الواردات الصناعية فلا تزال مستقرة عند 176 مليون دولار.

ويشير تقرير دوري لوزارة الصناعة، إلى أن صادرات اللؤلؤ والأحجار الكريمة والمعادن الثمينة هي أبرز الصادرات، وتحتل المرتبة الأولى بقيمة 85,7 مليون دولار، فيما لا تزال سويسرا تتصدّر لائحة البلدان المستوردة لهذه السلع بقيمة مليون دولار. تليها صادرات الآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية بقيمة 40,4 مليون دولار والتي تصدر بصورة أساسية إلى العراق بقيمة 7,5 ملايين دولار. ثم منتجات المعادن العادية ومصنوعاتها بقيمة 39,1 مليون دولار، وقد احتلت تركيا المرتبة الأولى في استيراد هذه السلع بقيمة 19,2 مليون دولار، فيما تم تصدير منتجات صناعة الاغذية بقيمة 26,1 مليون دولار، ومنتجات الصناعة الكيماوية بقيمة 20,2 مليون دولار. ويلفت التقرير إلى أن صادرات اللؤلؤ والأحجار الكريمة والمعادن الثمينة انخفضت إلى الامارات، وبلجيكا، فيما ارتفعت إلى هونغ كونغ والسعودية.

وارتفعت صادرات الصناعة الغذائية إلى الاردن وسوريا وغانا ومصر وكندا وتركيا. في المقابل انخفضت صادرات الآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية إلى السعودية والعراق والامارات ومصر وإثيوبيا وغانا، كذلك انخفضت صادرات الورق والكرتون ومصنوعاتهما إلى السعودية، والعراق.

ولا تزال الدول العربية تمثل السوق الرئيسي للصادرات الصناعية الإجمالية، فقد صدّر إليها لبنان بقيمة 98,5 مليون دولار، أو ما نسبته 36,5% من مجموع الصادرات الصناعية، فيما جاءت الدول الاوروبية في المرتبة الثانية بنسبة 30,5% تليها الدول الآسيوية غير العربية بنسبة 14,8%.

(الأخبار)

نقل بري

تراجع عبور الشاحنات إلى لبنان

أسامة القادري

لا شك أن عبور الشاحنات من الدول العربية وتركيا إلى لبنان تراجع خلال اليومين الأخيرين، بعد قرار الجامعة العربية بفرض عقوبات اقتصادية على سوريا، وبعدما لوّح وزير الخارجية وليد المعلّم بإقفال المعابر السورية أمام شاحنات الـ«ترانزيت». فقد تقلّصت حركة عبور الشاحنات عند نقطة المصنع، ولم يعبر إلا 50 شاحنة خلال اليومين الأخيرين، أي بانخفاض نسبته 45% مقارنة مع الفترة نفسها من السنة الماضية. هذه الحركة الخفيفة تخالف المشهد المعتاد في مثل هذه الأيام من السنة التي كانت تشهد طوابير من الشاحنات تصل إلى الحدود السورية في جديدة يابوس، مسبّبة أزمة ضغط على موظفي الجمارك اللبنانيين. وفيما رفض بعض سائقي الشاحنات، ولا سيما السوريون الحديث عن حالة العبور عند الحدود، إلا أن بعضهم تحدّث عن أن الأمور طبيعية جداً، وأن هناك تأخيراً في إنجاز المعاملات ناجماً عن إلزام جميع «الشاحنات»، مهما كانت حمولتها ومنشأها، بالخضوع للكشف عليها عبر جهاز «السكانر» الذي يستوعب 70 سيارة يومياً فقط. وقال السائق محمد حسون إنه مكث عند الحدود السورية في ناصيب 3 أيام بسبب ازدحام السيارات التي تنتظر الخضوع للسكانر. لكن السائقين اللبنانيين ينتظرون معاملة مميّزة لأن «لبنان كان من الدول التي رفضت العقوبات على سوريا»، يقول السائق اللبناني غبريال رزوق. هذا السائق يتحدث عن ضرورة التمييز انطلاقاً من أن السائق اللبناني يدفع ضريبة عبور بقيمة 3100 ليرة سورية ولا يسمح له بتعبئة أكثر من 100 ليتر وقود، فيما السيارات السورية والسعودية مسموح لها بـ 400 ليتر مازوت بلا أي ضريبة، وهناك سيارات تابعة لشركات مسموح لها بأن تملأ خزاناتها بأكثر من ألف ليتر مازوت».

وعزا مصدر جمركي سبب التراجع إلى «تشدد التفتيش الدقيق خوفاً من عمليات تهريب سلاح إلى داخل الأراضي السورية».

> بيت التمويل سجل خسائر استثمارية تصل إلى 17 مليون دولار بسبب الشريك القطري

«أصول» وشركة «كفيك»، ونحو 70% يملكها قطريون منهم مصرف قطر الإسلامي الذي يحمل 32% من الأسهم والباقي يملكها بطريقة غير مباشرة عبر صندوق استثماري له حق إدارته، رغم أن عدد المكتتبين فيه يبلغ 80 مستثمراً بينهم المدير العام السابق للمصرف فؤاد مطرجي والمدير العام الحالي نبيل عثمان.

وفي جلسات المفاوضات التي قادها عاشور وحجيج من جهة الشاري، وصلاح الجيدة القطري وبدر المشاري الكويتي من جهة البائع، كانت هناك عناصر إضافية تطرق إليها الطرفان؛ فالقطريون واللبنانيون كانوا يريدون تأجيل زيادة رأس المال في حال موافقة القطريين على إبقاء حصّة لهم في المصرف. وبحسب تقرير «ارنست أند يونغ»، كان المصرف يعاني من تدنّي قيمة استثمارات المصرف في صناديق استثمارية كان قد اكتتب فيها سابقاً، وقد وصلت نسبة التدنّي في بعضها إلى 50% من رأس المال. هذا الأمر رتّب خسائر على المصرف خلال الفترة الماضية تقدّر بنحو 17 مليون دولار.

لا أحد يعلم السيناريو الفعلي لحصول هذه الخسائر، لكن الرواية الأكثر ترجيحاً تقول إن الإدارة العامة للمصرف لم تكن لديها الصلاحية للموافقة على أيّ استثمار تزيد قيمته على مليون دولار، بل كان مفروضاً عليها العودة إلى رئاسة مجلس الإدارة في قطر... وهذا ما حصل بالنسبة إلى الاستثمارات في الصناديق التي أطلقها مصرف قطر الإسلامي، فقد «أُجبر» بيت التمويل العربي على الاكتتاب فيها، وحين انفجرت الأزمة المالية العالمية اضطر مصرف قطر الإسلامي إلى تصفية بعضها وبيع حصصه في بعضها الآخر لمصرف قطر المركزي من دون أن يشمل حصص بيت التمويل العربي في عملية البيع.

على أي حال، هذا الوضع بما خفي منه، كانت له تداعيات على بيت التمويل العربي. فقد استقال صلاح الجيدة من مركز الرئيس التنفيذي لمصرف قطر الإسلامي ومن عضوية مجلس إدارة بيت التمويل العربي، ثم استقال المدير الفرنسي الأصل من مصرف قطر الإسلامي جان مارك ريغال، واستقال فؤاد مطرجي من مركز المدير العام لبيت التمويل العربي. فور حصول الاستقالة، سرت شائعات أن القطريين يبحثون بيع بيت التمويل العربي والإبقاء في لبنان على مكتب تمثيلي مباشر لمصرف قطر الإسلامي، أو تصفية الفروع كلها باستثناء الفرع الرئيسي في كورنيش المزرعة.

اقتصاد السوء

محمد زبيب

الكفر بالدولة (1)

«الكفر بالدولة»، ربما هو القاسم المشترك الوحيد الذي اجتمعت عليه الأطراف المشاركة في نقاشات تصحيح الأجور المتواصلة منذ 30 أيلول الماضي حتى اليوم. لا يعني هذا «الاجتماع» أن ممثلي أصحاب العمل والعمّال «أشفى» حالاً من «الدولة» نفسها. فهؤلاء أيضاً كفر بهم من تبقّى من «أحياء» في المجتمع اللبناني لمثابرتهم على الانخراط في اللعبة القذرة التي تؤدّي دائماً إلى واقع «ميؤوس منه» تصبح فيه «اللادولة هي البديل الوحيد المتاح من دولة مشكو منها».

لا يريد هؤلاء مناقشة أي طرح يعزز حضور «الدولة». كل طرح من هذا النوع هو مرفوض قطعاً. صحيح أن خطابهم العام يتزيّن بلازمة التنديد بغياب الدولة أو تغييبها، ولكن في أوقات الجد لا يجد مشروع «الدولة» من يستثمر فيه إلا قلّة قليلة جداً. فعلى الرغم من الضجيج الإعلامي الذي يرافق طرح ملف تصحيح الأجور مجدداً على طاولة مجلس الوزراء، ولا سيما من الهيئات الاقتصادية التي تعلن رفضها الدائم لمبدأ التدخّل في العلاقات «التعاقدية» مع الأجراء بذريعة أن هذا التدخّل يقوّض الاقتصاد الحر! (طبعاً لا يسري هذا المبدأ على دعم الاستثمارات الخاصة والفوائد على القروض والإعفاءات الضريبية الهائلة وامتصاص السيولة من المصارف للمحافظة على ربحيتها)، إلا أنه لا أحد يريد أن يناقش جدّياً ما يطرحه وزير العمل شربل نحّاس في هذا الشأن، ولا سيما لجهة إقامة نظام التغطية الصحّية الشاملة لجميع اللبنانيين المقيمين، ودعم الدولة للأجور وتأمين فرص العمل للشباب، تارة باعتباره «هيولي»، بحسب وصف الاتحاد العمّالي العام، وتارة أخرى باعتباره يتّسم بصعوبة التحقيق، بحسب وصف مجلس الهيئات الاقتصادية، وهذا الأخير اضطر إلى إعلان «سابقة تاريخية» بتأييد زيادة الاقتطاعات الضريبية على العمل (الاشتراكات) التي لا بديل منها، برأيه، لتمويل الضمان الصحّي، وذلك لتغطية موقفه الأصلي الرافض لفرض ضريبة على الربح العقاري وزيادة الضريبة على ربح الفوائد، وهما المطرحان الضريبيان المقترحان لتأمين إيرادات عامّة إضافية تسمح بتدخّل الدولة. فهذا الموقف يعكس مدى سيطرة الريعيين واضمحلال قدرة المنتجين على الدفاع عن مصالحهم.

> لا أحد يريد أن يناقش جدي ما يطرحه الوزير نحاس في ملف الأجور

ما عدا هيئة التنسيق النقابية التي رفضت أساساً القرار السابق الصادر عن مجلس الوزراء والقاضي بزيادة 200 ألف ليرة على الأجور دون مليون ليرة و300 ألف ليرة على الأجور بين مليون ومليون و800 ألف ليرة، وحرمان أصحاب الأجور فوق مليون و800 ألف ليرة من أي زيادة، لا يمكن فهم مواقف الاتحاد العمالي ومجلس الهيئات الاقتصادية من المقاربة المعدّلة التي رفعها الوزير نحّاس إلى مجلس الوزراء أخيراً (يرجى مراجعة التقرير المنشور في الصفحة 8 من عدد «الأخبار» أمس تحت عنوان «الحكومة تدعم الأجور»)، فقرار مجلس الوزراء المذكور جاء نتيجة صفقة سياسية شارك في صياغتها هذان الطرفان. وبحسب محاكاة لأثر هذا القرار تقوم على احتساب سائر بنود الكلفة المترتبة على المؤسسات من جهة (الأجر والبدلات والاشتراكات والعائد الفائت على تقليص الأرباح والأموال الخاصة) واحتساب سائر بنود الدخل التي يحصّلها الأجراء من جهة أخرى (الأجر واشتراكات نهاية الخدمة والبدلات)، وتطبيقها على سائر المؤسسات بحسب توزع الأجراء المسجلين وفق فئات أجورهم والقطاعات الاقتصادية، يتبيّن من هذه المحاكاة أن كلفة قرار مجلس الوزراء على المؤسسات تمثّل ما نسبته 14,5% في مقابل مكاسب للأجراء تمثّل ما نسبته 14,3%، في حين ان كلفة مقاربة نحّاس المعدّلة تمثّل 10% فقط في مقابل مكاسب للأجراء تمثّل 21,8%، أي إن المقاربة المطروحة تخفض الكلفة على المؤسسات وتزيد المكاسب للأجراء. فهل يتكرّم ممثلا الطرفين بتقديم توضيحات لمن يمثّلون لأسباب عدم تأييدهما لهذه المقاربة بما أنهما كانا جزءاً من الصفقة السابقة؟ هل في جعبتهما سبب آخر غير السبب المعروف المتمثّل في ميزان القوى المائل بوضوح لمصلحة استمرار هذا النمط الاقتصادي المدمّر وشبكة المصالح القائمة فيه؟ هل يستطيع رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام، مثلاً، ورئيس الاتحاد العمّالي العام غسان غصن أن يبررا موقفهما المعترض على شمول جميع اللبنانيين بالتغطية الصحية الشاملة الممولّة بضرائب على الريوع وليس على عوامل الإنتاج؟ أليست هذه هي المطالب التاريخية لكل عامل وفقير وصناعي ومزارع على كل الأرض وفي كل الأزمان؟

ليس هناك حجّة سوى أن الدولة لا يمكن ائتمانها على «رقبة دجاجة»، فكيف بأربعة ملايين لبناني مقيم؟ ولكن أصحاب هذه الحجّة ليسوا سذّجاً إلى هذا القدر، فهم يعلمون تماماً أن بناء الدولة ومشروعيتها لا يتمان بالخطابات، بل بتكوين قوّة ضغط تفرضها مصالح معينة لا تجد تعبيراتها في النموذج القائم، بمعنى أن تلاقي فئات اجتماعية معينة على مصالح مشتركة في لحظة محددة وممارسة الضغط من أجل بلورتها وتحقيقها، هما الكفيلان بفرض التعديلات على ميزان القوى، وهذا عكس الاستسلام لميزان القوى السائد والتكيّف معه كأنه قدر لا يرد. هذا ما يحاول أن يسهم فيه شربل نحّاس بطرحه مشروعاً متكاملاً يوائم بين حاجة فئات واسعة من اللبنانيين المقيمين إلى تحسين مستوى عيشهم من خلال إعفائهم من كلفة الصحّة الباهظة، وحاجة الأجراء إلى تعويض جزء من الخسارة المحققة في القدرة الشرائية لأجورهم، وحاجة المؤسسات الإنتاجية إلى تدخّل الدولة الحاسم من أجل فرض قدر معين من التوازن في الاقتصاد عبر خفض وزن الريوع فيه وتحفيز الإنتاجية والمحافظة على القدرة الشرائية، والأهم، حاجة الشباب إلى فرص العمل النظامية في ظروف لائقة تتيح لهم خيارات أخرى غير الهجرة التي تستنزف حاضر هذا البلد ومستقبله في آن معاً. لا يوجد إطار لتلبية هذه الحاجات مجتمعة إلا الدولة، ولا وجود للدولة إلا من خلال الإنفاق العام والضرائب. الدولة، بهذا المعنى، ليست محايدة إطلاقاً، على عكس ما يروّج له الاتحاد العمالي العام ومجلس الهيئات الاقتصادية من خلال رفضهما المقاربة المطروحة لتصحيح الأجور وتحقيق مفهوم الأجر الاجتماعي، إذ إن «الكفر بالدولة»، وبالتالي عدم الإسهام في قيامتها، يجعلان من رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة محمد شقير منظّراً لنهاية التاريخ من طراز فوكوياما، ويصبح تهديده بطرد الأجراء من وظائفهم، إذا أقرّت أي زيادة تتجاوز 85 ألف ليرة على الحد الأدنى للأجور فقط، تهديداً واقعياً لأسباب كثيرة، أوّلها أن الدولة ليست موجودة، وأنه يستطيع أن يفعل ما يشاء، فمن يمنعه؟ صاحب محال «باتشي» ومن معه يرون أن أي تدخّل للدولة يؤدّي إلى الخراب... وحدها «اللادولة» تؤدّي إلى «النمو» الذي لا يُسفر إلا مزيداً من تراكم الثروة في جيوبهم!

متابعة

طيّارو «MEA» يمهلون الإدارة يومين لإسقاط شروطها المجحفة

حسن شقراني

لجأ طيارو شركة طيران الشرق الأوسط (MEA) إلى وزارة العمل لاجتراح حلّ لقضيّتهم، التي أضربوا يومين من أجلها، وواجهتها إدارتهم بالتصعيد، وذلك بعدما وصلت المفاوضات إلى حائط مسدود لإنهاء إضراب استمرّ 48 ساعة (وحلّ الأزمة جذرياً) بسبب بند غريب عجيب وضعته الإدارة على طاولة الحوار. ففي زخم الإضراب، رضخت الشركة لمطالب نقابة الطيارين التي تضم 180 عضواً، وتتمثّل أساساً بتطبيق أحكام نظام العمل، غير أنّها فرضت شرطاً يقضي بحسم ما قيمته 5 أيّام عمل من الراتب الشهري لكلّ طيار شارك في الحركة الاحتجاجية، ليس لمدّة محدّدة، حتّى يتمّ تعويض الخسارة التي تكبّدتها من جراء الإضراب، وفقاً لما يوضحه نقيب الطيارين فادي خليل.

طبعاً، رفض الطيارون هذا البند، فيما أصرّت الإدارة عليه؛ وهي مسألة غريبة فعلاً نظراً إلى أنّها تُظهر كيفية تقويم الإدارة بقيادة محمّد الحوت لوضع العاملين في الشركة خارج أطر الحقوق النقابية، بل حتّى الإنسانية. وأتى هذا الشرط بعدما أصدرت الإدارة تعميمين غير قانونيين أيضاً: الأوّل يهوّل على الطيارين من مغبة المشاركة في الإضراب، والثاني يُغريهم بمنافع ومكاسب يحصلون عليها إذا فرطوا نقابتهم!

هكذا لجأ الطياريون، الذين شارك 90% منهم في الإضراب (بعدما انسحب 14 طياراً فعلياً وإدارياً من النقابة)، إلى السلطة المكلفة التحكيم بهذا الموضوع، واجتمعوا بوزير العمل شربل نحاس أمس. اجتماع أفضى إلى لقاء سريع مع الإدارة بوساطة الوزير. وبنتيجته «تقرّر إمهال الإدارة يومين» لكي توافق على المطالب المطروحة، والأهمّ التخلّي عن شرطها الغريب القاضي بحسم من الرواتب لتعويض الخسائر، يتابع الكابتن خليل. وأهمّ مطلب يريد الطيارون تحقيقه هو صياغة نظام عمل واضح للطيارين، إذ إنّه ليس هناك نظام موزّع عليهم، وحتّى العقود التي يوقّعونها لا تتضمن شروطاً يرضى عنها الطرفان (Conditions of Agreement). وفي الواقع تسير العلاقة وفقاً لتعاميم ومسوغات قديمة منذ خمسينيات القرن الماضي والأنظمة الداخلية للشركة. وفي إطار هذا التعاطي، تلجأ الإدارة بين الفينة والأخرى إلى قضم حقوق الطيارين أو تشويهها، وآخر مآثر الظلم كان صرف الطيار الستيني جوزيف عياط بسبب مرضه، من دون احترام المعايير الأساسية للتعاطي مع هذه الحالات؛ وقد شكّل هذا الطرد السبب المباشر لقرار الإضراب الذي بدأ عند العاشرة من ليل الثلاثاء الماضي. إذاً، انتهى الإضراب عند الساعة العاشرة من ليل أمس، وتزامناً مع انتهائه كانت النقابة مجتمعة تحضيراً للاجتماع المقبل الذي يُعقد ظهر يوم غد.

> خالفت الإدارة القانون بتعاطيها مع الطيارين وبمراهنتها على سلامة المسافرين

وفيما توضح هذه الجولة، الأحدث من الصراع على خلفية حصول الطيارين على حقوقهم، نية الإدارة الواضحة في ضرب العمل النقابي في الشركة، تُظهر أيضاً المدى الذي يُمكن أن تصل إليه الإدارة لإحكام قبضتها الحديدية. فخلال فترة الإضراب سيّرت الشركة 23 رحلة من أصل 60 رحلة إجمالية كان يُتوقّع أن يشلّها الإضراب؛ كيف فعلت ذلك في ظلّ العدد المحدود من الطيارين المتمرّدين على نقابتهم؟

بداية، يُشار إلى أنّ هناك مجموعة من الطيارين الإداريين الذين خالفوا قرار النقابة وانضموا إلى الطيارين العاملين في الأجواء، وأصبح العدد الإجمالي 14 طياراً ومساعد طيار. ولكن حتّى بهذا العدد، لا يُمكن تسيير عدد الرحلات المذكورة نظراً إلى صرامة القانون على هذا الصعيد: ممنوع أن يتخطّى الطيار 9 ساعات من الطيران يومياً وإلّا يُعرّض سلامة المسافرين للخطر.

إزاء هذا الوضع، طلبت إدارة «MEA» من المديرية العامة للطيران المدني زيادة عدد الساعات المسموح بها لتسيير الأعمال، حسبما علمت «الأخبار». وبهذا تكون الإدارة قد خالفت القانون بتعاطيها مع الطيارين وعرّضت سلامة المسافرين للخطر بهدف إجهاض تحرّك الطيارين.

تقرير خاص

الزراعة عند مفترق طرق

لا يختلف خبيران على توصيف الواقع الزراعي اللبناني وانعكاساته: البلاد حالياً عند مفترق طرق، إمّا تطوّر هذا القطاع أو تستمرّ في «الأعمال كالعادة». وفي الواقع، تلك الأعمال لم تكن سوى إهمال، جرّت المجتمع إلى الاعتماد بنسبة تفوق 80% على الخارج لتأمين احتياجاته الغذائية، بعدما كان مصدّراً! الآن تبرز التحديات على محاور كثيرة؛ والامتحان ليس هيناً

تحديات تخطي المأساة

امتحان صعب لضمان مستقبل زراعي غذائي

يُعدّ نقص التمويل مشكلة كبيرة في القطاع الزراعي (هيثم الموسوي)

50
في المئة
معدّل الري في لبنان، أي نسبة الأراضي الزراعية التي يجري ريها، وهو جيد مقارنة بالبلدان المشابهة في أوروبا الشرقية مثلاً بحسب الخبراء

200
ألف
عدد المزارعين أصحاب الحيازات وفقاً للتقديرات. فبحسب المسح الزراعي الذي شمل 75% من المزارعين بلغ عددم 157 ألف مزارع

تثير كلمة زراعة في لبنان الكثير من التشاؤم؛ فمن منظور التقويم الاقتصادي بالكاد يؤمّن هذا القطاع الإيرادات اللازمة للعيش بأمان، ومن منظور اجتماعي أضحى العمل الزراعي نوعاً من ضروب التأخّر عن ركب سير الاقتصاد الصغير المنفتح على حركة الأشخاص والرساميل، والمعتمد على الخدمات.

في حقيقة الأمر، فإنّ التشاؤم هو آخر ما يحتاج إليه لبنان في هذه المرحلة الحسّاسة، التي يُفترض أن تحمل مقاربة جدية لتحفيز قطاعاته الإنتاجية. على رأس تلك القطاعات تبرز الزراعة، فالنشاط فيها يمتدّ إلى كافّة الميادين الإنتاجية والبيئية، والأهمّ الغذائية، لكنه بات بفعل غياب الاستراتيجيات قطاعاً أثرياً، حيث إن معظم أصحاب الحيازات الزراعية فيه هم فوق 45 عاماً؛ وفي الواقع ثلثهم فوق 65 عاماً، و10% منهم فقط دون 35 عاماً.

من هذا المنطلق كان تركيز السلطات المعنية خلال العامين الماضيين على الإجراءات اللازمة التي تستهدف تطوير الزراعة، وكلّ القطاعات الثانوية التي ترتبط بها. والنتيجة كانت خطّة حتّى عام 2014 صاغتها وزارة الزراعة لتحفيز النشاط الزراعي، ورفع حصّته من الناتج المحلّي الإجمالي من المعدّل الرديء الذي وصل إليه، ويبلغ 4,8% فقط، بعدما سجّل تراجعاً حاداً خلال السنوات العشرين الماضية.

تتألّف تلك الخطّة من مجموعة من المبادرات، وتطمح إلى تحقيق 12 هدفاً أساسياً بحسب الوزير المختصّ حسين الحاج حسن. تراوح تلك الأهداف بين تنظيم سجّلات العاملين في القطاع ومقوّماته، وصولاً إلى تحسين معايير التسليف لكي تزدهر الاستثمارات والفعالية والإنتاجية.

والواضح من الخطوة الأولى التي تحقّقت أن هناك الكثير الذي يجب فعله لتحقيق النهوض الزراعي والغذائي. فبحسب المسح الزراعي (بدأ في آب 2010 وأُعلنت نتائجه في أيار 2011) بلغت نسبة المزارعين الذين يتمتعون بضمان صحي واجتماعي 24% فقط من إجمالي المزارعين. وهو ما علّق عليه الوزير بالقول: «مطلب انتساب المزارعين الى الضمان عمره ربما من عمر الاستقلال، وهو مأساة».

وإليكم مسألة غريبة فعلياً تُعيدنا إلى التشاؤم نفسه: المسح الذي يُعدّ الأوّل منذ عام 1999، لم يشمل (في مرحلته الأولى!) سوى 75% من المزارعين، ليس لأنّ الإمكانات لم تكن متوافرة لتغطية البقية، بل لأنّ التعاون من جانب البلديات والفعاليات المعنية في المناطق الزراعية المختلفة لم يكن متوافراً، وهذا ما يعيدنا إلى التشاؤم نفسه!

على أي حال فإنّ المسح يؤمن قاعدة بيانات أساسية تمثل المعيار لخطوات تحديثية وتطويرية مقبلة في القطاع. فالخطة التي تطرحها وزارة الزراعة تحتاج إلى المتابعة والمثابرة، في إطار ذهنيّة قلب الواقع السائد في القطاع. فعلى سبيل المثال، لا تُمثّل الاعتمادات الخاصّة بالزراعة أكثر من 0,6% من الاعتمادات الإجمالية الواردة في مشروع موازنة 2012.

وفي الواقع يُحدّد الخبراء الذين استطلعت آراؤهم في إعداد هذا الملحق، مجموعة التحديات الأساسية التي يجب أن تجري مقاربتها. وإن كان تمكين المزارع تجارياً في حلقة تمتد من الإنتاج وصولاً إلى الاستهلاك يتعلّق أساساً بقوننة دور الوسطاء التجاريين الزراعيين (يشترون من المزارع بأسعار رخيصة ويبيعون المستهلكين بالجملة أو بالتجزئة بأسعار عالية) يُمكن تحديد مجموعة من التحديات (من بين أبرزها أيضاً «التشجير» ـ راجع المقال في الأسفل):

أوّلاً، يُعدّ نقص التمويل بين أهمّ التحدّيات حالياً في القطاع الزراعي. تعود هذه المشكلة إلى تقويم المصارف للمخاطر المرتفعة في عمل القطاع، حيث لا تكون الضمانات سوى الأرض. وفي الواقع هذه المشكلة موجودة في كثير من البلدان، والآن نحتاج الى 20 عاماً من العمل الدؤوب للعودة إلى هذا المعدّل.

رغم أنّ جهوداً كبيرة تجرى على صعيد الحفاظ على الغابات والتشجير، إلّا أنّ هذه الجهود تبدو متضاربة في بعض الأحيان وتؤدي إلى هدر الموارد، ولذا يجب أن يكون هناك تنسيق أكبر بين الفاعلين في هذا الميدان. ومن الواضح أنّ الوزارة تضع بين أولوياتها هذا الموضوع (إضافة طبعاً إلى موضوع الثروة السمكية). وبحسب الإحصاءات الأخيرة، يحتاج لبنان إلى 40 مليون غرسة، وهي عملية تحتاج الى 8 سنوات، ويبدو أنّها تمضي بزخم، حيث من المفترض أن تُصبح قدرة المشاتل التي يتم تطويرها (والتركيز عليها) حالياً خمسة ملايين غرسة سنوياً. بيد أنّ تعدد اللاعبين في هذا المجال، بين جمعيات مجتمع مدني ومنظمات أجنبية، إضافة طبعاً إلى الفاعلين الرسميين محلياً من وزارة البيئة ووزارة الزراعة، يجعل التنسيق الملائم على هذا الصعيد صعباً. لذا، فإنّ استراتيجية ينضوي في إطارها جميع أصحاب المصالح ضرورية للغاية؛ ويُفترض أن توحّد في إطار هذه الاستراتيجيّة المعايير العامّة الملائمة للتشجير وتعميمها في الأطراف، إذ إنّ خيار نوعية الغرسات مثلاً، مهما كان حجم التشجير، قد يؤدي إلى نتائج عكسية إذا كان خاطئاً. وهناك مسألة أخرى بالغة الأهمية، وهي أنّ التشجير يحتاج إلى متابعة؛ فإذا كان الغرس هيناً تبدو المتابعة عملية أكثر صعوبة، وهنا لا بدّ من الإشارة إلى الجهود التي تُبذل في إطار برنامج وزارة البيئة (من اختيار أحدث أساليب الري، وصولاً إلى الطرق الحديثة للعناية بالغرسات في المشاتل)، غير أنّ المقومات تبقى دون الطموحات؛ وعلى سبيل المثال في برنامج التشجير، الذي ترعاه الوزارة ويُنظّم بتمويل أجنبي، هناك شخصان فقط مكلفان بمتابعة وضع مئات آلاف الغرسات على امتداد الوطن.

ومهما كان مستوى تطوير فريق المراقبة والمتابعة، تبقى عملية التشجير متمحورة حول الجهود اللامركزية؛ بمعنى آخر، هناك مسؤولية كبيرة ملقاة على البلديات لمتابعة أحراجها والحفاظ على سلامتها. غير أنّ هذا الطموح لا يتحقّق في كثير من الأحيان بسبب التخلّف عن تحمل تلك المسؤوليات، وحتّى إذا تم توظيف حارس حرجي خاص فهناك مشكلة، فوفقاً لتجارب كثيرة، تم الاطلاع عليها، تعرّض حراس أحراج للضرب أو الملاحقة من جانب الطامعين بالأخشاب الحرجية الثمينة، إمّا للتجارة أو للاستعمال

سندريلا مع طاقة

ليست الزراعة وحدها سندريلا زمن ما بعد الحرب، فهناك الصناعة بضاً، غير أنّ الزراعة تغرق في إهمال رغم أنّ «لبنان يمتلك أكبر طاقة زراعية في الشرقين الأوسط والأدنى» بحسب سفيرة الاتحاد الأوروبي في لبنان، أنجلينا إخهورست (الصورة)، لكن «لا يجري استغلال هذه الطاقة».

13% من لبنان VS الحرائق والحروب والنهب

30 عاماً من الصراعات والإهمال أدّت إلى خسارة لبنان 20% من عمل رئته. وإذا استمرّ التدهور فسيُصبح التنفّس الصحي عملة أكثر ندرة، ويؤثّر جدياً على مستقبل الزراعة والأمن

من بين التحديات الأساسية التي تواجه لبنان في القطاع الزراعي، يبرز التشجير وإعادة اللون الأخضر إلى البلاد بعدما اشتهرت به لفترات طويلة، غير أنّها خسرته على نحو واضح؛ إذ إن نسبة الغابات لم تعد تتعدى 13% من مساحة البلاد الإجمالية، بعدما كانت تقارب 20% عند تخوم سبعينيات القرن الماضي؛

> **يجب تسليح الحراس بأكثر من مضرب خشبي للحفاظ على الثروة الحرجية**

لبنان أخضر أم جائع؟

إعداد **حسن شقراني**

ملائم. فرغم أنّ العديد من المعنيين في هذا المجال مقتنعون بضرورة دعم خطّة تصنيف الأراضي، التي ينفذها مجلس الإنماء والإعمار، يُجمعون على أنّها غير فعالة. يُشار هنا إلى أنّ تداعيات غياب التصنيف خطيرة جداً، فإجمالاً يكون سعر الأرض متواضعاً إذا كانت مصنّفة زراعية، أمّا إذا كانت مصنّفة سكنية فإنّ سعرها يرتفع كالصاروخ. كذلك تجدر الإشارة إلى أنّ 25% من الأراضي التي استُخدمت في وقت ما للزراعة هي خالية الآن!

ثالثاً، التغيّر المناخي في لبنان والتحدّيات التي يفرضها مؤثران، إذ إنّ نمط تساقط الأمطار تراجع كثيراً، مقارنة بباقي البلدان، فهنا الماء موجود، لكن معدّلاته تتراجع بسرعة.

رابعاً، رغم أنّ لبنان أحرز تقدّماً ملحوظاً على صعيد جودة منتجاته الزراعية، إلّا أنّ «معضلة الجودة» تبقى موجودة بقوّة وتجعل السلع اللبنانية غير مقبولة في أوروبا بسبب المعايير الصعبة هناك؛ مع العلم أنّ السلع الزراعية القادمة إلى القارة العجوز من المغرب تبدو مطلوبة على نحو متين. ومن بين أبرز الأمثلة أخيراً على انزلاقات معايير الجودة، هناك حادثة تصدير البطاطا غير الجيدة إلى السعودية. وعلى الرغم من أنّ المسح الذي أجري على هذا المنتج في ما بعد أظهر خلو أكثر من 94% من العينات المدروسة من مرض العفن البني والحلقي، إلّا أنّ الحادثة تدفع إلى زيادة الاهتمام ببرامج ضمان الجودة مثل «Qualeb»، لكن في نهاية المطاف تبقى المشكلة الأكبر في لبنان على صعيد الجودة في عدم وجود مراقبة مستمرّة على الإنتاج من المنتج إلى المستهلك، مروراً بالخبراء.

هذه التحديات تحتاج إلى خطوات مباشرة ونوعية، وخصوصاً أنّ لبنان في هذه المرحلة عند تقاطع طرق وعليه تخطي الامتحان بنجاح، كي يضمن مستقبلاً زراعياً غذائياً مستداماً. ومن بين الخطوط الإرشادية يمكن ربما الاستعانة بالتجارب التي تحقّقت في بعض بلدان المنطقة، مثل تركيا.

إلّا أن تأثيرها يبدو مضاعفاً في لبنان، بوجود المشاكل الأخرى التي تُلقي بظلالها على القطاع. مع العلم أنّ القطاع المصرفي اللبناني يتمتع بمستوى سيولة مرتفع، وتفوق أصوله 138 مليار دولار (نهاية أيلول 2011)، غير أنّ معظم القروض التي يمنحها مخصصة لتمويل الحاجات الاستهلاكية والتمويل العقاري.

ثانياً، إلى نقص التمويل هناك مشكلة كبيرة أخرى، تتمثل في حيازات الأراضي وهي «معضلة حقيقية» على حد تعبير أحد الخبراء. مع العلم أنّ المسح الزراعي يوضح أن 75% من الحيازات هي دون هكتار واحد، و95% دون 4 هكتارات. غير أنّ المشكلة تمتد أكثر من ذلك في هذا السياق، في ظلّ غياب تصنيف الأراضي على نحو

نعم، الأمل لا يزال موجوداً

لنخرج قليلاً من سلبيّة المشهد الزراعي السائد، هل هناك فعلاً مستقبل للقطاع في لبنان؟ في الواقع، توضح المؤشرات السوقية والماكرو اقتصادية أن البلاد بعيدة لدرجة كبيرة عن تفعيل مقوّماتها للإنتاج الزراعي وتوفير غذائها، لكن الأمل يبقى موجوداً

يئنّ معدّل مدخول المزارع النشط في لبنان دون 50% من معدّل الدخل على الصعيد الوطني، فيما يزداد تركز النشاط الاقتصادي في القطاع الخدماتي. ينتج هذا الوضع من إهمال الزراعة على نحو حاد لدرجة أنّ قيمة الواردات الغذائية السنوية فاقت مليار دولار خلال العقد الماضي. والمشاكل الأساسية التي تعانيها البلاد حالياً تظهر على مستويات التمويل والإدارة المؤسساتية ومستوى التقنيات المستخدمة.

لكن في مقابل هذه المعطيات، «هناك مستقبل للزراعة في لبنان» وفقاً لتقويم بعثة الاتحاد الأوروبي للقطاع. فالأوروبيون الذين استقدموا العديد من الخبراء إلى بلاد الأرز لبحث كيفية إعادة أمجادها الزراعية يرون أنّ إصلاح الزراعة في لبنان «له أهمية استراتيجية للاستقرار ولتنمية البلاد على نحو كلي». ويُشدّدون على أنّ تحويل الزراعة إلى قطاع قوي وفعال يسمح للبنان بأن يكون أكثر تنافسية على المستوى الإقليمي وتأمين أمن غذائيّ مستدام.

وهنا يجب ألّا ننسى أن القطاع في لبنان يضم أيضاً الماشية والدواجن (أي إنتاج اللحوم والحليب)، ولذا فإنّ بُعده يُصبح أكثر استراتيجية؛ وللإشارة، فإنّه على قائمة الإنتاج الزراعي من حيث القيمة (FAO، 2009) تحلّ لحوم الدجاج المختلفة، وتليها الطماطم وتتنوّع المنتجات، وصولاً إلى الفاكهة الطازجة والتبغ.

وبحسب المسح الزراعي (وزارة الزراعة، 2011) فإن في البلاد ثروة حيوانية تُقدّر بـ 67 ألف رأس بقر، 236 ألف رأس غنم، و367 ألف رأس ماعز.

ولا شكّ أنّ لتطوير قطاع الزراعة انعكاسات مختلفة على كل شرائح المجتمع، إذ إن التقديرات الحالية تفيد بأنّ 30% من اللبنانيين يحصّلون دخلهم على نحو مباشر أو غير مباشر من الزراعة، ولذا فإنّ إهمال القطاع وعدم مقاربة المشاكل القائمة يُعدّ جرماً حقيقياً بحقّ ثلث اللبنانيين بالمعنى المباشر، وكلّ اللبنانيين بالمعنى الاستراتيجي.

وبالعودة إلى الرسائل الأوروبية، فإنّ الاتحاد يوردها، فيما ينخرط في برنامج «التنمية الزراعية والريفية الذي تبلغ كلفته 14 مليون يورو (أكثر من 20 مليون دولار) ويمتدّ حتى عام 2014.

هذا الاتفاق هو الأحدث من نوعه ويتزامن مع انتهاء مدة برنامج التنمية الزراعية في منطقة الشمال، وقد تمّ التوقيع على اتفاقاته التمويلية في تمّوز 2011، ويبقى التوصل إلى عقود التعاقد لبدء العمل.

وفي الحقيقة، هناك مجموعة كبيرة من البرامج التي تنفذها مؤسسات دولية في قطاع الزراعة (من بعيد أو من قريب) في لبنان، وأبرزها تلك التي تقودها منظمة الغذاء والزراعة (FAO).

غير أنّ البرنامج الأوروبي يطرح أجندة من محاور عديدة يُفترض أن تُطلق مجموعة معالجات للثغرات الموجودة. وبحسب القيّمين المباشرين على هذا الجهد، ينقسم هذا البرنامج إلى 3 فروع.

أولاً، هناك الدعم المؤسساتي حيث تتركز النسبة الأكبر من الأموال. هنا العمل يجري على التدريب والتطوير في الوزارة وشراء المعدّات ومراقبة الجودة أيضاً. كذلك يتم التركيز على تكنولوجيا المعلومات (IT) لربط كل المؤسسات في القطاع عبر شبكة يتمّ تحديث المعطيات عليها بين مختلف الوحدات.

ثانياً، هناك برنامج دعم القروض الذي يُفترض أن يتيح تمويلاً للمزارعين يصل في الإجمالي إلى 3,5 مليارات دولار، والهدف: دعم المزارعين الصغار بمبالغ محدودة والمؤسّسات الصغيرة والمتوسّطة (SME›s) بقروض على فترة أطول.

هذا البرنامج هو بالتعاون مع «كفالات» التي يتم معها تأمين 85% من القروض، ليبقى 15% على المصارف. وهكذا يكون البرنامج قد اعتمد مبدأ تضخيم القيمة المالية (Leverage) أي تضخيم المبالغ الأساسية للإقراض إلى مستوى يبلغ 25 مليون يورو. ولا خوف هنا من فقاعة زراعية، لأنّ خبيراً اقتصادياً مصرفياً زار لبنان في الفترة التي سبقت التوقيع على المشروع وأجرى تقويماً شاملاً ودراسة جدوى قطاعية وماليّة وأثبت أن لا مخاوف من وقوع هذا المشروع في هوّة عدم القدرة على السداد.

ثالثاً، هناك العمل على البنى التحتية من الري (البحيرات، شبكات الري) إلى التشجير. وفي موضوع التشجير وإغناء الغابات، يُفضّل الأوروبيون التأكيد أنّ لديهم تصوّراً أولياً وليس خطّة متكاملة. وهم يعتمدون في هذا الإطار على تلقّن الدروس والسعي الحثيث للوصول إلى أن يكون العمل مستداماً وليس فقط مرحلياً، بمعنى أنّ زراعة شتلات الأشجار لا تحتاج إلى زرع فقط، بل الى متابعة أيضاً.

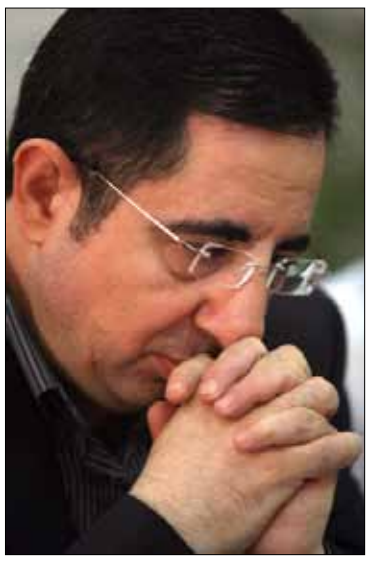

الوزير حسين الحاج حسن (هيثم الموسوي)

0,16 هكتار للفرد لا تكفي

للتدفئة. ولذا يطالب المعنيّون بهذا الملفّ بمنح حراس الأحراج سلطة أكبر (وربما تسليحهم بأكثر من مضرب خشبي!) للحفاظ على الثروة الحرجية.

ولا شكّ أن هناك تعقيدات قانونية (أشارت الوزارة أخيراً إلى القانون الرقم 49 وما إذا كان من المجدي تعديله)، وإذا كانت تلك التعقيدات جدية فلا بد من حلها سريعاً، وإلّا فإنّ نزف الغابات سيستمر بالوتيرة نفسها عبر القطع والحرائق المفتعلة والطبيعية، إضافة إلى الصراعات المسلحة!

فبحسب الإحصاءات المتوافرة في وزارة السياحة، خسر لبنان 20% من مساحات غاباته خلال السنوات الثلاثين الماضية بسبب الحرائق والحروب والقطع غير المشروع؛ فهل يُمكن أحداً أن يحاجج أنّه مع استمرار هذا النمط؟

لحسن الحظ، هناك بعض إشارات الأمل، بينها أخيراً كانت مباراة لتوظيف 170 حارساً للغابات؛ على أن يُضاف هذا العديد إلى 190 حارساً موجودين حالياً، ولكن مجدداً يجب أن يكون هؤلاء مخوّلين الدفاع عن الأحراج بكل الوسائل الممكنة. ففي العام الجاري وحده، تم تسجيل 20 حالة اعتداء على حراس حتّى الآن.

ومثلما هو العسكر ضروري للأمن الوطني، الغابات أساسية للأمن البيئي والغذائي، ومن دونها لا وجود لوطن يُحمى، إذ سيكون مريضاً من شدّة التلوث وفقيراً للغذاء إلى درجة التسوّل.

تلتصق مشكلة الأحراج بمشكلة نقص الأراضي الزراعية على نطاق واسع. فوفقاً لمعايير منظمة الغذاء والزراعة التابعة للأمم المتحدة (FAO)، تبلغ حصة الفرد من الأراضي الزراعية في العالم 1,23 هكتاراً؛ ينخفض المعدّل إلى 0,17 هكتار في البلدان المنخفضة الدخل، ويرتفع إلى 0,37 هكتار في البلدان الصناعية المتقدّمة. وفي مجموعة البلدان المتوسطة الدخل يبلغ المعدّل 0,23 هكتاراً. ومع احتساب أنّ مساحة الأراضي الزراعية الإجمالية في لبنان تبلغ 688 ألف هكتار (FAO، 2009) وأنّ عدد السكان يبلغ 4,2 ملايين نسمة، يكون المعدّل في لبنان 0,16 هكتاراً فقط. ولكن المسح الذي نشرته وزارة الزراعة يوضح أنّ المساحة المزروعة فعلياً تبلغ 300 ألف هكتار، ما يعني أنّ الحصّة تتراجع إلى 0,07 هكتار!

بيد أنّ مشكلة ندرة الأراضي الزراعية ليست حصراً على لبنان. فبحسب تقرير «FAO» عن أحوال موردي الماء والأرض للزراعة والغذاء عالمياً «تتعرّض أنظمة الأراضي الزراعية والري، التي تشكل عصب أنظمة إنتاج كثيرة عالمياً، لضغوط ناجمة عن مستويات غير مسبوقة من ارتفاع الطلب». ويُشير إلى أنّ التغير المناخي يُتوقّع أن يُفاقم هذه المشكلة في بعض المناطق الأساسية.

وفي الواقع، يتوقّع التقرير أنه بحلول عام 2050 سيؤدي ارتفاع عدد السكان إلى 9 مليارات، إضافة إلى المداخيل، إلى ضرورة زيادة الإنتاج الزراعي عالمياً بنسبة 70%، أما في البلدان النامية، فإن الزيادة يجب أن تكون بنسبة 100%. هذا التحدّي يجب أن يدفع الحكومات والقطاع الخاص صوب تعاون أكبر لتطوير ممارسات أكثر فعالية لإدارة الأراضي الزراعية والموارد المائية. وفي لبنان الوضع يحتاج إلى نظرة ثاقبة. فالآن نصف الموارد المائية يُهدر، مع العلم بأنّ نحو 60% من المياه تُستخدم للزراعة، ولذا يجب ترسيخ استراتيجية الحفاظ على الماء في السياسات العامة وفي الثقافة الاجتماعية. ويجب تطوير المساحات المزروعة وتوسيعها لتأمين الحاجات الغذائية المحلية بالحدّ الأدنى.

أعدت هذه المادة بمساهمة من بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان. وإن كانت الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الاتحاد الأوروبي

جائزة «هاسلبلاد» بيروت

صوفي كال

«صانعة الحكايات» في أرض صديقة

موعد استثنائي الليلة في بيروت، مع الفنانة الفرنسيّة صوفي كال التي تعيش حياتها عملاً إبداعياً متواصلاً. صاحبة «أشباح» و«اللون الأعمى» تحتفي بوليد رعد الفائز بعدها بجائزة «هاسلبلاد»

بيار أبي صعب

إذا شعرت اليوم بأن امرأة خمسينيّة سمراء تتعقّبك في أحد شوارع بيروت، فانعطف عند أوّل زاروب. حاول ألا توقع أي غرض يشي بحياتك الخاصة؛ لأنّها ستلتقطه وتصنع به عملاً فنيّاً. وربّما استوقفتك السيّدة المشتبه فيها، لتقترح عليك أن تذهب وتنام في فراشها، فيما هي تدوّن بعناية كلامك وتصرفاتك وطريقة نومك. حاول ألا تتكلّم من كابينة هاتف عموميّة، فربّما تلصّصت عليك، وسجّلت أحاديثك، لتجد نفسك على شاشة فيديو، على جدار غاليري، في تجهيز أو كتاب. إذا كنت تقطن فندقاً في بيروت، فاحذر من عاملات الغرف، ربّما كانت مندسّة بينهنّ. قد تتسلّل إلى الغرفة في غيابك، وتروح تلتقط كليشيهات لملابسك القذرة وأشيائك المرميّة بإهمال وفراشك «المجعلك»...

الخطر في كل مكان اليوم، وتحديداً عند الثامنة في فضاء «أشغال داخلية» في جسر الواطي. نحن مدعوّون عند كريستين طعمة، للاستماع إلى مداخلة تقدّمها صوفي كال (1953)، وهذه السيّدة لمن لا يعرفها، تحوّل كل شيء إلى فنّ: حياتها أوّلاً، وحياة الآخرين الذين يعترضون طريقها. كل الأشياء التي تستعملها أو تخترعها تصبح مادة فنيّة، على طريقة مارسيل دوشان. حتّى هدايا أعياد ميلادها المتلاحقة تضعها في فيترينات وتعرضها في متاحف العالم، مع قوائم تفصيليّة بالمحتويات. إنّها مولعة بالجردات والقوائم واللوائح على طريقة جورج بيريك. حياتها، كتَب أحد النقّاد، تشبه رواية (بوليسيّة) عن امرأة تحاول أن تحوّل حياتها عملاً فنيّاً.

صوفي كال هي مخرجة حياتها، نقف عند البرزخ الفاصل بين الواقع والإبداع، تخلق صلات ممكنة مع الناس والوجود، تتداوى بالفنّ من قلقها وخوفها. تبتكر الوضعيّات، على خطى غي دوبور مؤسس «أمميّة مبدعي الأوضاع» تبعاً لسيناريوات مضبوطة، تعيشها ثم تجعلها مشروع تجهيز أو فيديو أو سلسلة فوتوغرافيّة. لكن الصورة وحدها لا تكفي، فهي تستمدّ وجودها وأهميّتها عند صوفي كال من الحكاية التي وراءها، لذلك لا بدّ من نص. تكتب الفنانة كما تصوّر، وتصوّر كما تكتب. وتربطها بالكاتب بول أوستير علاقة أدبيّة غريبة وخاصة، تركت بصماتها بنحو تفاعلي على التجربتين.

صديقها الراحل الكاتب هيرفي غيبير نعتها بـ«صانعة الحكايات». إنّها فنّانة سرديّة، تهندس المواقف والحالات بطقوسيّة مدهشة، انطلاقاً من «مفهوم» معيّن، وحسب قواعد دقيقة... هكذا أعادت تركيب الغرفة 261 من «إمبيريال أوتيل» في نيودلهي، حيث عرفت أن حبيبها سيتركها، وضمّنتها شهادات بعض الأشخاص عن «الآلام اللذيذة». ذات مرّة سألت بعض العميان أن يصفوا لها تصوّرهم للجمال. آخر معارضها العام الماضي في باريس، كان تحيّة إلى أمها الراحلة التي «لم تتمكّن من التقاط موتها» حسب عمل فيديو يعود إلى عام 2007. هل ينبغي أن نضيف أن الموت يحتلّ مكانة مركزيّة في تجربة صوفي كال؟

لا نعرف إن كانت الفنّانة «المفهوميّة»، تدرك أنّها هنا الليلة محاطة بناس يقربونها بأشكال مختلفة. غسان سلهب صوّر أشباح بيروت، مثلما راحت تصوّر الأشياء التي اختفت من برلين الشرقيّة بعد سقوط الجدار. ربيع مروّة اشتغل على الاختفاء، وأكرم الزعتري على الأرشيف كمادة فنيّة، ووليد صادق على اللوحة الغائبة... فضلاً عن صاحب العيد، وليد رعد الذي حوّل الأرشيف إلى كذبة (فنيّة) جميلة. صوفي كال التي زارت بيروت في السبعينيات، حين كانت مناضلة ماويّة، وذهبت للقاء الفدائيين الفلسطينيين في الجنوب، عادت بعد التيه الطويل إلى أرض صديقة.

> **الفنانة «المفهومية» محاطة الليلة بناس يقربونها بأشكال مختلفة**

تناص مع أوستير

بول أوستير نسخ عن صوفي كال شخصيّة ماريا في روايته «مسخ» Leviathan، فإذا بها تقرّر أن تتقمّص بدورها الشخصيّة وتؤديها في الحياة. كأن تقرر وجبة طعام من لون واحد في يوم محدّد، أو أن تعيش يوماً آخر تحت مدار حرف واحد. هكذا في الرابع عشر من مارس 1998 مثلاً، أي في يوم حرف الـ W، ركبت القطار إلى Wallonie، واصطحبت كتاب جورج بيريك «W أو ذكرى الطفولة»، وشيئاً من الـ whisky، وعبر سماعتَيْ الوكمان walkman كانت تصدح في أذنيها موسيقى la Walkyrie من تأليف Wagner. ومضت العلاقة التفاعليّة بين التجربتين، أبعد من ذلك، إذ شخصيّات روايته «المسخ»، كتب صاحب «الثلاثيّة النيويوركيّة» للصديقة التي كانت تخيفه في البداية، نصّاً خاصاً بعنوان «تعليمات خاصة لصوفي كال لتحسين الحياة في نيويورك».

أوّل عربي في نادي «نوبل الصورة»

سناء الخوري

عندما نقول «هاسلبلاد»، تتبادر إلى ذهننا الكاميرا السويديّة الشهيرة، نظراً إلى شهرة مخترعها، على مدى قرن ونصف. وتعدّ الجائزة العالميّة التي تحمل اسمه (حوالى 140 ألف دولار) أشبه بـ«نوبل» التصوير الفوتوغرافي. منذ 1980، تمنح «مؤسسة إرنا وفيكتور هاسلبلاد» الجائزة لـ«مصوّر معروف بإنجازاته الضخمة». تكريم فنّ التصوير الفوتوغرافي كان وصيّة فيكتور (1906 ـ 1978) الصناعي والمصوّر وصانع العدسات الرائد، الذي أوصل إمبراطوريّة أجداده إلى الفضاء. في 1969، حين كانت «أبولو 11» تحطّ على سطح القمر، استخدمت عدسة هاسلبلاد لتوثيق أحدّ أهمّ إنجازات التاريخ البشري. كما أدى فيكتور دوراً في تطوير العدسات منذ 1941، حين أوكل إليه تصميم كاميرا تتفوّق تقنياً على كاميرا تجسس ألمانية، سقطت فوق السويد خلال الحرب العالمية الثانية. وكان لهاسلبلاد الفضل في ابتكار الكاميرات ذات الاستخدام الشخصي. على مدى السنوات الثلاثين الماضية، كرّمت جائزة Hasselblad روّاداً تركوا بصماتهم في تاريخ الفن الفوتوغرافي. نشير إلى الأميركي إيرفين بن (1971 ـ 2009) الذي جعل تصوير عروض الأزياء عملاً فنياً خالصاً، والياباني هيروشي ياماها (1915 ـ 1999) الذي أدخل لمسة من الشعر على صور الحروب والمجاعات، وصولاً إلى الأميركيّة نان غولدين (1953) أحد أبرز أسماء الفنّ المعاصر، وبين الأكثر جرأة في معالجة قضايا الجنس والجسد والرغبة. آخر الفائزات بالجائزة كانت صوفي كال التي جاءت الليلة إلى بيروت لتقدّم مداخلة في فضاء «أشغال داخلية» احتفاءً بزميلها اللبناني الذي خلفها في هذا الموقع.

> **نال جائزة «هاسلبلاد» تقديراً لجهوده في تجديد الصورة التوثيقية**

وليد رعد أوّل عربيّ ينال الجائزة «تقديراً لجهوده في تجديد الصورة التوثيقية» وفق بيان المؤسسة. لم يكن صاحب مشروع «أطلس غروب» يحتاج إلى الجائزة ليحظى بالاعتراف العالمي. لكنّ «هاسلبلاد» احتفاء مستحق بمسيرته الغنيّة والمتشعّبة. تسلّم رعد الجائزة في مقرّ إقامته في نيويورك منذ أشهر، كما أنّ «متحف غوتنبرغ للفن» في السويد يستضيف حالياً معرضاً لمجموعة من أعماله الفوتوغرافية. لكن الاحتفاء به في بلده يأتي خطوة رمزيّة مهمّة لا بدّ منها.

فيكتور هاسلبلاد

ليس مفاجئاً أن تتخلّف أروقة الثقافة الرسميّة في لبنان عن الاحتفاء بوليد رعد، رغم منجزه الضخم، وخصوصاً أنّ عبارات «فنون معاصرة» و«تصوير فوتوغرافي» لم تدخل على الأرجح قاموسها الذي يتخبّط في القوالب الفولكلورية المحنّطة. مرّة جديدة، تأتي المبادرة من مؤسسات غربيّة وجمعيّات مدنيّة، إذ يكرّم فضاء «أشغال داخليّة» وليد رعد، والمصوّرة صوفي كال في محاضرة تجمعهما عند الثامنة من مساء اليوم. سيتخلل المحاضرة كلمة لمديرة جمعيّة «أشكال ألوان» كريستين طعمة، وأخرى لمدير «مؤسسة هاسلبلاد» بو ميهرمان. الفضاء الذي يبدأ موسمه الفني مع رعد وكال، يستكمله مع محاضرة غير أكاديمية للمسرحي اللبناني ربيع مروّة بعنوان The Pixelated Revolution (2011/12/3)، وورشة عمل حول التقنيات السمعية البصرية الحديثة، يديرها فادي طبال وبلال هبري (14 و2011/12/15)

تحتفي بوليد رعد

«أطلس غروب»... هذه ليست حرباً أهلية

الجائزة السويديّة الرفيعة توّجت أحد الذين أدخلوا المنطقة في دائرة الفن المعاصر. يتخذ وليد رعد من الصورة أداة فنية وأرشيفيّة لمساءلة الراهن بأسلوب يجمع بين التوثيق والخيال

روي ديب

صورة بالأبيض والأسود لرجل ببدلة رسمية يجلس قبالة طاولة، وأمامه مملحة وزهرة. هذه هي الصورة التي أرسلها وليد رعد عن نفسه للصحافة. المؤكد أنّها ليست صورته الشخصية. قد تكون لأحد أقربائه، أو صورة من أرشيف. لا يهم. هو اختارها اليوم كي تكون صورته، والمادة التي تمثله. خيار يعود إلى اعتبارات ثقافية وسياسية واجتماعية، ويخضع لعلاقة الفنان بالجمهور الذي يخاطبه. كذلك هو توجّه اعتمده رعد في مساءلة الصورة وإمكاناتها في إظهار الواقع، أو وجه من الحقيقة، مسائلاً الذاكرة البصريّة، وجامعاً بين الفنّ والتوثيق وكتابة التاريخ في بلد النزاعات الأهليّة الدائمة. وها هي جائزة Hasselblad تتوجّه بين كبار الفن الفوتوغرافي في العالم من هنري كارتييه ـ بروسون (1983) إلى صوفي كال (2010) التي جاءت تشاركه الاحتفال هذا المساء في بيروت.

بادر رعد إلى إطلاق «أطلس غروب» ونسب تاريخ تأسيسه إلى عام 1975 أو 1984 أو 1999... وأغلق زمنه على 2004، رغم أنه ينتج أعمالاً باسم المجموعة حتى اليوم. في آخر تعريف للمجموعة، يتحدّث عن مشروع مكوّن من صور فوتوغرافية وأشرطة فيديو ومنحوتات توافرت بفضل الحروب اللبنانية. عندما طلب منه تقديم المشروع للمرة الأولى في «معرض صفير ـ زملر» عام 2005، فوجئ بتقلّص مواده في صالة العرض، فقرر عرض الأعمال في مساحة تناسب قياسها الجديد.

وفي أحد معارضه الأخيرة، عاد إلى اللعبة نفسها. صمّم مجسماً لصالة عرض وضع داخله الأعمال السابقة التي قدمها تحت اسم المجموعة، لكن بقياس منمنم تحت عنوان «أطلس غروب، 1989ـ 2004».

يعدّ رعد أحد أهم الفنانين اللبنانيين المعاصرين الذي تعاطى مع تاريخ لبنان الحديث، الممتد من فترة الحرب الأهلية حتى اليوم، عبر اعادة النظر بالأشكال والقوالب التي تساعده في كتابة هذا التاريخ وتصويره. خلال رحلة «أطلس غروب» في تاريخ الحرب الأهلية، استند إلى ما يسميه «وثائق هستيرية»، بمعنى أنّها لا تعود إلى ذكريات فعلية، بل إلى أوهام نبعت من مواد الذاكرة الجماعية. وهو أرشيف مختلق يعمل على التشكيك في موضوعية الروايات التاريخية وأصالتها، ويتبنى الأفق الذي تفسحه الحقيقة الكامنة في الخيال. في أعماله، لا فصل بين الوقائع الحقيقية والتجارب الشخصية. من هنا، جاء قراره بتقديم هذه المواد تحت أسماء شخصيات خيالية كفضل فاخوري، وسهيل بشار، وعامل رقم 17... وذلك بهدف البحث عن كيفية تقديم تاريخ الحرب الأهلية واستعادتها.

ومن أبرز القوالب التي قدم عبرها أعماله، نشير إلى شكل العرض/ المحاضرة، بما فيه من نقد للسلطة ولأصالة المواد المقدمة. اهتم رعد بالسياق الذي تفرضه المحاضرات: انتظار المحاضر، بدؤه الكلام، استناده إلى وثائق... انتهاءً إلى المحاضرة نفسها، وفتح باب الأسئلة والأجوبة. قالب اعتمده رعد لتقديم عروض كـ«عنقي أرفع من شعرة» (2004) الذي تناول فيه السيارات المفخخة في الحرب الأهلية اللبنانية مستنداً إلى مذكرات المؤرخ السياسي المختلق فضل فاخوري.

في أعمال «أطلس غروب»، لا تقدم

> **دور الفنون البصرية في المواجهة الاستراتيجية التي تشهدها المنطقة**

الصورة بوصفها شاهدة على حدث تاريخي، بل على الغياب. في «أود فقط لو أبكي» (2002)، وهو فيديو مونتاج للقطات تظهر غياب الشمس على كورنيش بيروت، نسبه رعد إلى وكيل أمني يحمل رقم 17، كان يحوّل كاميراه من تصوير الناس وجمع المعلومات على الكورنيش إلى تصوير مغيب الشمس. كذلك هي الحال في «الرهينة: أشرطة بشار (شريط رقم 17، وشريط رقم 31) النسخة الإنكليزية» (2001). إنّه فيديو يروي قصة سهيل بشار الذي يقدم شهادة الرهينة السادسة واللبناني الوحيد بين رهائن غربيين اختطفوا في بيروت الثمانينيات. يتناول رعد على لسان بشار تجربة الأسر والخطاب الذكوري العربي والغربي الظاهر في السرد الشخصي. أعمال كثيرة قدمها رعد تحت اسم «أطلس غروب» إلى أن تقاطعت تجربته مع المنظّر والفنّان جلال توفيق عبر كتاباته التي يتكلم في إحداها عن احتمال اختفاء/ انسحاب تقليد كامل بعد حدث كهيروشيما أو الحرب الأهلية اللبنانية. يرى رعد مع توفيق أنّ دور الفن شبيه بالمرآة في أفلام مصاصي الدماء، فهي قادرة على كشف انسحاب ما نعتقد أنّه ما زال حاضراً. اهتمام سينقل رعد من التركيز على أسئلة تُعنى أكثر بهذا الانسحاب، ومحاولة تسجيله على أمل رؤيته يوماً ما.

آخر أعماله «الرسم على أشياء يمكنني إنكارها: تاريخ الفن في العالم العربي» (2010) يدور حول طفرة البنية التحتية الجديدة للفنون البصرية في العالم العربي المتمثلة في المهرجانات، والمعارض، والمتاحف بموازاة الصراعات الجيو ـ سياسية والاقتصادية، والاجتماعية، والعسكرية في المنطقة، ما يشكل أرضية غنية ومعقدة للعمل الإبداعي. هذا العامل تأثر به رعد نفسه، وترجمه في تقديمه «أطلس غروب» بحد ذاته كجزء من الأعمال المقدمة، لكن بحجم منمنم. كذلك يتطرق حالياً إلى تاريخ الفن اللبناني الحديث الذي يترجم تأثره بالحروب اللبنانية.

مشاريع أخرى يتضمنها معرضه ضمن «القسم الأول، المجلد الأول، والفصل الأول» كما يستكمل العنوان، لكنه بالطبع، سوف يكون الجزء الأخير. ليست هناك حاجة لإتمام العمل بل لتشريع التساؤل حوله، كما عودنا هذا الفنّان الذي كان أحد الذين شرّعوا الساحة اللبنانيّة على «الفن المعاصر» قبل عقدين. واليوم بأسلوب رومانسي حيناً، أو ساخر أحياناً، أو سياسي تارةً، أو فلسفي طوراً... يبقى وليد رعد قادراً على تحفيز المشاهد على التفكير بعمق في تاريخه، وذاكرته، وحضارته ومستقبله.

هذا ليس وليد رعد

سيرة

وليد رعد (1967)، فنان وأستاذ محاضر في Cooper Union، نيويورك، يعيش موزعاً وقته بينها وبين بيروت. يشتغل على وسائط فنية مختلفة، من تجهيزات وعروض وتصوير وفيديو. أطلق «أطلس غروب» عام 1999، وهو عضوٌ في «المؤسسة العربية للصورة». شارك في معارض ومهرجانات عالمية مثل «دوكومنتا11» (كاسل)، و«بينالي البندقية» (ايطاليا)، و«بينالي ويتني» (نيويورك)، و«بينالي الشارقة» (الإمارات).

8:00 مساء اليوم: لقاء احتفالي في فضاء «أشغال داخلية» بمشاركة صوفي كال، دعت إليه «مؤسسة هاسلبلاد»، بالاشتراك مع السفارة السويدية و«غاليري صفير ـ زملر»، جمعية «أشكال ألوان» (بيروت). للاستعلام: 01/423879

فلاش

■ هدم الصروح الثقافية التي كانت شاهداً أساسياً على حقبة مضيئة في تاريخ بيروت ما زال مستمراً. بعد «الدوم» الذي سيتحوّل إلى مجمع تجاري، والـ «التياترو الكبير» الذي سيصبح فندقاً، ها هو الدور يأتي على «**مسرح بيروت**» (عين المريسة). الفضاء الذي كان شاهداً على ستينيات بيروت الذهبية وولادة المسرح اللبناني الحديث، سيسوّى بالأرض في نهاية العام الحالي بعد فشل محاولات النهوض به والحفاظ عليه. وستقدّم أوركسترا Johnny Kafta Anti-Vegetarian Orchestra التي تتألف من **مازن كرباج** (ترومبيت)، **شريف صحناوي** (غيتار كهربائي)، **شربل الهبر** (غيتار كهربائي)، **رائد ياسين** (سنتايزر)، **طوني علية** (باص كهربائي)، **مالك رزق الله** (درامز) أمسية وداعية في الثامنة والنصف من مساء الغد في المسرح. وسيفتح الأخير أبوابه طيلة الأيام الباقية لكل الفنانين الذين يحبون اعتلاء خشبته للمرة الأخيرة. للاستعلام: 01/363328

■ أكثر من 40 فيلماً عربياً وأجنبياً ستعرض ضمن فعاليات «مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان 2011» الذي ينطلق في الخامس من كانون الأول (ديسمبر) الحالي في المركز الثقافي الملكي في عمان. وقالت مديرة المهرجان **سوسن دروزة**: «مهرجان «كرامة» لهذا العام ذو صبغة خاصة تتقاطع مع التطورات التي حدثت وتحدث في الوطن العربي. لقد فرضت هذه الأحداث على «كرامة» مسؤولية توسيع نطاق عملها لتلامس الواقع الذي تعيشه شعوب المنطقة». ومن الأفلام العربية الروائية التي ستعرض في التظاهرة «وهلأ لوين» **لنادين لبكي**، وفيلم الاختتام المصري «أسماء» من بطولة الفنانة **هند صبري** وإخراج **عمرو سلامة**. وستشهد أيام المهرجان عرض نخبة من الأعمال كالفيلم السوري «دمشق مع حبي»، والمغربي «ماجد»، والإماراتي «سبيل»، والجزائري «قاراقوز» والمصري «مايكروفون»، واليمني «دعوة إلى الحياة» للناشطة والمخرجة **توكل كرمان** (الصورة) الحائزة جائزة «نوبل»، إضافة الى عدد من الأفلام الأردنية والعربية المتنوعة.

■ من جدارياته ولوحاته المستلهمة من الفن والمنمنمات الإسلامية، خطّ **محمد غالب** أسلوبه الفني. تحت عنوان «**حوار بين المساحة والخطوط**»، يفتتح الفنان اللبناني اليوم معرضه الذي يقام في «**جامعة البلمند**» (شمال لبنان) ويستمر حتى 12 كانون الأول (ديسمبر). للاستعلام: 06/930250

■ بعدما شاهدناها ضمن فعاليات «مهرجانات بعلبك الدولية» عام 2009، ها هي «**أوبرا الضيعة**» **لعبد الحليم كركلا** تحط في مسرح «**الإيفوار**» (سنّ الفيل ـ شمال بيروت) بعد جولتها في العديد من الدول. المسرحية الغنائية الفولكلورية تحكي قصة قرية تهددها الفتنة، لكنّها كالعادة تخلص إلى النهايات السعيدة بفضل «أهل الخير». للاستعلام: 01/499904

■ **ناديا العيسى، علي شري، لور دو سليس، باسم منصور، ودانة الجودر، فرنسيسكا بييروس، ستيفاني سعادة وستاره شهبازي**، هم الفنانون المشاركون في النسخة الثالثة من معرض «**عتبات 2011**». المعرض الذي يستمرّ حتى 21 كانون الثاني (يناير) المقبل يمثل منصّةً للمبدعين الشباب الآتين من مختلف المدارس والتيارات والوسائط الفنية بين تجهيز وفوتوغرافيا، وفيديو، وأعمال أدائية. للاستعلام: 01/397018

مقابلة

سيف الدين السبيعي عبَر إلى الدراما اللبنانية

بعد مشاركته في «ديو المشاهير»، يعود المخرج السوري إلى لبنان، لكن هذه المرة لتصوير مسلسل جديد من كتابة كلوديا مرشليان وإنتاج «مروة غروب»

المخرج السوري مع زوجته النجمة سلافة معمار وابنتهما

دمشق ـ **وسام كنعان**

رغم أن مصير الدراما السورية في الموسم المقبل لا يزال مجهولاً، حسم سيف الدين السبيعي أمره، واعتذر عن عدم إخراج مسلسل «لو تعرفوا» (إنتاج «شركة سوريا الدولية») الذي يروي سيرة النجمة أصالة نصري، مع زوجها السابق أيمن الذهبي.

في حديثه مع «الأخبار»، يكشف المخرج السوري عن سبب اعتذاره، قائلاً: «عرض عليّ تنفيذ العمل قبل أن يجهز النصّ، وقد ظننت أنّ المسلسل يروي قصة تنطبق على علاقة أي فنان مع مدير أعماله، وليس بالضرورة أيمن الذهبي وأصالة فقط». ويضيف إنه مع الوقت وانطلاق عملية كتابة السيناريو «وجدت أن الفكرة لا تحتمل مسلسلاً درامياً كاملاً، بل كحد أقصى يمكنها أن تشكّل خطاً فرعياً في مسلسل، من دون التقليل من شأن أصالة كمطربة». ويكشف السبيعي «لديّ تحفظ بشكل عام على مسلسلات السّير. إذ لا يمكن تقديم عمل درامي عن شخصية اشتهرت وأثّرت في الناس بسبب عملها الفني فقط، من دون أن تكون هناك جوانب أخرى مغرية في حياتها. مثلاً، يمكن تقديم مسلسل غني عن زعيم مثل عبد الناصر لأنه رجل أثّر في حياة شعوب». ويرى أن أغلب المخرجين الذين نفذوا أعمالاً تروي سيرة فنانين اضطروا إلى افتعال أحداث «ربما لا تمتّ للحقيقة بصلة. طبعاً، تبقى هناك شخصيات فنية استثنائية، وهو ما لمسه مشاهدو مسلسل «أسمهان»». وماذا عن كل ما يتردّد بأنّ «لو تعرفوا» سيكون مجرّد تصفية حساب مع أصالة بسبب مواقفها المهاجمة للنظام السوري، والداعمة للثوار؟ ينفي السبيعي أن يكون لمواقف النجمة السورية أي علاقة باعتذاره عن عدم إخراج العمل، بل يقول: «وصلتني حلقات مكتوبة بطريقة جيدة، وقد اقترحت أن نعمّم القصة ونبتعد عن الأحداث الخاصة بأصالة وعائلتها. وكنت أفكر في تقنية جديدة بالنسبة إلى المونتاج، لكن الأحداث لا تصلح لأن تكون مسلسلاً متكاملاً».

من جانب آخر، أبرم المخرج السوري اتفاقاً مع «شركة مروى غروب» اللبنانية (مروان حداد) لإخراج المسلسل اللبناني «ولاد كبار» (اسم مبدئي) الذي كتبت نصّه كلوديا مرشليان. لكن فور تسريب الخبر، علّق بعض المراقبين بأنّ صاحب «الحصرم الشامي» سيخطو خطوة إلى الوراء عند توجهه إلى الدراما اللبنانية التي لم تستطع مجاراة الدراما السورية حتى الآن. يرد السبيعي على هذه الاتهامات بالقول: «ليس صحيحاً أن الدراما اللبنانية متأخرة، بل على العكس. فقد خطت خطوات مهمة في السنتين الأخيرتين، ولا سيما أنها تمتاز بسوق العرض الفضائي اللبناني، ما يجعلها مستقلة بقرارها من دون التخلي عن جرأتها، وهو أكثر ما يميّزها عن أي دراما عربية أخرى». أما سبب اختياره لهذا العمل، وإن كانت الأزمة السورية قد أدّت دوراً في ذهابه إلى لبنان فيقول: «للمصادفة، لم أحظ بفرصة عمل سوري مثير خلال هذه الفترة، رغم أنني تلقيت عروضاً عدة، لكن العمل اللبناني يحوي مقومات هامة تعنيني أكثر من التفكير في جنسية المسلسل، إذ قرأت نصاً متميزاً يعالج قضايا إشكالية في المجتمع ويتمتع بسقف مرتفع من الجرأة، وهي مقومات قبولي لأي عمل اجتماعي معاصر أودّ أن أخرجه. ثم لا بد من أن ننتظر لنرى النتائج». ورغم أن بعض النقاد ينتقدون غالباً المخرجين الذين يعملون في مسلسلات بعيداً عن بيئتهم الأصلية، يقول صاحب «طالع الفضة»: «سبق أن أخرجت مسلسل «إخواني وأخواتي» السعودي، رغم عدم معرفتي بتلك البيئة نهائياً. لكن الأمر هنا مختلف لأنني أعرف بيروت كما أعرف الشام تماماً، وأقضي فيها أوقاتاً طويلة، وأنا على اطلاع كلّي على طقوس الشارع اللبناني وتقاليده». وماذا عن موضوع المسلسل؟ «إنه يروي تفاصيل عن مجموعة من المراهقين وتفاصيل حياتهم ومشكلاتهم وما يعتريهم من خواطر وهموم».

> **قصص حياة الفنانين لا تشكل مادة غنية للمسلسلات (س.ا.س)**

هكذا يتوجه المخرج السوري خلال الأيام المقبلة إلى بيروت لتشكيل فريق عمل من المراهقين والشباب الصغار ليشاركوا في بطولة المسلسل الذي يُنتج لمصلحة تلفزيون lbc وسيعرض في آذار (المقبل) المقبل، لا في الموسم الرمضاني. ويكشف السبيعي أن فريق العمل سيكون لبنانياً و«ستتم مناقشة الخيارات وأسماء الأشخاص مع الشركة المنتجة».

وفي سياق آخر، يرى كثيرون أنّ مشاركة السبيعي في برنامج «ديو المشاهير» الذي انتهى عرضه أخيراً على lbc قد ساهمت في صنع جماهيرية له في لبنان، وربما شجعته على إخراج عمل لبناني. يوافق السبيعي مع أصحاب هذا الرأي: «فكرة مشاركتي في هذا البرنامج جاءت لتوجهه الخيري في الدرجة الأولى، إذ تمكنت من الحصول على مبلغ 17500 دولار وقدمته لـ«جمعية أمل الغد» للأطفال المصابين بالشلل الدماغي، إضافة إلى أنني أحب الغناء. وكان البرنامج فرصة لي لمشاركة الغناء مع مطربين أحبّهم كمعين شريف، ورويدا عطيّة، وملحم زين وشيرين وغيرهم». لكن، ماذا عما تداوله بعض مشاهدي البرنامج عن خلاف حصل بينه وبين أسامة الرحباني نتيجة رأي هذا الأخير بأداء السبيعي؟ ينفي المخرج السوري ذلك ويقول: «ربما هي أصول البرنامج أن يكون أحد أفراد اللجنة قاسياً، وخصوصاً أن النتيجة النهائية يقررها الجمهور. لكن لم يحصل أي خلاف مع الرحباني، بل إنّ العكس هو ما كان يجري في الكواليس». أما بالنسبة إلى ما روِّج عن عدم صدقية التصويت في البرنامج، فيقول المخرج السوري إنه لم يطّلع على أي تفاصيل ولم تكن تهمه أصلاً.

معرض بيروت الدولي للكتاب ٢٠١١

تواقيع دار الساقي

- **الجمعة ٢ كانون الأول** (٦–٨) أوهام — **نازك سابا يارد**
- **السبت ٣ كانون الأول** (٦–٨) انتفاضة الاستقلال ٢٠٠٥ — **طانيوس جريس شهوان**
- **الأحد ٤ كانون الأول** (٦–٨) وطن من كلمات — **عبد الباري عطوان**
- **الاثنين ٥ كانون الأول** (٦–٨) ألبوم الخسارة — **عباس بيضون**
- **الثلاثاء ٦ كانون الأول** (٦–٨) الحركات والأحزاب الإسلامية وفهم الآخر — **صالح زهر الدين**
- **الأربعاء ٧ كانون الأول** (٦–٨) علي الأميركاني — **هالة كوثراني**
- **الخميس ٨ كانون الأول** (٦–٨) حياة غير آمنة — **شفيق الغبرا**
- **الجمعة ٩ كانون الأول** (٥–٩) الأزرق والهدهد — **جاهدة وهبه**
- **السبت ١٠ كانون الأول** (٦–٨) على رمال الشاطئ الممنوع — **هنري زغيب**
- **الأحد ١١ كانون الأول** (٦–٨) عروض الحديقة — **عناية جابر**
- **الاثنين ١٢ كانون الأول** (٦–٨) الجندر... ماذا تقولين؟ — **عزّة شرارة بيضون**
- **الثلاثاء ١٣ كانون الأول** (٥–٧) قلمي وألمي مئة يوم في سوريا — **غدي فرنسيس**
- **الثلاثاء ١٣ كانون الأول** (٦–٨) أنا وكريم والسوشي — **سحر مقدّم**
- **الأربعاء ١٤ كانون الأول** (٦–٨) Shi`ism & Democratisation Process In Iran — **إبراهيم الموسوي**

جناح دار الساقي – بيال

الأخبار

حريات

«العرب اليوم» في مدار التدجين؟

قدّم الثلاثي طاهر العدوان، وفهد الخيطان، وسلامة الدرعاوي أخيراً استقالتهم من الصحيفة الأردنية الشهيرة بسبب «العقبات التي واجهت استقلالية التحرير»

عمان ـ **أحمد الزعتري**

لم تعد الضغوط التي تمارسها الدولة في الأردن على الإعلام أمراً جديداً. وقد أدى هذا الوضع إلى تردّي المشهد الصحافي في المملكة، ما أنتج تلفزيوناً رسمياً يخاطب الجمهور بلغة الثمانينيات، وإذاعات يمينيّة تخوّن وتهدّد كل من لا يتوافق مع رأيها، وصحفاً مقصيّة وممنوعة من فتح ملفات جدليّة.

إلا أنّ وسيلة إعلامية واحدة تمكّنت من اختراق كل التابوهات المحلية، ورفعت سقف الصحافة المحلية، وبثّت الذعر في الأوساط المحافظة. إنها جريدة «العرب اليوم»، التي استطاعت بنزعتها القوميّة، وتحرّرها من سطوة الرقابة الحكوميّة أن تكون السبّاقة إلى كشف ملفات الفساد الاقتصادي والسياسي في السنوات الأخيرة.

يقف خلف هذا الإنجاز الإعلامي اليتيم في الأردن، الثلاثي طاهر العدوان (رئيس مجلس الإدارة)، وفهد الخيطان (رئيس التحرير)، وسلامة الدرعاوي (مدير تحرير القسم الاقتصاديّ). لكن هذا الثلاثي نفسه قدّم استقالته الأسبوع الماضي من الصحيفة بسبب «التباين في وجهات النظر بينهم وبين

شكلّت الصحيفة منذ تأسيسها (1997) حالة فريدة على الساحة الإعلامية

مالك الجريدة، إلياس جريسات، حول السياسات التحريريّة والترويجيّة». وقد عقد جريسات مؤتمراً صحافياً قال فيه إن سبب الاستقالة هو... «خلاف على اللوغو الجديد المقترح للصحيفة»، نافياً وجود خلافات جوهريّة بين الطرفين.

«اللوغو» إذاً سيكون سبباً في نهاية مدرسة إعلاميّة حارب من أجلها الثلاثة. في حديثه مع «الأخبار»، ينفي جريسات، الذي أصبح مالك الجريدة قبل أربعة أشهر، وجود خلافات بشأن السياسة التحريريّة. ويرجع سبب الاستقالات إلى خلافات حول وجهات النظر في «إعادة تصميم الجريدة وإخراجها». ويشير إلى أن رأس المال منفصل عن السياسة التحريرية، وأن الجريدة شهدت في عهده «سقفاً عالياً، ولم يتم التدخّل في المقالات، لا قبل استلامي للجريدة، ولا أثناء

> **الياس جريسات يؤكد أن سبب الاستقالات هو الاختلاف على اللوغو الجديد**

عملي ولا في المستقبل». وأضاف إنّ الصحيفة «لا تزال قويّة بسقفها العالي وجودة كتّابها ومحتواها» ومبشّراً بعهد جديد تنفتح فيه الجريدة على محيطها العربيّ والعالميّ. وقد بدأ ذلك ـ بحسب جريسات ـ عبر افتتاح مكتب لـ«العرب اليوم» في الصين، والتخطيط لإصدار نسخة إنكليزيّة.

أما سلامة الدرعاوي، فيعزو الاستقالات في حديثه لـ «الأخبار» إلى «مجموعة إجراءات تراكمت منذ 4 أشهر، ووضعت عقبات أمام استقلاليّة التحرير»، مشيراً إلى «تدخّلات المالك الجديد ونائب رئيس مجلس الإدارة في المواد والأقسام، ومحاولات لإدخال مواضيع وأقسام تجذب الاستثمارات على حساب المواد والاستقصاءات الجريئة». ويعدّد ملفات الفساد التي كشفتها الصحيفة خلال عمله فيها مع المستقيلَين، وأبرزها خبر تهريب أحد رجال الأعمال المتهمين بقضايا فساد إلى خارج الأردن، وبيع شركة «أمنية» للاتصالات، وملف «الكازينو»، والكشف عن تنظيم شركة Publicis لـ«مهرجان» الأردن بعد تنظيمها احتفالات «عيد الاستقلال» في الكيان الصهيوني. وغيرها من الملفّات التي حقّق الثلاثيّ من خلالها سبقاً صحافيّاً. وأكد أن تغيير «اللوغو» هو تغيير لهويّة الجريدة، لكن ماذا عن خططه المستقبلية؟ يبدو أن الدرعاوي لم يخطّط لأي مشروع بعد، مشيراً إلى ارتباطه المهني والأخلاقي بالعدوان والخيطان، مفضّلاً العمل معهما على مشروع واحد. لا شكّ في أن الانفصال القسري للصحافيين الثلاثة عن «العرب اليوم» خسارة مؤلمة للمشهد الإعلاميّ الأردنيّ، لكنه مؤشّر واضح على أن هذه الساحة ليست حرّة، لا سياسيّاً ولا اقتصاديّاً.

◀ فاز **إيلي صعب** بـ«جائزة الإنجازات مدى الحياة» في حفلة توزيع جوائز «ماري كلير ـ دي لا مودا» في السفارة الفرنسية في مدريد.

◀ كتب **عمرو واكد**، على حسابه الخاص على موقع تويتر أنه قرر مقاطعة الانتخابات البرلمانية. وأضاف النجم المصري أن السبب هو رفضه «للقوانين التي صاغها المجلس العسكري وتحكم الانتخابات. ولن تنتج في النهاية برلماناً ثورياً يعبر بنحو حقيقي عن مطالب الشعب. بل ستكون مسرحية عبثية تأتي في النهاية بفلول الحزب الوطني المُنْحَل وقوى الإسلام السياسي».

◀ بعدما تردّد أن **إليسا** هاجمت الثورة في مصر، وضعت النجمة اللبنانية صورة لها على صفحتها الرسمية على فايسبوك وهي تلتف بالعلم المصري. وكتبت صاحبة «بتمون»: «إلى الشعب المصري، قلبي وفكري ودعمي معكم، أتمنى أن تهدأ الأمور قريباً وتجد مصر السلام والازدهار مرة أخرى».

◀ قالت **ماجدة الرومي** في حديث مع موقع «اليوم السابع» إنها تتمنى ألا تواجه مصر المصير نفسه الذي واجهه لبنان «لأن تجربة الحرب تجربة مريرة ولا أتمناها لأحد... الحرب أخذت أجمل سنوات في حياتي».

◀ أعلنت نجمة تلفزيون الواقع **كورتني كاردشيان** أنها حامل بطفلها الثاني من صديقها سكوت ديسيك. ونقل موقع «إي أون لاين» عن النجمة الأميركية قولها «أنا وسكوت متحمسان جداً لمولودنا الثاني ونحن مسروران لتوسيع الحب في عائلتنا».

◀ أصدر القاضي **مايكل باستور** حكمه النهائي على الطبيب كونراد موراي المتهم بالقتل غير المتعمد لملك البوب مايكل جاكسون، وجاء القرار بسجن الطبيب أربعة أعوام.

الإعلام الجزائري: تقدم بطيء

الجزائر ـ **سعيد خطيبي**

بعدما انتظر صحافيو الجزائر ثلاث سنوات لإقرار قانون إعلام جديد، بدأ البرلمان الإثنين الماضي التصويت على مشروع قانون، وسط حالة من الغضب غير المسبوق ساد الساحة الإعلامية. إذ تجمّع عدد من الصحافيين الغاضبين أمام مبنى البرلمان احتجاجاً على بعض المواد المقترحة، مطالبين بإعادة النظر فيها قبل التصويت النهائي على المشروع. ورفض هؤلاء التعامل مع أي نص قانوني يحدّ من حرية التعبير، ويعيد الصحافة المستقلة إلى نقطة الصفر.

بعد خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة (15 نيسان/ أبريل الماضي)، ووعوده بإجراء إصلاحات في الجزائر، جاء قانون الإعلان الجديد ليؤكد العكس. إذ يتضمّن مواد تنص على فرض غرامات مالية على الصحافيين ويمنح السلطة الحق في سحب التراخيص ووقف صدور مطبوعات.

وزير الإعلام الجزائري ناصر مهل الذي قدّم نفسه على أنّه «أول نقابي يدافع عن حقوق الصحافيين»، أثبت من خلال هذا القانون العكس تماماً. الوزير نفسه الذي عجز عن تطوير التلفزيون الرسمي، وظل يتهمه بالرداءة، هو ثامن وزير إعلام خلال العقد الماضي. وقد ذكرت منظمة «المبادرة من أجل كرامة الصحافي» في بيان لها، خيبة أملها من الوزير: «نسجّل بكل أسف تملص وزارة الاتصال (الإعلام) من التكفل الحقيقي والفعال بمشاكل الصحافيين... مستغربين في الوقت ذاته تصريحات الوزير بأن القطاع الخاص لا يعنيه». وعبّرت المنظمة عن رأيها في القانون الجديد «الذي لا يستجيب لمشاكل الصحافيين واهتماماتهم».

إذاً بعدما كان الإعلام هدفاً رئيسياً للجماعات الإرهابية، باتت هذه الساحة ضحية تشريعات تخنقها ولا تسمح للصحافيين بممارسة وظيفتهم. وقد عبّرت نقابة الصحافيين عن استيائها من بعض بنود القانون. كذلك دعت إلى تسليم مهام هيئة الضبط (الهيئة المكلفة بمراقبة وسائل الإعلام وإعطاء التراخيص) لصحافيين لا لمسؤولين سياسيين.

صحيح أنّ قانون الإعلام الجديد في الجزائر حاول التعرّض إيجاباً أو سلباً إلى عدد كبير من القضايا التي تهمّ العاملين في مهنة الصحافة، لكن القضية الأكثر حساسية التي تشغل بال الإعلاميين، تجاهلها النص القانوني، وهي قضية احتكار الحكومة لسوق الإعلانات. مختلف الصحف والمطبوعات في الجزائر تبقى ضحية لعبة التوازن التي تحكم علاقتها بـ«المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار» التي تسيطر على السوق الإعلاني. الصحافي المخضرم علي جري عبّر عن خيبته من القانون الجديد كاتباً: «القانون سيُناقش، وسيُدلي النواب بعدد من الآراء والاقتراحات، وسيصادقون في النهاية على المشروع المعروض عليهم بعد إدخال بعض التعديلات الشكلية التي لن تقدم ولن تؤخر في شيء. وبعدها ستعود حليمة إلى عادتها القديمة... فيكتب الصحافيون ما يشاؤون وتفعل السلطة ما تريد».

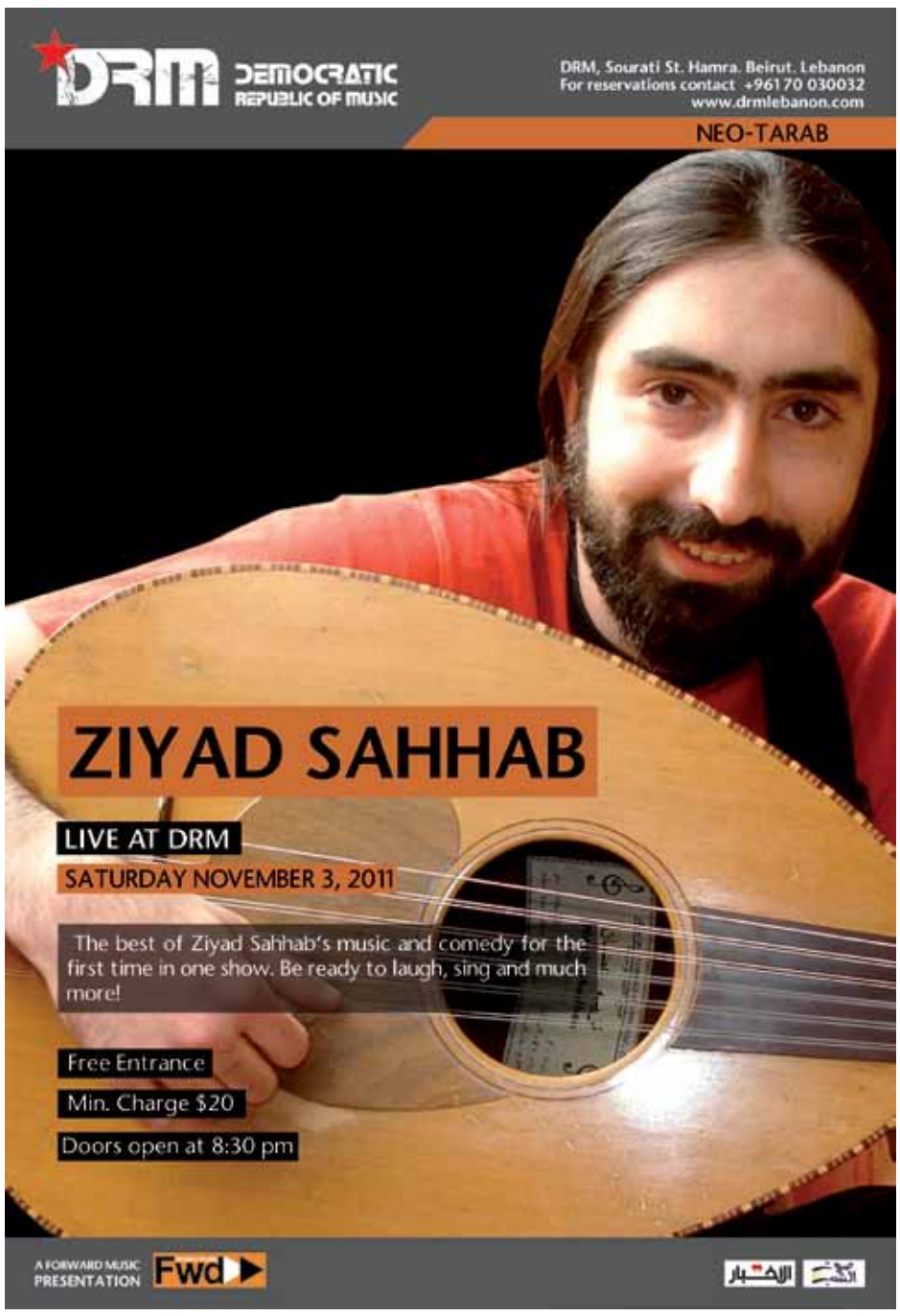

من الشارع السوري إلى الحرب الإقليمية

مناصرون للأسد في طرطوس امس (أ ف ب)

وسام عبد الله*

كان المواطن السوري في الأشهر الماضية يقول إنّ سوريا قبل الأزمة ليست كما هي الآن، وبعد قرار الجامعة العربية بتعليق عضوية سوريا، أصبح يمكن المواطن السوري أن يقول «سوريا في الأزمة لن تكون كما هي في أزمتها بعد قرار الجامعة». الشارع السوري ارتفعت فيه نسبة الغليان من قبل كل الأطراف، فمن جهة المعارضة المنقسمة، جرت تلبية نداء المعارضين الذين خرجوا بداية الشهر الماضي تحت شعار «تجميد العضوية»، المرفوع من قبل المجلس الوطني السوري، الذي يمهد لنفسه دخول الجامعة العربية كممثل للشعب، لا كمعارض فقط. أما من جهة القسم الثاني من المعارضة، فقد جرى تجاوز مطلبهم بعدم اتخاذ قرار كهذا، مما يثير تساؤلات عن مدى تأثيرها في المعارضين المؤيدين لمواقفها. أما من جهة الموالين للنظام، فجدران السفارة القطرية والسعودية والتركية، هي أكبر دليل على ما يحمله من رمزية السخط والكره الذي عبر عنه شباب سوري رافض لقرار الجامعة العربية، برشق السفارات بالبيض والزجاجات الفارغة والكتابة على جدرانها. لم يكن السوريون يتوقعون أنّه سيأتي يوم تعلّق فيه عضوية سوريا في الجامعة، التي هي مؤسس وعضو فيها. الجو العام كان دائماً غير مبال بقرارات الجامعة التي لم تكن تُحدث أي تأثير في العالم العربي، وخاصة في المسألة الفلسطينية. ومن هنا كانت ثورات الغضب عند كثير من السوريين في كيفية اتخاذ قرار بحق بلدهم، ولم تُتخذ قرارات مفصلية في وجود وحياة الشعب الفلسطيني.

فبين إضاعة النظام فرصاً عديدة منذ بداية الأزمة حتى الآن، وضبابية الموقف العربي وقرار التعليق، ستكون سوريا في تحدّ صعب لدى مواليها ومعارضيها، في كيفية إدارة الأزمة في الأسابيع القادمة.

الداخل في تفاصيل الأزمة السورية، وخاصة من جهة العنف الموجود في سلوك بعض المعارضين والموالين، يدرك تماماً في قراءة للأيام القادمة أنّ نسبة العنف سوف تزداد، نتيجة الدخول إلى مربع التخوين بطريقة قوية وضاغطة بين أبناء المجتمع، مما يخلق صعوبة في إدارة الأزمة ضمن الشارع السوري. وصعوبة إمساك الشارع تعني عدم القدرة على ضبط كلا الطرفين لمناصريه، وبالتالي دخول من يستثمر هذا الخلل لمصلحته، إن كان من النظام أو المعارضة، مما قد يؤدي إلى حرب داخلية، قد تحوّل سوريا إلى ساحة صراع لقوى إقليمية ودولية.

صعوبة إدارة الأزمة ليست فقط على مستوى الشارع السوري، بل على المستوى الإقليمي، فتعليق العضوية في الجامعة العربية يدخل سوريا والمنطقة في مرحلة جديدة، تقترب بها إلى حافة الحرب. فالسيناريو الذي يمكن توقعه هو اعتراف الجامعة العربية بالمجلس الوطني، لكونه ممثلاً عن الشعب السوري. وبالتوازي مع هذا الاعتراف، ستكون نسبة العنف والدم في البلاد في ارتفاع، مما يستدعي اتصالاً عربياً بالمنظمات الدولية، كما جاء في بيان الجامعة العربية. وبعد رفع الطلب إلى مجلس حقوق الإنسان، النافذة التي توصل القرار إلى مجلس الأمن، والطلب منه إصدار قرار حازم بالشأن السوري، تكون حافة الهاوية قد بدأت تأخذ مسارها.

هل سيتخذ النظام السوري مسار حرق المنطقة وزلزلتها، إن شعر بأنّه مهدد بالخطر الحقيقي؟ هل سيتخذ مجلس الأمن أو حلف الناتو قراراً بالتدخل العسكري في سوريا؟ هناك من يستبعد التدخل العسكري، لكون جميع الدول المعنية بأي تدخل، هي تحت أعباء اقتصادية صعبة، ستكون متعبة بالنسبة إليها في حال دخولها حروباً جديدة، لكن من يقرأ تاريخ الحروب يدرك أنّه في معظمها كانت الدول تتخذ من الحرب وسيلة للخروج من أزماتها الاقتصادية والسياسية. الأوراق هي الآن بيد النظام السوري، كيف ستكون إدارته للشارع السوري من خلال ضبط الموالين له والمحافظة عليهم، على الرغم من الضغوط الاقتصادية التي تتعبهم في حياتهم المعيشية، ومن خلال حواره مع المعارضة وتنفيذه الوعود التي اتخذ على عاتقه تطبيقها، وبالتالي قدرته على إمساك الداخل؟ كيف سينعكس ذلك على إدارته للمواضيع الدولية والإقليمية، فهل سنكون على أبواب حروب أم على أبواب تسوية شاملة؟

* كاتب لبناني

الانتفاضات العربية: أي تغيـ

سلامة كيلة*

قد يبدو أنّ التغييرات التي تحققها الانتفاضات التي تعم العالم العربي شكلية، وقد تكون تلك التغييرات الشكلية مجال تعميم فكرة أنّها مؤامرة، الهدف منها تغيير نظم مهترئة لمصلحة نظم جديدة تخدم الإمبريالية. فما تحقق في البلدان التي انتصرت فيها هو إزاحة أشخاص لمصلحة آخرين، مع تحقيق انفراج ديموقراطي، لم يصل إلى حدّ بناء دولة مدنية ديموقراطية، وبالتالي ظلّت البنية «الصلبة» للسلطة كما هي، وتمثّل المصالح ذاتها، والارتباطات ذاتها. لذلك تصبح الانتفاضات كلّها مجال شك، ويسيطر المنطق الذي يرى أنّ

> ليست السياسات الإمبريالية هي التي ستصوغ الأفق، بل الشعب هو من سيفعل ذلك

الإمبريالية تغيّر جلد نظمها.

ربما حكم ذلك الجو النظر إلى التغيير الذي بدأ منذ خمسينات القرن العشرين. فقد تحقق التغيير عبر انقلابات عسكرية، في مصر وسوريا والعراق، والسودان وليبيا واليمن. ولقد نُظر إلى ذلك انطلاقاً من الموجة الأميركية لتغيير النظم، من أجل أن تحلّ محل الاستعمار القديم. فالانقلابات لعبة أميركية نجحت في أميركا اللاتينية وبعض بلدان آسيا، وحتى في اليونان. وفي ذلك السياق، أصبحت تدرج الانقلابات في الوطن العربي، وخصوصاً أنّ انقلابات سوريا سنوات 1949 و1950، جاءت ضمن سياق الصراع الأميركي الأوروبي للسيطرة.

كان منطلق ذلك التحليل، ربما، هو أنّ الجيوش هي صنيعة النظم، التي هي بدورها صنيعة «الغرب الاستعماري»، ولهذا فإنّ دورها الجديد لا بد أن يكون ضمن سياق سياسة «غربية» لتجديد السيطرة على المنطقة. وذلك ما جعل اليسار يشكك في ما يجري، ويطالب بالنضال ضده. وكان «هوى» عبد الناصر «الأميركي» في السنوات الأولى يعطي هذا الانطباع، ويعزّز التصور بشأن أنّ ما يجري هو تغيير شكلي لمصلحة السيطرة الأميركية، التي باتت ترث الاستعمار القديم، رغم أنّ انقلاب «23 يوليو» كان بتحالف مع شيوعيين.

من حيث الشكل، الجيوش هي أداة نظم، وطبقات مسيطرة، لا شك في ذلك. وأيضاً فإنّ الانقلابات هي لعب إمبريالي، لكن ما كان يجري في السنوات التالية للحرب العالمية الثانية كان يشير إلى أنّ المجتمعات تضج بالحاجة إلى التغيير. لم يكن يلمس ذلك الذين كانوا «يناضلون» في إطار الديموقراطية ومن أجلها (أو بالتحديد دمقرطة النظم)، ولم يكن الشيوعيون يتلمسونه كذلك، فنضالهم كان من أجل الديموقراطية. لذلك كانت الانقلابات مفاجئة، وليست في السياق الذي ترسمه هذه الأطراف كلها.

لكن تبيّن أنّ المسألة لم تكن تتعلق بانقلابات أميركية ولا خارج السياق، بل إنّها في صلب الوضع، ونتاج المشكلات التي تسكنه. فقد كان الوضع المجتمعي يفرض تغيير النمط الاقتصادي الذي كان يهمّش كتلة كبيرة من السكان، ويمركز الثروة بيد أقلية ضئيلة، ويقوم على السحق والاضطهاد الذي كان يطاول الريف، أكثر مما كان يطاول المدينة. الريف الذي كان يمثّل الكتلة الأساسية من السكان ومن قوى الإنتاج والدخل الوطني. وهو الوضع الذي كان يدفع إلى التغيير، إذ لم تعد الطبقات الشعبية (وخصوصاً في الريف) قادرة على العيش، ولا السلطة باتت قادرة على الحكم. ورغم وجود الأحزاب، الكبيرة والقوية، ومنها الأحزاب الشيوعية، لم تكن في وارد التغيير،

شكراً قطر!

جواد نديم عدره*

شكراً لمحطة الجزيرة التي اكتشفت مصائب العالم العربي من «المحيط الهادر» إلى بلاد الشام، ونأت بنفسها طبعاً عن «الخليج الثائر». وشكراً لها «لاكتشافها» الأفغان العرب وأماكن بن لادن ومسلمي الفيليبين، ودويلات يوغسلافيا، ولأنّها «نأت» بنفسها عن غاز قطر وكل قطر. وشكراً قطر على 300 مليون دولار هبة إلى لبنان بعد حرب تموز 2006، فهي دين في رقبتنا لا تسده لافتات المقاومة «شكراً قطر».

شكراً قطر لـ700 مليون دولار إلى جامعة كورنيل فقط لا غير، دون تكاليف المباني

> شكراً قطر لـ«القيادة الرشيدة» التي وضعت مصر «أم الدنيا»، في موقعها الطبيعي، وراء قطر

وغيرها، لتأسيس كلية طب في الدوحة، وعدد طلابها قد لا يكون أكثر من 270 على أكثر تحديد. شكراً قطر لـ 80 مليار دولار وأكثر ستدفع «لاستضافة»، كأس كرة القدم في 2022. شكراً قطر للتوبيخ الذي انتظرته الشعوب العربية طويلاً لوزير «ثورة المليون شهيد»، الجزائري، الذي لم ترهبه فرنسا في عزها، لكن فرائصه ارتعدت خوفاً من قطر.

شكراً قطر لـ«القيادة الرشيدة» التي وضعت مصر، «أم الدنيا»، في موقعها الطبيعي وراء قطر تتلقى الأوامر. شكراً قطر لملاقاة أردوغان بهدف خلق توازن بين العالم العربي وتركيا، بحيث يكون وزن قطر كافياً للحد من «التوسع العثماني».

شكراً قطر لقطع العلاقات مع المكتب التجاري الإسرائيلي احتجاجاً على حصار غزة، الذي لم تكن الملايين المتابعة لمحطة الجزيرة تعلم أنّه كان موجوداً في الأصل. وشكراً لمحطة الجزيرة لمعالجتها «الموضوعية» لهذا الشأن. والشكر أيضاً للجامعة العربية ومكاتبها العاملة ليلاً ونهاراً على مقاطعة إسرائيل!

شكراً قطر لاستضافة شيمون بيريز وتسيبي ليفني في المرحلة ذاتها التي «وقفت» فيها «مع» المقاومة ضد إسرائيل. شكراً قطر للتخطيط المبتكر، إذ لم تكن الشعوب العربية تدرك أنّ «الجزيرة»، حين كانت تهاجم المملكة العربية السعودية، لوجود قواعد أميركية فيها، كانت تعمل وفقاً لخطة «خلّاقة» نتجت عنها «استضافة» السلاح والجنود الأميركيين في قاعدة خور العديد المجهزة، على حساب قطر طبعاً، وفقاً لأعلى المواصفات الأميركية، بحجة حماية «الأمة القطرية» من إيران والسعودية. وهكذا جرت دعوة «المستعمر» على الرحب والسعة، فلم يحتل ولم يتكبد مالاً، بل قَبَضَ ليحتل! ومن هذه القاعدة انطلقت الهجمات الجوية على العراق.

شكراً قطر لقيادتك العالم العربي، فأنتِ قلب العروبة النابض، وأنتِ عقله وأنتِ عضلاته، فليبيا قد حُررت، وتونس أصبحت ديموقراطية، ومبارك في السجن نتيجة لجهودك الجبارة. فأنت القَطْر المحلّى، وأنت قاطرتنا، ونحن وراءك مقطورون مفتونون.

شكراً قطر ومحطة الجزيرة لعدم الرد على أوباما حين قال «الجزيرة، المملوكة من رجل واحد، تدعو إلى الديموقراطية في كل العالم العربي، إلا في قطر». شكراً قطر لحصار سوريا وغداً (أستغفر الله من الغد) إسرائيل.

رجاءً قطر، افسحي المجال لملايين العرب ولمئات آلاف العمال لديكِ لنيل الجنسية القطرية، حتى تصدح الخناجر وإلى الأبد: شكراً قطر، بل تحيا قطر!

لكل هذا ولآلاف الأمور التي تقال ولا تقال وجب علينا جميعاً أن نردد: شكراً قطر.

* مؤسس وشريك في «الدولية للمعلومات»

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الابحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

ير حققت؟

الأمر الذي فرض تحوّل الجيش (الذي كان قد أصبح فلاحياً في كوادره الوسطى وجنوده) إلى قوة تغيير، تحمل أحلام التطور والحداثة التي كانت قد تعممت كأفكار ومطالب طيلة عقود سابقة.

وإذا كانت هناك أوهام بدعم أميركي نتيجة وضع أميركا حينها، الذي كان يظهر كداعم لحق تقرير المصير والاستقلال، فإنّ مطالب الواقع كانت تظهر التفارق، وتؤسس لتناقض سرعان ما ظهر. فما كان يجري هو نهوض شعبي من أجل التغيير، ولم يكن ممكناً توقفه عند حدّ التغيير الشكلي، بل كان يندفع نحو تغيير عميق. وهو ما تبلور في حمل فئات ريفية حلم التغيير، الذي فرض تحقيق الإصلاح الزراعي (وبالتالي تحرير الريف من اضطهاد إقطاعي طويل)، وتعميم التعليم المجاني (الذي كان حلم فئات واسعة)، وبناء الصناعة، وحلّ مشكلة البطالة، وكلّ المسائل التي لمسناها خلال سنوات الخمسينات السبعينات. بمعنى أنّ الريف لم يعد قادراً على بقاء الوضع كما هو، وكان يبحث عن التغيير، فلم يجد سوى الجيش مدخلاً لذلك.

بغض النظر عن النتائج، التي يمكن البحث فيها، وخصوصاً نتيجة سيطرة فئات ريفية تبحث عن تحوّلها الطبقي، فإن ما ظهر هو أنّ الخوف والأحكام وكل التقويم الذي طاول هذا التغيير، لم تكن جميعها صحيحة، وعبّرت عن سوء فهم للواقع. وانبنت على تصورات عمومية وشكلية تعتمد على ما يمكن أن يسمى «رؤية» للصراع العالمي، لا فهماً لمشكلات المجتمعات ووضع الطبقات الشعبية، وفهم الظروف التي فرضت (أو تفرض) التغيير.

إذاً، لا بد من الانتقال من الفهم الشكلي إلى فهم عمق المشكلات، وانعكاسها على الحراك الذي يجري. وذلك كان الهدف من تناول وضع التحوّلات في الخمسينات، إذ ظهر أنّ الشك لم يكن مبنياً على فهم حقيقي للواقع، بغض النظر عن كل النتائج التالية، التي يمكن البحث فيها.

وكان الفهم العمومي، والمتعلق بما هو عالمي، هو الأساس في سوء الفهم.

الآن، يحدث الشيء ذاته. رغم اختلاف أشكال التغيير (على نحو جذري). فالشعب هو الذي يغيّر اليوم، لهذا ستكون النتائج عميقة وجذرية. ولهذا سنلحظ أنّ الأمور معكوسة، إذ لا تزال النظم هي ذاتها في الجوهر، أي من حيث الموقف من النمط الاقتصادي، بغض النظر عن اختلاف الأشخاص وشكل الحكم. وسنلمس أنّ مشكلة الأربعينات نفسها قائمة الآن، إذ لا أحزاب قادرة على تحقيق التغيير لمصلحة الطبقات الشعبية.

بالتالي لم تتغيّر النظم حقيقة، ولا تزال هي نظم الرأسمالية المافياوية التابعة (حتى حين تصبح حركة النهضة هي السلطة)، لكن لم تثر الطبقات الشعبية من أجل ذلك، وإذا كانت عاجزة الآن عن تحقيق التغيير الذي يحقق مصالحها، فإنها سوف تظل تقاتل إلى أن تحقق هذه المصالح. بمعنى أنّ التغيير الشكلي الذي تحقق لن يقود إلى تهدئة هذه الطبقات، ولا إلى عودة الاستقرار، بل سيكون «مرحلياً». فالمطلوب اليوم، كما كان في الخمسينات، وربما على نحو أعمق، هو تغيير النمط الاقتصادي بما يسمح بحل مشكلات البطالة والأجر والتعليم والصحة بالأساس. لذلك، فإنّ تحقيق هذا الشكل من التغيير الآن، الذي نتج عن غياب الأحزاب المعبّرة عن الطبقات الشعبية بالتحديد، لا يعني نهاية الصراع، بل تحقيق خطوة أولية في طريق تحقيق التغيير الذي يحقق مطالب الطبقات الشعبية.

إن ما يجب أن يلمس هو «روح» الانتفاضات التي بدأت، لا شكل التغيير الآني، لأنّ «انفلات» الطبقات الشعبية سوف يفتح الأفق لصراع لن ينتهي إلا بتحقيق مطالب هذه الطبقات. المطلوب اليوم هو تغيير النمط الاقتصادي من أجل تأسيس اقتصاد منتج، هو وحده الذي يضمن حل مشكلات الطبقات الشعبية، العمل والأجر والتعليم والصحة.

ومن ثم إذا لم تُفهم طبيعة دور الجيش في الخمسينات من القرن الماضي، فإنّ ما لا يُفهم اليوم هو أنّ الوضع لا يقبل هذا التغيير الشكلي، وأنّ الصراع سوف يستمر إلى أن يتحقق التغيير العميق.

إنّنا في لحظة تفرض التغيير الجذري، أي ذاك المتعلق بالنمط الاقتصادي، وكلّ تغيير شكلي سوف يسقط في الطريق، لأنّ الطبقات الشعبية لم تعد قادرة على تحمّل الوضع الذي هي فيه، وباتت النظم أعجز عن أن تحكم. وبالتالي، فإنّ محاولات الامتصاص أو الالتفاف سوف تتساقط الواحدة بعد الأخرى.

نحن في هذه النقطة. الأمر الذي يفرض إسقاط كل التهويش الذي يجري، والانطلاق من «هلام عالمي» لا يعني شيئاً في الواقع الآن. بمعنى ليست السياسات الإمبريالية هي التي ستصوغ الأفق، بل الشعب هو من سيفعل ذلك.

* كاتب عربي

خلال احتفالات ذكرى استقلال جنوب اليمن في صنعاء أمس (رويترز)

«الوسطية» الوطنية لا الفئوية

سعد الله مزرعاني*

تستمرّ الأزمة السورية وتتعقّد، وتتفاعل في هذا السياق جملة من العناصر والعوامل الإقليمية والدولية، فضلاً عن العوامل الداخلية السورية. لبنان ليس بمنأى عن الحدث السوري. النأي بالنفس يصبح ذا مفعول حقيقي عندما تتوافر شروط ذاتية ليست متوافرة في برامج ومواقف وعلاقات القوى السياسية اللبنانية المتصارعة، أو المتنافسة، أو حتى المتحالفة. عدم توافر تلك الشروط ليس مسألة طارئة على المعادلات التي حكمت الوضع اللبناني، منذ حوالى قرنين، ولا تزال. جدلية علاقة الداخل بالخارج، وبالعكس، هي جدلية تزداد رسوخاً إلى درجة مَرَضيّة. هي كذلك لأنّ مجموعات لبنانية نافذة وكبيرة نسبياً، تضفي عليها أبعاداً استراتيجية، في ما يتصل بالهوية والانتماء والعلاقات: أي بالمصير، على نحو عام. سوريا هي من الدول الأكثر تأثيراً في الوضع اللبناني، ومن الدول الأكثر تفاعلاً معه.

ما تواجهه البلاد اليوم من توتر يتصاعد مع تفاقم الوضع السوري، هو أمر طبيعي، بمعنى أنّه متوقّع وغير مفاجئ، وإن كان مقلقاً، أو هكذا ينبغي أن يكون، بالنسبة إلى كلّ المجموعات اللبنانية، لا إلى فئة واحدة منها فحسب. البعض يتصوّر أنّه يمكن أن يستثمر الأزمة في سوريا من أجل تعزيز دوره ونفوذه في لبنان. إنّه بذلك يمارس، كما أشرنا سابقاً، تقليداً لبنانياً لطالما كان سائداً في سياسات أهل الحكم في لبنان، وخصوصاً منهم الأكثر تمرّساً في الاستحواذ على مواقع القرار، السياسي والإداري في السلطة اللبنانية.

طبيعي أنّ مستوى التفاعل مع مسار الأزمة السورية يتفاوت بين فريق وآخر. لكنّ التفاعل قائم ومتصاعد. وهذا ما يكشفه اليوم سلوك رئيس الحكومة نجيب ميقاتي حيال تمويل المحكمة الدولية. لقد كان الرئيس ميقاتي يجاهر ويكرّر أنّه مع تمويل المحكمة، وأنّه سيحاول استصدار قرار عن مجلس الوزراء بدفع مستحقات لبنان من ميزانية المحكمة.

كان الرئيس ميقاتي يضيف دائماً إنّ القرار في النهاية، هو لمجلس الوزراء.

الجديد اليوم، هو أنّ الرئيس ميقاتي انتقل من إعلان الموقف إلى الضغط من أجل تنفيذه، مهدّداً على نحو حاد، وحتى مستفز، بالاستقالة إذا جاء التصويت في مجلس الوزراء لغير مصلحة تمويل المحكمة. ليس هذا فقط، بل إنّ الرئيس ميقاتي أقفل أذنيه عن كلّ الاقتراحات الأخرى، ومنها مثلاً إحالة نقاش التمويل على مجلس النواب، بما قد يؤدّي إلى إيجاد مخرج لموضوع التمويل، ومعه مخرج مماثل لأزمة عرض الموضوع على مجلس الوزراء، ولأزمة آخرين في إقراره أو في عدم إقراره.

> إصرار ميقاتي على التصرف كممثل لجماعة مذهبية بدل أن يتصرف كرجل دولة لا يعني أبداً «إنقاذ» لبنان

لا نضيف شيئاً إلى معلومات أحد، إذا أكدنا أنّ الرئيس ميقاتي، لم يكن ليختار هذا الموقف التصعيدي لولا استمرار تأزّم الوضع السوري، ولولا التصعيد الدولي والرسمي العربي (وخصوصاً الخليجي منه) ضدّ السلطة في سوريا. وللتذكير هنا، فإنّ سوريا، أيضاً، معنية بالمحكمة الدولية مباشرة. ذلك، رغم توجيه الاتهام ضدّ أربعة من أعضاء «حزب الله»، ورغم «صكّ براءة» النظام السوري الذي كان أصدره الرئيس السابق للحكومة سعد الحريري، في مرحلة المصالحة السعودية ـ السورية إثر قمة الكويت الاقتصادية مطلع 2008.

سوريا معنية لأنّ «حزب الله» حليفها. ولأنّ اتهام «حزب الله» سيقود حكماً، وفق طبيعة العلاقة بين الحليفين، وبسبب إدارة سوريا للوضع في لبنان، آنذاك، إلى توجيه الاتهام إلى السلطة السورية، أيضاً. بكلام آخر، كأنّ الرئيس ميقاتي إنّما يصعّد، في موقفه الجديد ذلك، ضدّ سوريا أساساً: في موضوع التحالف مع «حزب الله»، وفي موضوع الموقف من المحكمة الدولية، وفي الموقف من الصراع الداخلي في سوريا، وصولاً إلى الموقف من الصراع الدائر في المنطقة على نحو عام. ثمّ إنّ في التوقعات المعلنة ما يدفع إلى الاعتقاد بأنّ شكلاً من أشكال الاتهام، سيوجّه أيضاً إلى مسؤولين سوريين أمنيين على الأرجح، وهو ما كانت قد أشارت إليه، منذ فترة، وسائل إعلام غربية سبق أن تأكّد اطلاعها على مجريات الاتهام والتحقيق، وصولاً إلى الأحكام النهائية!

لم يخرج الرئيس ميقاتي في موقفه الجديد ذلك عن «الوسطية» التي يفتخر بها. إنّها «الوسطية» نفسها، لكن في ظروف متحرّكة ومتحوّلة. وهو لم يخرج أيضاً، كما ذكرنا آنفاً، عن تقاليد السياسة والساسة في لبنان، بالرقص على طبول الخارج، أو بدعوة الخارج إلى الرقص على وقع طبول هذا الفريق أو ذاك من اللبنانيين.

لكنّ السؤال الأهم، الآن: وماذا عن مخاطر هذا التصعيد في لبنان؟ إنّ الموضوع المطروح، أي المحكمة الدولية، هو مادة خلاف سياسي كبير في لبنان. وهو خلاف، كالعادة، يتغذى من العصبيات الطائفية والمذهبية ويغذيها، ذلك فضلاً عن أنّ القوى المؤثرة في المحكمة الدولية، كما بيّنت الأحداث، تعمل على الخروج بهذه المحكمة من وظيفتها القضائية، إلى دور سياسي برزت معالمه في أكثر من شأن ومن توجّه ومن إشارة.

التصعيد من جانب الرئيس ميقاتي قد يكون وسيلة لتحسين موقعه في الخريطة التمثيلية المذهبية التي يصارع من أجل اكتساب موقع الشريك الفاعل فيها إلى جانب تيار «المستقبل»، لكنّه في الظروف الراهنة، إذا لم يجر ضبطه أو التراجع عنه، مرشح لأن يكون سبب تدهور خطير في الوضع اللبناني. ذلك أنّ الدول العربية التي اعتادت التوسط في النزاعات اللبنانية تمرّ، الآن، في مرحلة قطيعة تتفاقم يوماً بعد يوم. «السين ـ سين» التي كان يلجأ إليها الساعون إلى التسويات معطلة بالكامل، كما لاحظ الرئيس بري، محاولاً، دون نجاح، الاستعاضة عنها بالحوار الداخلي. وهكذا يكون أنّه لو أصرّ الرئيس ميقاتي على موقفه الجديد، أي على التصرّف كممثل لجماعة مذهبية في لحظة توتر سياسي كبير، بدل أن يتصرّف كرجل دولة، فذلك يعني ليس «إنقاذ» لبنان، كما يعتقد، بل إغراق هذا البلد في مشاكل قد تتطوّر إلى ما لا تُحمد عقباه.

إنّ لحظة الصراع الراهنة، الإقليمية والدولية، في مناخ التحوّلات العربية الناجمة عن التململ الشعبي وعن التوظيف الخارجي، قد تجر على لبنان، وفق تجاربه المريرة وأزماته السابقة، أسوأ النتائج. وقد تكون هنا الوضعية «الوسطية» مسألة مطلوبة، لكن شرط أن لا تكون صادرة عن مصالح فئوية أو محاصرة في دائرة الارتهان إلى الخارج من جهة، والاستقطابات الطائفية والمذهبية، من جهة ثانية.

إنّ انكشاف لبنان بسبب تداخل صراعات الخارج مع الداخل، يجب أن يتحوّل إلى لحظة صحوة لاكتشاف الخلل التقليدي والمرضي في الوضع اللبناني. إنّ هذه المهمة، التي يجب أن يبدأها الرئيس ميقاتي بصفته رئيساً حالياً للحكومة، لا يجوز أن تقتصر عليه وحده. فالخلل شامل، وهو يكاد يسم برامج وسياسات وعلاقات الأكثرية الساحقة من القوى اللبنانية، وخصوصاً الكتل الأساسية منها.

إنّ إنقاذ لبنان، الذي تحدّث عنه الرئيس ميقاتي في مقابلته التلفزيونية الأخيرة، لا يكون بزجّ الموقع الحكومي في تأجيج المشكلة، بل في استخدامه من أجل طرح مقاربة جديدة وانعطافية على اللبنانيين. ذلك هو الإنقاذ الحقيقي الذي من دونه سيكون لبنان محكوماً، ليس بأفضل إبداعات أبنائه وباستلهام مصالحه الوطنية العليا، بل بأكثر نزعات الفئوية والتعصّب التي عبثت بمصيره منذ عقود، حتى يومنا هذا.

* كاتب وسياسي لبناني

حوارا الشام في فيلم هوليوودي (3/1)

هذا المقال هو اليوم الأول من ثلاثة أيام دمشقية. تبدأ الأمسية بعشاء في دمشق القديمة، تنتقل إلى تحلية في حي الميدان، وتنتهي على الدرج قبيل الوصول إلى شقة سكنية في الطبقة الثانية من مبنى في حي القصاع، حيث يشل التقنين المصعد الكهربائي

دمشق الجديدة تشبه بيروت القديمة

دمشق ـ **غسان سعود**

يشبه «نينار» في دمشق القديمة الـ«بارومتر» في بيروت: شيوعي (سابق) «يعق» بلاك لايبل في الزاوية. الحوار نفسه يتنقل من طاولة إلى أخرى. بضعة رجال أعمال جدد في عالم السيغار. أجانب روس يملأون فراغ الألمان والفرنسيين وغيرهم ممن غادروا البلد بناءً على طلب سفاراتهم. صوت جوزف صقر يغني، فيما يأخذ الحوار العقيم حول من يتحمل مسؤولية إيصال البلاد إلى ما بلغته من مدى: ساعة، ساعتين وربما أكثر. النظام ـ بفساده العصيّ على الإصلاح وعماه الديكتاتوريّ ـ هو المسؤول؟ أم المعارضة بعدم تحديدها أهدافاً منطقية يمكن تحقيقها دون أخذ البلد إلى الحرب الأهلية، وملاقاتها النظام في رفض الحوار والحلول السلمية؟ في الحالتين، صقر يغني فيما الأمثلة والتحليلات تتطاير هنا وهناك. وخلاصة الشباب: «تنحَّ وإلا». «تنحوا وإلا». «قوي بجيشك واستخباراتك؟ أنا قوي بالناتو والإعلام». نبيذ؟ ثمة نبيذ سوري رخيص يدعى نابوليون، وآخر غال يدعى سعادة. «تنحّ وإلا». «تنحوا وإلا». كأس، كأسان، كؤوس. «تنحَّ وإلا». «تنحوا وإلا». حفلة؟ حفلات جنون. لا أحد يسمع أو يفهم أو يرى. أصابع، عيون، ألسنة. سَكْرٌ أذنيك وانظر إليهم: «تنحَّ وإلا». «تنحوا وإلا». كأنهم لم يموتوا ولم يسمعوا عمّن مات. صوت صقر لا يزال يغني. في الـ«بارومتر» يرقصون، هنا يتقاتلون. دمشق الجديدة، بيروت القديمة. سينتهي النقاش العقيم (دائماً) حول المسألة السابقة بين رفيقين يساريين منذ أكثر من أربعين عاماً باتهام الناشطة المعارضة لزميلها في المعارضة ــ الذي يحمّل فريقه السياسي بعض المسؤولية عما وصلت إليه البلاد ـ بأنه «يتفلسف» نتيجة «جذوره العلوية». وسيعيد هو سبب تصلّبها ورفضها التزحزح عن موقفها إلى «جذورها السنّية». سوريا الجديدة تسألك عن طائفتك وعن موقفك السياسي في لبنان، وبحسب إجابتك تبني حوارها معك. بناءً على موقفيهما من «الثورة» المفترضة، لن يخجل «الرفيق» من وصف النائب خالد ضاهر بـ«البطل القومي» وحزب الله بـ«الخائن المذهبيّ». الكل يصدق، إلا الشيوعي السابق الجالس في الزاوية: «ليس في الشعب السوريّ نَفَس طائفي واحد، الطائفية صنيعة النظام». تنظيرة: «النظام (المتهم بانتمائه إلى أقلية طائفية لا يبلغ تعدادها ثلاثين في المئة من الشعب السوري) يسعى إلى تأجيج الصراع الطائفي». لا تسأل عما يربحه النظام من شد عصب الثلاثين في المئة «الذين معه» ما دامت الطائفية نفسها ستشدّ عصب «السبعين في المئة الذين ضده». سؤال كهذا يعدّ دفاعاً عن النظام. مهلاً، «سلّمت معك أن النظام هو المسؤول عن إشعال فتيل الطائفية، ماذا ستفعل وقد اشتعلت المحروسة؟». «سأكبّ عليها الكاز والبنزين والمازوت، وأهتف: تنحَّ وإلّا. أنا مع الحرب الأهلية، ما دام التاريخ سيكتب أن النظام هو المسؤول عنها». النظام مسؤول عن المشاكل. موافق. من المسؤول عن الحلول؟ النظام يحرق البلد. موافق. من يطفئه؟ «بلاك لايبل مع تلجتين يا رضا». ما همّه: «الثورة المسلحة ـ يقول ـ أحلى من الثورة السلمية». المهم سقوط خصمه الشخصيّ جداً: الرئيس بشار الأسد. الأخير منعه من المقاومة، وضَرَب الأحزاب العلمانية. الآن تدق ساعة الانتقام. على الطاولات، أحقاد فوق أحقاد فوق أحقاد: الشيوعيّ القوميّ الناصريّ الفتحاوي الإسلاميّ البعثيّ المطرود، والصحافيّ الرسام الكاتب الممثل. أحقاد تمنع مدّ النظر.

للوهلة الأولى، ليس للنقاش في المسؤوليات عما حصل ويحصل وسيحصل أي نفع. ففيما الشباب يتدفأون بالنبيذ في الداخل، «يزحط» الغطاء في الخارج عن الوطن في البرد القارس. يختصر أحد الشبان المشهد ببراعة: ثمة عشرة في المئة من الشعب السوري يمثّلون أساس النظام الحالي مستعدون لإحراق البلد ــ بمَن فيه أنفسهم ــ للحفاظ على مكتسباتهم كاملة. وثمة عشرة في المئة من الشعب السوري يمثلون البيئة الحاضنة للمتظاهرين المستمرين بالتصعيد مستعدون لإحراق البلد ــ بما فيه أنفسهم ـ للفوز بالسلطة. وبين الإثنين شعب أخرس بلا قادة ولا إعلام أو إعلان. لا مكان هنا لمعارض وطني مثل حسن عبد العظيم، ولا مكان لمنطق ميشيل كيلو المعارض البنّاء، ولا لخشية لؤي حسين من الحرب الأهلية. «هؤلاء معارضون هؤلاء؟». في الديموقراطية الحديثة: «قاتلٌ من يبحث عن الحل مع القاتل، خائنٌ من يشكك في أهداف بعض الثوار، مجرمٌ من يطلب ضمانات. أنت شريك في الجريمة. تخيّل أنك تتفلسف على ثورة، الثورة يا أخي فعل مقدس». «تنحَّ وإلا». ترشق مخاوف هؤلاء وحكمتهم بالبيض والاتهامات والحجارة. النظام يسجنهم، الثورة تخونهم. لا صوت يفترض أن يعلو على صوت العشرة في المئة. هنا أو هناك، صوت البندقية. تنتهي نظرية الشاب، فيملّحها جاره: لكن الفرز مستمر، ترانا يومياً ننحاز إلى هذا أو ذاك، انظر إلينا. نعم للوهلة الثانية يتبيّن أن أكثرية الشعب السوري تراقب النقاش في شأن المسؤوليات عما حصل ويحصل وسيحصل لتختار الانحياز إلى هذا الطرف أو ذاك.

في سوريا، لا يكفي العنوان البرّاق الشريف العظيم «ثورة على الطغيان» للانحياز إلى الثورة. هناك شعب يفكر، يحمل أسئلة مشروعة، وثورة مستكبرة ترفض الإجابة. بعد تسعة

تظاهرة مؤيدة للأسد في طرطوس أمس (أ ف ب)

> **في الديموقراطية الحديثة: قاتل من يبحث عن الحل مع القاتل، خائن من يشكك في أهداف بعض الثوار**

إعلان. لا مكان هنا لمعارض وطني مثل حسن عبد العظيم، ولا مكان لمنطق ميشيل كيلو المعارض البنّاء، ولا لخشية لؤي حسين من الحرب الأهلية. «هؤلاء معارضون هؤلاء؟». في الديموقراطية الحديثة: «قاتلٌ من يبحث عن الحل مع القاتل، خائنٌ من يشكك في أهداف بعض الثوار، مجرمٌ من يطلب ضمانات. أنت شريك في الجريمة. تخيّل أنك تتفلسف على ثورة، الثورة يا أخي فعل مقدس». «تنحَّ وإلا». ترشق مخاوف هؤلاء وحكمتهم بالبيض والاتهامات والحجارة. النظام يسجنهم، الثورة تخونهم. لا صوت يفترض أن يعلو على صوت العشرة في المئة. هنا أو هناك، صوت البندقية. تنتهي نظرية الشاب، فيملّحها جاره: لكن الفرز مستمر، ترانا يومياً ننحاز إلى هذا أو ذاك، انظر إلينا. نعم للوهلة الثانية يتبيّن أن أكثرية الشعب السوري تراقب النقاش في شأن المسؤوليات عما حصل ويحصل وسيحصل لتختار الانحياز إلى هذا الطرف أو ذاك.

في سوريا، لا يكفي العنوان البرّاق الشريف العظيم «ثورة على الطغيان» للانحياز إلى الثورة. هناك شعب يفكر، يحمل أسئلة مشروعة، وثورة مستكبرة ترفض الإجابة. بعد تسعة

9 عقوبات تركيّة ضد سوريا... وأخرى أوروبية متوقعة اليوم

بعد أشهر من التهديد والوعيد، أعلنت تركيا إجراءاتها العقابية الخاصة ضد سوريا، التي تكاد تكون بمثابة قطع كامل للعلاقات بين أنقرة ودمشق، وتلغي مفعول جميع الاتفاقيات الثنائية التي وُلدت في فترة «شهر العسل» التركي ـ السوري الذي عرفته العلاقات البينية في السنوات الماضية. عقوبات تحاكي جوهر الإجراءات التي اتخذها وزراء الخارجية العرب ضد دمشق، وينتظر أن تتبع في الفترات المقبلة بعقوبات أخرى تدريجية. ويستعدّ الشعب السوري والنظام لتلقّي رزمة جديدة من العقوبات الأوروبية المنتظر اتخاذها اليوم في بروكسل، وتطاول القطاعات النفطية والمصرفية والتجارية والاستثمارية على أكثر من صعيد.

أما مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، فسيعوّض عجزه عن فرض عقوبات على سوريا، في اجتماعه غداً، بإصدار توصيات بفرض مثل هذه العقوبات، بينما لا تزال الأوضاع الميدانية في البلاد رهن إعلانات المعارضين والسلطات عن سقوط أعداد جديدة من قتلى الطرفين.

وتولّى وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو مهمة إعلان العقوبات التسع لبلاده على الحليف السوري السابق. عقوبات تنص على تعليق كل التعاملات الائتمانية المالية مع سوريا، وتجميد لأصول الحكومة السورية في المصرف المركزي التركي. وقال داوود أوغلو، في مؤتمر صحافي، إن تركيا، وهي أكبر شريك تجاري لسوريا (وصل حجم التجارة التركية مع سوريا إلى نحو 2,5 مليار دولار العام الماضي)، ستوقف أيضاً تسليم كل الأسلحة والمعدات العسكرية لسوريا، كذلك فإنها ستمنع مسؤولين كباراً في النظام ورجال أعمال يدعمون النظام من السفر إلى تركيا، ملوّحاً بأن أنقرة تفكر أيضاً في اتخاذ إجراءات إضافية في المستقبل. وفيما كشف مسؤول في وزارة الخارجية التركية أن العقوبات دخلت حيز التنفيذ فور إعلانها أمس، أشار رئيس الدبلوماسية إلى أنّ كل العلاقات مع البنك المركزي السوري ستُعَلَّق باستثناء التعاملات والعقود القائمة، وستوقف اتفاقيات الائتمان الموقعة مع (اكسيمبنك) لتمويل مشروعات البنية التحتية في سوريا، وإيقاف اتفاقية التعاون الاستراتيجي مع دمشق التي تضمّ أكثر من 40 اتفاقية بينية، «إلى حين تأليف حكومة جديدة». وتابع داوود أوغلو أن «العقوبات ستسري إلى أن تتولى السلطة في سوريا حكومة شرعية في سلام مع شعبها»، مشيراً إلى أن النظام السوري «في مأزق، وقد وصل إلى نهاية الطريق». وأضاف أن تركيا ستدرس «إجراءات إضافية يمكن اتخاذها بناءً على تصرف الحكومة السورية وبالقدر نفسه من الحرص على عدم التسبب في معاناة للشعب السوري».

وكان لافتاً أن العقوبات لم تشمل توقف رحلات شركة الخطوط الجوية التركية إلى دمشق، ولا عقوبات مالية وكهربائية سبق أن لوّح بها وزراء في حكومة رجب طيب أردوغان. ومن بين العقوبات التي لم تعلنها الحكومة من ضمن العقوبات التسع المذكورة أعلاه، ذكرت صحيفة «خبرتورك» أن الشركة العامة التركية لتكرير النفط «توبراس» أنهت عقد شراء مع الشركة الوطنية السورية للنفط، وهو عقد موقع في عام 1955.

وفي السياق، أوضح دبلوماسيون أوروبيون وعرب أن مجلس حقوق

أشهر، التأييد الشعبي ليس كبيراً لـ«ثورة مشروعة ضد الطغيان تأخذ البلد إلى المجهول على مختلف المستويات». مصر وتونس مرة أخرى؟ هناك الثورة أحلّت الجيش محل الرئيس، هنا تود الثورة إطاحة الجيش قبل الرئيس. جوزف صقر ما زال يغني، فيما أصدقاء إميل المختلفون دائماً في الرأي، ممن اعتادوا التلاقي حول كؤوس سعادة في «نينار»، باتوا يرفضون الاجتماع بعضهم ببعض. هوذا الفرز الحاد على مستوى المثقفين، ويمكن بناءً عليه تخيل الفرز على مستوى غير المثقفين وعلى مستوى المسلحين في الجهتين.
في الجهتين مسلحون؟ يمكن مَن يجلس في مكتبه في بيروت أو نيودلهي تكذيب وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون والاستمرار في الترويج للثورة السلمية. يمكنهم أيضاً التنظير حول مسؤولية النظام عن «تسليح الثورة». أما من هم في سوريا فيتعاملون مع حقائق. الكمائن التي ينصبها المسلحون للفانات، التي باتت لها اليوم في سوريا طوائف، يراها الجميع ويشهد على أعمالها. تماماً كالهجمات المضحكة التي ينظمها «الجيش السوري الحر». مسلحون في الجانبين، ما على الشعب إلا اختيار المسلح الذي يعجبه. وكثيرون يعتقدون أن المسلح المكشوف الرأس الذي يعرفونه أفضل ألف مرة من المسلح المقنّع الذي لا يعرفونه.
عند الأولى بعد منتصف الليل يبدأ موظفو «نينار» بـ«التعزيل» لإثارة انتباه الزبائن إلى وجوب المغادرة. الروس يتجاهلونهم. هم هنا منذ أيام فقط ولم يهضموا التقاليد السورية بعد. ترفع السلطات السورية معنويات الأنصار عبر التأكيد على الدعم الروسي اللامتناهي عسكرياً ومعنوياً وفي مجلس الأمن. وهكذا سرعان ما ستجد في المطعم من يهمس في أذنك: «هؤلاء خبراء، قدموا أخيراً مع الأسلحة الحديثة لتدريب الجيش السوري على استخدامها»، مع العلم أن من أوصلك إلى دمشق، حرص على إمرارك أمام ثلاثة مجمعات سكنية تصل السلطات السورية الليل بالنهار لإعادة تأهيلها بغية استقبال الوافدين الجدد، بعدما سكنها الإهمال إثر سقوط الاتحاد السوفياتي. في شوارعها شبه الفارغة، في العسكر على جانبي الطريق، في «عناصر الكلاشنيكوف» ومعاطف الصوف، في التماثيل، في كأس «تحيا سوريا» الأخير قبيل إقفال «نينار» أبوابه، تبدو دمشق مثل الجمهوريات السوفياتية في السينما الهوليوودية.
الأول: «حلو من الميدان؟». الثاني: «الآن، ميدان؟». الأول: «في حال وجود مشاكل نعود إلى القصّاع». الثالث: «الميدان، شرط الاكتفاء بالحلو دون فوارغ ورؤوس ماعز». من يقنع المئات من المصلين في جوامع الميدان بالخروج كل يوم جمعة في تظاهرة من أحد مساجد الحي الدمشقي المحافظ، لم يستطع إقناع أصحاب المطاعم في الحي نفسه بنزع صور الرئيس بشار الأسد. ليس للتجار غالباً «مزاج» ثورة، فكيف بثورة لا تقدم لهم ضمانات؟ الحوار مع بعض هؤلاء يكشف جزءاً إضافياً من المشهد السوري: أثرت الثورة سلباً دون شك على مصالح التجار، لكن استمرار السلطة والمؤسسات الخاصة في دفع الأجور ولجوء الكثيرين إلى التموين والنزوح الكبير في اتجاه دمشق وحلب، حدّت من ضرر التجار. بعض هؤلاء ممن يمكن الأجهزة الأمنية أن تعدّهم على أصابع يد واحدة يموّلون بعض الاحتجاجات، أما أكثريتهم فما زالت مقتنعة بقدرة النظام على تخليص نفسه من الأزمة التي يتخبط فيها، ولن يرهن هؤلاء مصيرهم ومستقبلهم التجاري بحسابات دولية. «حين يسقط الثور نسلخه. حتى ذلك الحين لن يلوّح التاجر براية حمراء». بعض التجار كانوا ضحية قوائم ثورية طلبت رأسهم بصفتهم ممولين للنظام، فازدادوا التصاقاً به، في ظل اعتقاد غالبية التجار الأساسيين أن النظام الأمني القائم هو الشريك الاقتصادي الأفضل بالنسبة إليهم. ويروي أحد التجار، في هذا السياق، أن الرئيس حافظ الأسد أقام فور وصوله إلى السلطة عقداً بينه وبين عائلات المال الرئيسية في المدن السورية، قضى بسيطرتهم على المال والاقتصاد. لاحقاً في عهد الرئيس بشار تم الإخلال بهذا العقد. لكن العودة إليه اليوم واردة جداً، على الأقل في عقل التجار. وهؤلاء يعتقدون، بحسب المصدر نفسه، أن «النظام المتخم الذي نعرفه أفضل من نظام جائع لا نعرفه»، في ظل خشية واضحة عند الطبقة الوسطى من الطابع الريفيّ للثورة من جهة، والإسلامي من جهة أخرى.
من الميدان إلى القصاع، تتوقف السيارة بمحض إرادتها أمام بائع للذرة. دمشق غير بيروت: ففيها يقدم «العرنوس» مبروشاً في صحن مع رشّة جبنة وبعض البهارات والزبدة. يتحدث الشباب المتحلقون حول البائع عن طلاقة الوزير اللبناني السابق وئام وهاب قبل أيام على تلفزيون «الدنيا». ينتقلون من وهاب إلى رفيق نصر الله. يقول أحدهم إنه لا يفهم على الأخير: يوماً يدعونا إلى التأهب للقتال، ويوماً يقول إن الأمور بألف خير. يختم الحديث ثالث بالتأكيد على غرابة الاستعانة الرسمية السورية بالسياسيين والصحافيين اللبنانيين كأن ليس في المجتمع السوري من هم قادرون على استقطاب الرأي العام السوري والتأثير فيه. مع العلم أن بروباغندا «الثورة المضادة» التي تتصدرها مجموعة لبنانيين وتؤتى ثمارها الإيجابية في الداخل السوري، هي دون شك أفصح وأفعل من بروباغندا إسقاط النظام ذات الأبواق اللبنانية والمصرية والسعودية والقطرية. النظام يستعين بلبنانيين للدفاع عن نفسه، وخصومه يستعينون بلبنانيين أسوأ منهم وبكل جنسيات العالم لإسقاطه.
في القصّاع، الكهرباء مقطوعة. يزداد التقنين يوماً بعد يوم. من يتهم بعض السوريين بتقليد بعض اللبنانيين، يقول إنهم غالباً ما ينسون التفصيل، فتُشوّه النسخة المقلدة. ها هم يركضون خلف حرب لبنان الأهلية والحرية والديموقراطية دون مازوت ودون مولدات كهرباء. أجمل ما في التقنين، أنك تنام دون مشاهدة «الجزيرة».
تنام؟ صوت جوزف صقر. «تنحَّ وإلا». «تنحوا وإلا». الروس. الأصدقاء وقد باتوا أصدقاء سابقين. الحقد. الطائفية. نضال التي لم ترافقني من بيروت لأن اسمها على الحدود وأصدقاءها مسجونون. التجار. الطرش. الشوارع الفارغة. جدتي التي تتصل كل ساعتين للاطمئنان. البروباغندا والبروباغندا المضادة. رلى وقد باتت معجبة بسعد الحريري. دمشق الجديدة وقد باتت أشبه ببيروت القديمة. ما أصعب النوم!

إطلاق 912 موقوفاً

افرجت السلطات السورية عن اكثر من 900 موقوف «تورطوا» في حركة الاحتجاج على نظام الرئيس بشار الاسد، كما ذكر التلفزيون الرسمي أمس. واكد التلفزيون «اخلاء سبيل 912 موقوفاً تورطوا في الاحداث الاخيرة ولم تتلطخ ايديهم بالدماء». وأضاف ان الافراج عنهم يأتي في أعقاب إخلاء سبيل اكثر من 1700 موقوف في وقت سابق هذا الشهر.
ومنذ بداية تشرين الثاني/نوفمبر، اعلنت السلطات انها افرجت عن 1733 موقوفاً. وفي 15 تشرين الثاني، اعلنت الافراج عن 1180 موقوفاً «تورطوا في الاحداث»، وفي الخامس من تشرين الثاني، اعلنت الافراج عن 553 شخصاً اوقفوا خلال عمليات القمع.
وتقدر الهيئات السورية للدفاع عن حقوق الانسان والامم المتحدة ببضعة الاف عدد الاشخاص الذين اوقفوا خلال قمع حركة الاحتجاج التي بدأت في 15 آذار.
وفي تطور منفصل، قال ناشطون حقوقيون ان قاضياً في دمشق أمر بالافراج عن تسعة ناشطين اعتقلوا في آب. وقال الناشط مازن درويش انهم سيخرجون خلال ساعات وانهم ينتظرون أوراقهم.
(أ ف ب، رويترز)

منفّذ هجوم توبكابي «ليبي سيارته سوريّة»

أكّد وزير الداخلية التركي إدريس نعيم شاهين، أن السيارة التي استقلها المسلح الليبي سمير سالم علي الذي أطلق النار يوم أمس عشوائياً في منطقة السلطان أحمد في القلب التاريخي لمدينة إسطنبول، «تحمل لوحة تسجيل سورية». وقال شاهين إنه «جرى التحفظ على السيارة التي استقلها المتهم للوصول إلى موقع الهجوم، وكانت تحمل لوحة تسجيل سورية، وهي تابعة لشخص آخر، ولا تزال الخيوط غير واضحة». وكان شاهين قد أعلن أن الشخص الليبي اعتدى على رجل أمن وسرق سلاحه وراح يطلق النيران في باحة قصر توبكابي، ما أدى إلى جرح اثنين من قوات الأمن قبل أن يلقى مصرعه.
(أ ف ب)

الأسد يمدّد الترشّح للمجالس المحليّة

أصدر الرئيس السوري بشار الأسد (الصورة)، أمس، مرسوماً ينص على تمديد فترة الترشّح لعضوية المجالس المحلية المنوي تنظيمها في 12 كانون الأول الجاري، وذلك بعد صدور قانون جديد للإدارة المحلية.
(الأخبار)

القيادة القطريّة لـ«البعث»: قرارات العرب نيات خبيثة

أكدت القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في سوريا، أمس، أن جامعة الدول العربية «أغلقت بقراراتها الاقتصادية التي استهدفت معيشة المواطن السوري، «أسفرت عن وجوه غير مألوفة ونيات خبيثة تستّرت وراء مقاعد وزراء الخارجية العرب بغياب سوريا».
(الأخبار)

أبو ظبي تنفي تعليق رحلات «طيران الإمارات»

نفى وزير الاقتصاد الإماراتي، سلطان بن سعيد المنصوري، أن تكون لدى دولته خطط لتعليق رحلاتها الجوية إلى سوريا، وذلك بعدما قال المكتب الصحافي لحكومة دبي إن شركة «طيران الإمارات» ستوقف رحلاتها إلى سوريا الأسبوع المقبل.
(رويترز)

الإنسان التابع للأمم المتحدة من المتوقع أن يدين سوريا بارتكاب «جرائم بحق الإنسانية» في جلسة خاصة يعقدها يوم غد الجمعة في جنيف. ولفت الدبلوماسيون إلى أن مشروع القرار يهدف أيضاً إلى ممارسة ضغوط على الصين وروسيا كي تتخذا موقفاً أقوى ضد نظام الأسد.
وبحسب نص الدعوة إلى الاجتماع، وقعت طلب عقد الجلسة الخاصة 28 دولة من أصل 47 بلداً عضواً في المجلس، وهو عدد قياسي بالنسبة إلى دورة خاصة. وبين الدول الموقعة على الطلب، خمس دول عربية هي ليبيا وقطر والسعودية والكويت والأردن، إضافة إلى دولتين عربيتين غير عضوين في مجلس حقوق الإنسان، هما المغرب والبحرين، لتكون هذه الجلسة هي الثالثة للمجلس حول سوريا في غضون ثمانية أشهر. وكشف السفير البريطاني بيتر جودرهام لوكالة «رويترز» أن «هذا المسعى (بعقد جلسة للمجلس بشأن سوريا) تقوده المجموعة العربية إلى حد بعيد»، موضحاً أن «بعض السفراء العرب يشعرون بالقدر نفسه على الاقل من القلق الذي تشعر به دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وربما أكثر». وقال دبلوماسي عربي في جنيف إن «التأييد العربي موجود، فدول مجلس التعاون الخليجي الثلاث الأعضاء في المجلس ــ وهي قطر والكويت والسعودية ـ والأردن. وأنا واثق في أن ليبيا ستكون معنا أيضاً».
أما على الصعيد الميداني في المدن السورية، فقد أعلنت وكالة الأنباء السورية الحكومية «سانا» تشييع جثامين «7 من شهداء عناصر الجيش وقوى الأمن والشرطة الذين قضوا بنيران مجموعات مسلحة في حمص وحماه وريف دمشق والحسكة». وعلى جبهة المعارضين، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن «6 مدنيين قتلوا على أيدي قوات الأمن في إدلب، وسط انتقال القتال في داعل قرب درعا بين الجيش النظامي والمنشقين عنه»، حيث ذكر المرصد أن سبعة جنود قتلوا.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

سوريا

دعوات «متوازنة» من «التعاون الإسلامي» لدمشق

«التوقف عن استخدام القوة المفرطة»... و«التزام رفض التدخل الأجنبي»

جاءت بنود البيان الختامي لوزراء منظمة التعاون الاسلامي، أمس، أقل من توقعات كل من الراغبين في طرح مبادرة قد تفتح مجالاً لحل الأزمة السورية، أو بالنسبة إلى المصرّين على رفع الضغوط على النظام وإسقاطه. في النهاية، جاءت مجموعة دعوات ومطالبات تحت شعار «التوازن»

إحسان أوغلو: التحفُّظ السوري أُدرج في المحضر لكن البيان صدر بالاجماع (عامر هلابي ـ أ ف ب)

لم يحمل الاجتماع الطارئ لوزراء منظمة التعاون الإسلامي، في مدينة جدة السعودية، أمس، بحضور كل من وزراء الخارجية السوري وليد المعلم والإيراني علي أكبر صالحي والتركي أحمد داوود أوغلو، في ظل غياب وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، جديداً نوعياً من ناحية التعاطي مع الأزمة السورية، أو التقدم بمبادرة جديدة تفتح ثغرة في الجدار الذي أُقفل بين سوريا والجامعة العربية. واقتصرت بنود البيان الختامي للاجتماع على حثّ سوريا على «الاستجابة لقرارات جامعة الدول العربية»، ومطالبتها بـ «التوقف فوراً عن استخدام القوة المفرطة ضد المدنيين لتجنيب البلاد خطر تدويل الأزمة»، مع تجديد «التزام سيادة سوريا ووحدتها ورفضها التدخل الأجنبي»، بالإضافة إلى السماح بدخول المنظمات الإنسانية للمحافظة على حقوق الإنسان. ومما ورد في نص البيان «دعوة كافة الأطراف السورية المعنية إلى نبذ أساليب العنف واللجوء إلى الوسائل السلمية». ومن بين بنود البيان الختامي، إدانة «الاعتداءات على مقر السفارات في سوريا»، ومطالبة دمشق «بالاضطلاع بمسؤوليتها في حماية البعثات الدبلوماسية».

وقال الأمين العام للمنظمة أكمل الدين إحسان أوغلو، في مؤتمر صحافي، إنه «جرى تبني البيان بالإجماع، وهو يعكس التوازن داخل المنظمة؛ لأنه يؤكد الحرص على سوريا صوناً من التدخل الأجنبي، ويؤكد كذلك حرص الأمة الاسلامية على أرواح السوريين». وتابع أن المنظمة «تدعو سوريا إلى التجاوب إيجابياً وتوقيع بروتوكول بعثة المراقبين حقناً للدماء، وطلبنا تحرير السجناء السياسيين والإسراع في الحوار مع المعارضة والقوى السياسية والسماح للمنظمات الإنسانية بالدخول» إلى سوريا.

وتوقف إحسان أوغلو عند أهمية أنّ «هذا كان أول اجتماع للجنة التنفيذية للمنظمة حول سوريا بعد المبادرات الشخصية التي تقدمتْ بها لحل الأزمة السورية»، ليخلص إلى أن البيان الختامي «عبّر عن سقف مرتفع، نظراً إلى أنه أول اجتماع للمنظمة حيال سوريا».

وفي السياق، كشف إحسان أوغلو عن تحفظات سورية أعرب عنها الوزير السوري وليد المعلم في ما يتعلق ببنود البيان الختامي، موضحاً أنّ التحفظات السورية سُدرِّج في محضر الاجتماع، قبل أن يذكّر بأن البيان الختامي صدر بالإجماع.

وكان إحسان أوغلو قد استبق البيان الختامي بالإعراب عن رفضه تدويل الأزمة السورية والتدخل العسكري، مشيراً إلى ضرورة حل الأزمة من طريق وقف العنف والاحتكام إلى الحوار، آملاً خروج «توصيات عملية تساهم في التوصل إلى حل توافقي للأزمة». وكشف في هذا الإطار عن وجود «قرار بإرسال وفد رفيع من المنظمة إلى سوريا، لكن هذا لم يحصل نظراً إلى انشغال السلطات السورية بمتابعة الموقف على مستوى جامعة الدول العربية».

وتابع إحسان أوغلو، في كلمته التي نقلها التلفزيون الرسمي السعودي خلال الاجتماع الطارئ للمنظمة لبحث الأزمة في سوريا، قائلاً إن «اجتماع اليوم (أمس) يمثّل فرصة أخيرة للخروج بحل للأزمة السورية»، مشدداً على «رفض أي تدخل عسكري في سوريا أو تدويل الأزمة». ولفت إلى أن «المقاربة الأمنية والعسكرية ضد المدنيين غير مقبولة، وهو أسلوب أثبت عجزه ولن يؤدي إلا إلى مزيد من الدماء». وشدد الأمين العام للمنظمة على الحرص على «اتباع دبلوماسية هادئة مع سوريا من دون التدخل في شؤونها»، كاشفاً أن منظمته «سبق لها أن عرضت عدة مبادرات على القيادة السورية لحل الأزمة»، مثنياً في الوقت نفسه على «الجهود العربية والإقليمية لاحتواء الأزمة في سوريا». ودعا المسؤول، في كلمته الافتتاحية، إلى «تحقيق ما يصبو إليه الشعب السوري من تنمية اقتصادية وخلافه»، مؤكداً أن «استمرار (النظام السوري) بمقاربة تبنّي العنف أسلوب أثبت عكسه لاحتواء الأزمة»، محذراً من أن العنف «لن يؤدي إلا إلى تعقيد الأزمة».

وكانت الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي قد طالبت السلطات السورية بـ«توخي الطرق السلمية وتطبيق الإصلاحات التي وعدت بها ووقف أعمال العنف ضد المدنيين، وذلك بهدف تجنيب البلاد مخاطر تدويل الأزمة، وما قد يستتبع ذلك من تداعيات خطيرة على الأمن والسلم في سوريا والمنطقة». وعن المبادرات التي تقدمت بها المنظمة ممثلة بشخصه، قال: «نحن في المنظمة أبدينا استعدادنا للمساهمة لاحتواء الأزمة بالطريقة التي ترضي جميع الأطراف ويجنب سوريا تدويل الأزمة ويحصنها من النزاع الداخلي»، مشيراً إلى رفض سوريا استقبال وفد المنظمة «متحججة بالاجتماعات» العربية.

وتجمع منظمة التعاون الإسلامي 57 دولة، ويهدف عملها إلى دمج الجهود لحماية وضمان تقدُّم مواطنيهم وجميع مسلمي العالم، وهي صاحبة عضوية دائمة في الأمم المتحدة.

(أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

> **حضر وليد المعلم وعلي أكبر صالحي وأحمد داوود أوغلو... وغاب سعود الفيصل**

العربي ضيفاً على الوزراء الأوروبيين: لن نسلح المعارضة

عقدت اللجنة الفنية التنفيذية المكلفة من وزراء الخارجية العرب تحديد قائمة بأسماء كبار الشخصيات والمسؤولين السوريين الذين سيُمنَعون من السفر إلى الدول العربية وتجميد أرصدتهم، إضافة إلى تحديد السلع المستثناة من العقوبات العربية، أول اجتماعاتها في القاهرة، أمس، وسط تعهُّد الجامعة العربية عدم تسليح المنشقين عن الجيش السوري النظامي. وكشفت وكالة «أسوشييتد برس» أن «وزير الدفاع السوري داوود راجحة ووزير الداخلية اللواء محمد الشعار هما من ضمن الشخصيات التي أُدرجت أسماؤهم على لائحة منع السفر إلى الدول العربية»، إضافة إلى «مدير الاستخبارات العسكرية وعدد آخر من المسؤولين الأمنيين». ومن بين الشخصيات الـ 17 التي قررت اللجنة المذكورة منعها من السفر إلى الدول العربية، كل من قريب الرئيس الأسد، رامي مخلوف، وصهر الرئيس آصف شوكت، وشقيقه ماهر الأسد.

وأوضح مصدر رسمي في الجامعة العربية أن اللجنة بحثت أيضاً موعد دخول قرار الوزراء العرب بوقف الرحلات الجوية من سوريا وإليها، وهو ما سيبدأ تطبيقه ابتداءً من يوم السبت المقبل. وتضم اللجنة عدداً من الخبراء وكبار المسؤولين من مصر وسلطنة عمان والسعودية والسودان والمغرب، ويترأسها سيف مقدم البوعينين، مساعد وزير الخارجية القطري. وسترفع توصيات اللجنة الفنية العربية إلى اللجنة الوزارية العربية المعنية بالأزمة السورية التي ستجتمع في الدوحة يوم السبت المقبل.

وفي إطار عربي متصل، أكد الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي، أن جامعته لا يمكن أن تقدم الدعم العسكري للمعارضة السورية، ووضع العقوبات التي فرضها وزراء الخارجية العرب ضد سوريا في خانة «الرسالة السياسية الجدية». وكشف العربي، في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، أن العقوبات العربية «ستدخل حيز التنفيذ ابتداءً من الثالث من كانون الأول الجاري (أي يوم السبت) «إلا إذا التزمت سوريا وعودها»، بما في ذلك السماح للمراقبين العرب بدخول البلاد لتقصي الحقائق وحماية المدنيين. وفيما شدد العربي على أن الجامعة العربية «وافقت بقلب مثقل على فرض العقوبات»، قال: «أرسلنا رسالة سياسية جدية للغاية إلى دمشق، وكان علينا أن نتصرف ووقف ما يحدث في سوريا؛ لأن الأمور لا تجري كالمعتاد، ويجب أن يحدث شيء، ومفاد هذه الرسالة هو أن عليها أن تتصرف وتوقف ما يجري». ورداً على تصريحات وزير الخارجية السورية وليد المعلم، لفت العربي إلى أنه «لا أحد يريد أن يحرج الحكومة السورية أو يلحق الضرر بالشعب السوري الذي دفع ثمناً باهظاً جداً». وتابع أن الحكومة السورية «لديها رواية مختلفة، وترى أن الاضطرابات تجري فقط في المدن الحدودية وتصرفت دفاعاً عن النفس». وعن علاقة الجامعة العربية بالمعارضة السورية، جزم العربي بأن الجامعة «لا يمكن أن تناقش تقديم الدعم العسكري للمعارضة السورية، وجميع قراراتها كانت محاولة لضمان أن لا يكون هناك تدخل أجنبي في سوريا». وسبق لباريس أن كشفت أن العربي سيحضر اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل اليوم، حيث يُتوقع تبنّي رزمة جديدة من العقوبات الأوروبية على سوريا.

على صعيد آخر، أعرب وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان عن أمل بلاده أن تتمكن سوريا من تجنُّب العقوبات العربية عبر الموافقة على استقبال بعثة المراقبين العرب. وقال بن زايد إن «الجامعة العربية اضطرت مرغمة إلى أن تتخذ إجراءات بحق النظام السوري ونتمنى أن يقبلوا الحل الذي اقترحته الدول العربية وأن يوافقوا على توقيع البروتوكول (الخاص ببعثة المراقبين) من دون شروط لكي تتجنب العقوبات».

(أ ف ب، يو بي آي)

الأسلحة الليبيّة تتسرّب إلى الدول الأفريقية

منذ انتهاء عملية تحرير ليبيا، بدأت هواجس وقلق الدول الافريقية المجاورة والقريبة من الحدود الليبية، تظهر تباعاً محذرة من انتقال السلاح الليبي الى منظمات «ارهابية»

خلال اليومين الماضيين تجلت الهواجس من السلاح الليبي بالفعل في الجزائر ونيجيريا. فقد ذكرت تقارير جزائرية، أن قوات مشتركة من الجيش والأمن في الجزائر أحبطت تنفيذ صفقة أسلحة بين مسلحين ينتمون لـ«كتائب ثوار ليبيا» وتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، عبر عملية أمنية في الصحراء الجزائرية، وفي الوقت نفسه قال وزير الدفاع النيجيري بيلو هاليرو محمد، إنه تمت مصادرة 10 شحنات أسلحة مهربة من الجماهيرية السابقة. ونقلت صحيفة «الشروق» الجزائرية عن مصدر أمني قوله إن «قوات مشتركة من الجيش ومصالح الأمن الجزائرية نفذت أول عملية إنزال جوي عملي في مناطق البدو جنوب ولاية تمنراست في أقصى جنوب الجزائر الصحراء». وأضاف أن القوات الأمنية «تمكنت من توقيف موريتاني وليبي بحوزتهما وثائق سرية تعود لجبهة «أنصار السُنّة» المنتمية لكتائب «ثوار ليبيا» وقائمة بأسماء مسلحين ليبيين، فيما كانوا ينوون إتمام صفقة أسلحة مع تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»».

وأوضح المصدر أن «الوثائق كشفت أن عناصر التنظيم كانوا بصدد التحضير للانتقال نحو مناطق شمال مالي، للتمركز هناك في مهمة عسكرية يتعين من خلالها إشراف الفريق العسكري الليبي المذكور على إتمام جملة عمليات متعلقة بتمرير أسلحة متطورة من معسكرات الثوار الليبيين الى تنظيم القاعدة»، مشيراً الى أن الموقوفين وصلا منذ مدة قصيرة إلى مناطق البدو جنوب تمنراست، متنكرين بزي رعاة غنم، قبل أن تفاجئهم قوة أمنية جزائرية مشتركة بين الجيش ومصالح الأمن المختصة، بإسناد مباشر من القوات الجوية. في غضون ذلك، نقلت صحيفة «نيجيريا تريبيون» عن وزير الدفاع النيجيري قوله أول من أمس، إن التقارير الأمنية تظهر أن أتباع الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي ينقلون أسلحتهم الثقيلة إلى شمال نيجيريا. وأضاف «نحن على دراية بنقل الأسلحة والمتفجرات التي سرقت من ليبيا»، مشيراً إلى أنه ناقش المسألة مع وزير دفاع النيجر (البلد الذي يفصل بين نيجيريا وليبيا جغرافياً) والذي أكد له مرور الأسلحة، وقال «أخيراً، دخلت 10 شاحنات من ليبيا واضطروا إلى قتالهم، قتلوا 6 أشخاص وصادروا الشاحنات العشر وكلها كانت محملة بالسلاح».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

واشنطن تجهد لتعويض الانسحاب بـ«شراكة أمنية» مع بغداد

فيما بدا أنه محاولة تعويض عن فشل مساعي بلاده لإبقاء جزء من جيش الاحتلال في العراق، بدأ نائب الرئيس الأميركي جو بايدن بنسج «شراكة أمنية قويّة» مع بغداد

أكد نائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن، أمس، في بغداد أن الانسحاب الأميركي من العراق يطلق «مساراً جديداً بين دولتين تتمتعان بالسيادة»، مشدداً على أن هذه «الشراكة» تشمل «علاقة أمنية قوية»، فيما أكد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أن «العراق والولايات المتحدة ملتزمان بإقامة شراكة متينة وعلاقات قائمة على أساس المصالح المشتركة من شأنها ان تستمر في التنامي لسنين مقبلة».

وقال بايدن، الذي وصل الى بغداد أول من أمس في زيارة مفاجئة، إن «قواتنا تغادر العراق ونحن نطلق مساراً جديداً معاً ومحطة جديدة في هذه العلاقة، علاقة بين دولتين تتمتعان بالسيادة». وأضاف، خلال افتتاح اجتماع لجنة التنسيق الأميركية العراقية العليا، أن «هذه الشراكة تشمل علاقة أمنية قوية تستند الى ما تقررونه أنتم والى مقاربتكم لشكل هذه العلاقة».

وتابع بايدن «سنواصل المحادثات مع حكومتنا حول أسس ترتيباتنا الأمنية، بما فيها التدريب والاستخبارات ومكافحة الارهاب»، مشيراً الى أن «اللجنة العليا ستشكل محور كل هذه الجهود». وأضاف ان اوباما والمالكي «متفقان على ان سحب قواتنا لا يصب في مصلحة العراق فقط، بل ايضا في مصلحة الولايات المتحدة»، مضيفاً انه «خلال شهر ستكون قواتنا قد انسحبت من العراق لكن شراكتنا الاستراتيجية ستتواصل».

وفي ختام اجتماع اللجنة، قال نائب الرئيس الاميركي ان العلاقة «الجديدة» التي تشمل اكبر سفارة في العالم «يتناغم مع المتطلبات... والوعود التي تحدثنا عنها»، مشيراً الى انه «سيتواجد لنا ايضا هنا خبراء في المجالات التي ناقشناها كلها».

بدوره، أكد رئيس الوزراء العراقي، في بيان صدر عن مكتبه، أن «البلدين دخلا في مرحلة جديدة من العلاقات وأمامهما فرصة تاريخية لتعزيز العلاقات في مجالات أبعد من المجال الأمني لتشمل مجالات الاقتصاد والتعليم والثقافة والقضاء والبيئة والطاقة ومجالات مهمة اخرى».

وقال «إن ثمرة التعاون في المجال العسكري ان نرى الشركات الأميركية تتزاحم مع الشركات العالمية الاخرى في العراق».

في غضون ذلك، تظاهر المئات من اتباع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر في عدة مدن عراقية خصوصاً في البصرة والنجف وفي حي مدينة الصدر في شرق بغداد. ووصف المتظاهرون في لافتات وشعارات رددوها زيارة بايدن للعراق بأنها تمثل «زيارة الشر».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

المالكي: العراق والولايات المتحدة ملتزمان بإقامة شراكة متينة

بين الولايات المتحدة والعراق «ستكون أيضاً في صالح المنطقة والعالم». ورأى ان «حجم مهمتنا المدنية في العراق»

اسرائيل تفرج عن اموال السلطة الفلسطينية

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

أعلنت الحكومة الاسرائيلية المصغرة «منتدى الثمانية» رسمياً عقب اجتماعها أمس، «الافراج» عن أموال الضرائب العائدة الى السلطة الفلسطينية كما اوردت الخبر الإذاعة العامة الإسرائيلية. وأكد مصدر سياسي إسرائيلي لموقع «والا» العبري، انه إذا تبين أنه تم صرف جزء من هذه الأموال الى منظمات وصفت بـ«الارهابية» فإن إسرائيل سوف تجمد نقل هذه الأموال إلى السلطة الفلسطينية.

وفي حديث لـ«الأخبار»، أكد المستشار في الرئاسة الفلسطينية، مجدي الخالدي، أنه ليس من حق إسرائيل أصلاً احتجاز هذه الاموال، وبالتالي قرارها بالإفراج عن هذه الأموال ليس تنازلاً أو إنجازاً، لأن الأمر مفروض بحكم القوانين الدولية، والبروتوكولات الموقعة مع السلطة الفلسطينية.

ورأى الخالدي أن هذه العقوبات التي يتعرض لها الفلسطينيون من جانب إسرائيل، ومن بينها حجز الأموال الضريبية، غير مقبولة، ولا يدعمها أحد في العالم، سوى من يدعم الاحتلال الإسرائيلي.

من جهته، رأى المحلل السياسي هاني المصري أن إسرائيل رضخت وأقرت الإفراج عن هذه الأموال نتيجة ضغط عربي، وأميركي وأوروبي ودولي في آن واحد. المصري قال لـ«الأخبار» إن الخطوة الإسرائيلية جاءت لأسباب ثلاثة رئيسية، أولها أن هذا الأمر ضربة قاضية لحكومة سلام فياض، ويعمل على إضعافه، بمعنى: ذان كان فياض لا يستطيع الاستمرار فماذا عن غيره؟ أما السبب الثاني فهو أن القيادة الفلسطينية لم تتابع بجدية خطوة الأمم المتحدة ومجلس الأمن وباقي المنظمات الدولية، بمعنى أنهم قاموا «بنصف خطوة» لكنها لم تستكمل. في حين أن السبب الثالث هو عدم اتمام المصالحة الفلسطينية بين حركتي فتح وحماس من جهة، وباقي الفصائل وعلى الأرض من الجهة الأخرى، ويؤكد المصري أن هذه الاحاديث قيلت علناً في الصحافة الإسرائيلية وفي النقاش الدائر بين صناع القرار في إسرائيل.

وقال المصري ان اسرائيل ما كانت لتفرج عن الاموال لو ان الرئيس محمود عباس أعلن تشكيل الحكومة الجديدة خلال اجتماعه ومشعل في القاهرة، او لو أكمل في طلب فلسطين للحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، مشيراً إلى ان إسرائيل تعتمد سياسة الثواب والعقاب مع الفلسطينيين، فكلما رأوا أن الفلسطينيين ابتعدوا عنهم، عوقبنا، وكلما اقتربنا منهم بحسب اعتقادهم، حصلنا على الثواب.

من جهته، رفض مدير مركز الإعلام الحكومي غسان الخطيب التعليق لـ«الأخبار» عن القرار الاسرائيلي، لأن التحويل لم يتم بعد، وأن أي تصريح فلسطيني قد تستغله إسرائيل وتعاود تعليق قرارها.

ما قل ودل

دانت فرنسا، امس، قرار السلطات الإسرائيلية إضفاء الشرعية على بناء 100 وحدة سكنية في مستوطنة (جيلو) الواقعة في قلب الضفة الغربية إلى أقصى شرق الخط الأخضر. وشدد بيان وزارة الخارجية الفرنسية، على أن باريس ترى في الاستيطان عملاً غير شرعي بموجب القانون الدولي، وقالت إنه يهدد حل الدولتين ويشكل عقبة على طريق السلام العادل والدائم في الشرق الأوسط.
(أ ف ب)

عربيات دوليات

غانتس يوقف تدريباً عسكرياً بعد سقوط قذائف

أمر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي بيني غانتس، أمس، بوقف تدريب عسكري في قاعدة «تسيئيليم» جنوب إسرائيل بعد حدوث خطأ تمثّل في سقوط قذائف على مقربة من ضباط كبار، بينهم قائد الجبهة الوسطى للجيش اللواء أفي مزراحي.

وقال ضباط بعد إجراء تحقيق أوّلي في الحادث إن غانتس ينظر إلى هذا الحادث بخطورة بالغة، وإنه حادث نادر، إذ إنه في السنوات الأخيرة انخفض كثيراً عدد الحوادث القاتلة التي تقع خلال التدريبات العسكرية.

(يو بي آي)

عباس يلتقي ليفني في عمان

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس (الصورة)، خلال لقائه رئيسة حزب كاديما تسيبي ليفني، في عمان أمس، أن الحكومة الانتقالية الفلسطينية ستلتزم بقبول الاتفاقات الموقعة وخيار السلام ونبذ العنف. وقال مكتب عباس، في بيان بثته وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، إن «خيار السلام والمفاوضات يعتبر الطريق الوحيد لتحقيق مبدأ حل الدولتين على حدود 1967 وحل قضايا الوضع النهائي كافة».

وأوضح البيان أن المحادثات تطرقت إلى المصالحة الفلسطينية التي اعتبرها عباس «مصلحة فلسطينية عليا ونقطة ارتكاز لعملية السلام». من جهته، ذكر حزب «كديما» المعارض، في بيان، أن ليفني أبلغت عباس أن «على السلطة الفلسطينية العودة إلى المفاوضات مع حكومة إسرائيل»، داعية عباس إلى عدم السماح لحماس بفرض أجندتها من خلال تأليف حكومة مشتركة، لأنه مع حماس لا فرصة للسلام.

(أ ف ب)

الزهار: الرئيس الفلسطيني يعارض الوحدة

قال عضو المكتب السياسي لحركة حماس في غزة الدكتور محمود الزهار إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس غير جاد في المصالحة وتحقيق الوحدة الفلسطينية. وفي مقابلة مع «الشرق الأوسط» نشرت أمس، رأى أن المصالحة لن تتحقق لأن كل ما يهمّ عباس تأجيلها وليس تحقيقها. ونفى الزهار أن تكون عضويته في المكتب السياسي لحماس قد جمّدت بسبب انتقاده موقف رئيس الحركة خالد مشعل بشأن قبول دولة فلسطينية بحدود 1967.

(أ ب)

انتخابات مصر

الإسلاميّون يتقدّمون... والإخوان في الصدارة

النتائج الرسمية اليوم ودعوات الى تظاهرتين متنافستين الجمعة

بعد تونس والمغرب، تتجه المرحلة الأولى من الانتخابات المصرية إلى تكريس فوز الإسلاميين، اذ بينت المؤشرات الأولية تقدّمهم في تسع محافظات ويتوقع أن يحصلوا على ما يقارب 60 في المئة في انتخابات اليومين الماضيين

عقد رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المشير حسين طنطاوي (الصورة)، أمس، اجتماعاً مع عدد من المرشحين المحتملين لرئاسة الجمهورية وممثلين عن القوى السياسية. ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط عن مصدر مسؤول قوله إن «اللقاء يأتي في إطار التشاور حول مستجدات الأحداث الجارية على الساحة الداخلية». وأشارت إلى أن أبرز الحضور، عمرو موسى ومحمد سليم العوا.
في هذا الوقت، أعلنت وزارة الصحة المصرية اصابة 79 شخصاً في صدامات وقعت في ميدان التحرير بوسط القاهرة بين المتظاهرين المعتصمين في الميدان وباعة متجولين. واندلعت هذه الصدامات عندما حاول المتظاهرون المعتصمون في ميدان التحرير منذ نحو أسبوعين طرد الباعة المتجولين منه ليتطور الوضع ويتبادل الطرفان إلقاء الحجارة وزجاجات المولوتوف.

(يو بي آي)

أظهرت المؤشرات الأولية تقدّم الجماعات الإسلامية، وأولاها حزب «الحرية والعدالة» التابع للإخوان المسلمين في انتخابات المرحلة الأولى من انتخابات مجلس الشعب، فيما يرتقب أن تُعلن اللجنة الانتخابية النتائج الرسمية اليوم.
وقال حزب «الحرية والعدالة»، في بيان، إن «المؤشرات الأولية تشير الى تقدمه في القوائم الحزبية ومقاعد الفردي». وأشار الى أن «الحزب حقق أفضل نتائج حتى الآن في الفيوم جنوبي القاهرة تليها البحر الأحمر ثم القاهرة وأسيوط».
وأضاف أن حزب «النور» السلفي يحتل المرتبة التالية له تليه الكتلة المصرية الليبرالية، وأنه منافس قوي في كفر الشيخ والاسكندرية.
وأشار البيان الى أن أعضاء الحزب الوطني السابقين الذين خاضوا الانتخابات بعد تشكيل أحزاب جديدة قدموا أداء هزيلاً. وأضاف «تشير النتائج الأولية إلى الاستبعاد الشعبي لفلول الحزب الوطني سواء الذين خاضوا هذه الانتخابات من خلال أحزاب تم تأسيسها بعد الثورة أو من خلال أحزاب كانت قائمة بالفعل، مما يؤكد أن الشعب المصري مارس حقه في العزل السياسي».
وفي مؤتمر صحافي، أكد رئيس «الحرية والعدالة»، محمد مرسي «أن الأغلبية في البرلمان القادم هي التي ستشكل الحكومة وسوف تكون حكومة ائتلافية». وشدد على أنه «لن يكون هناك تقسيم بين مسلمين ومسيحيين كبار أو شباب طبقاً لقواعد العمل السياسي التي تقتضي عدم التفرقة بينهم». بدوره، أفاد عضو الكتلة المصرية، وهي تكتل من أحزاب ليبرالية، باسل عادل، الذي ينتمي لحزب المصريين الأحرار، بأن القائمة التي يقودها حزب «الحرية والعدالة» في القاهرة حصلت على ما بين 40 و50 في المئة من الأصوات.
وأضاف أن الكتلة المصرية حصلت على ما بين 20 و30 في المئة.
كذلك أكّد عدد كبير من مندوبي المرشحين داخل لجان الفرز أن مرشحي حزب «النور» تقدموا بعدد من الدوائر في محافظات الأسكندرية ودمياط وكفر الشيخ يليهم مرشحو حزب «الحرية والعدالة» ثم أعضاء الجماعة الإسلامية ثم مرشحو الأحزاب والقوى الليبرالية واليسارية.
وأضافوا ان المرشحين المستقلين وائتلافات شباب الثورة يتقدمون بعدد من دوائر محافظتي بورسعيد وأسيوط، فيما يتقدَّم أعضاء الحزب الوطني المنحل في محافظتي الأقصر والبحر الأحمر.
لكن المتحدثة باسم حزب «العدل»، نورا سليمان، شككت في أرقام الإخوان، وقالت إنها تهدف الى تكوين قوة دفع للمرحلة الثانية.
ويفترض أن تعلن النتائج الرسمية للمرحلة الأولى من انتخابات مجلس الشعب اليوم، بحسب ما أعلن المستشار عبد المعز إبراهيم، رئيس اللجنة القضائية العليا للانتخابات. وقال إنه سيعلن «أسماء الفائزين عن المقاعد الفردية وأسماء الذين سيخوضون انتخابات الإعادة، كما سيتم إعلان الأعداد التي حصلت عليها كل قائمة حزبية، فيما سيرجأ إعلان الفائزين في تلك القوائم حتى نهاية المرحلة الثالثة». وأشار الى أن نسبة المشاركة أكبر من المتوقع.
ويجري التصويت على ثلاث مراحل، ولن تُعلن النتيجة النهائية حتى 11 كانون الثاني. ويتكون مجلس الشعب المصري من 498 مقعداً وينتخب ثلثا المقاعد بنظام القوائم النسبية، وينتخب الثلث الباقي بالنظام الفردي. وصوتت تسع محافظات في المرحلة الأولى من أصل 27،

اليمن

دعوات إلى «الجهاد» ضد الحوثيين... والجنوبيون يطلبون الانفصال

مع احتدام الاقتتال في محافظة صعدة بين الحوثيين والسلفيين، برزت أمس دعوات إلى الجهاد ومواجهة «الروافض»، فيما احتفلت المحافظات الجنوبية بذكرى استقلال جنوب اليمن على وقع دعوات إلى فك الارتباط عن الشمال

فيما يجري رئيس الوزراء المكلف، محمد سالم باسندوة، مشاوراته للاعلان عن تشكيلته الحكومية خلال الأيام المقبلة، طغت الأحداث في محافظة صعدة على المشهد اليمني أمس، بعد تجدد القتال بين الحوثيين والسلفيين في منطقة دماج، وتوجيه أتباع التيار السلفي تحذيرات لجماعة «أنصار الله» وصلت إلى حد التلويح باعلان الجهاد ضدهم.
وحذر بيان صادر عن مؤتمر «نصرة المظلومين في دماج»، الذي عقد أمس في صنعاء وضم حوالي خمسة آلاف رجل من أتباع التيار السلفي، أنه «في حال استمرار الحوثيين في عدوانهم وحصارهم وفرض العقاب الجماعي على الناس، فإن من حق هؤلاء المظلومين في دماج وغيرها من المناطق الدفاع عن أنفسهم بكل الطرق المشروعة»، فيما ذهب الشيخ يحيى الحجوري الذي يدير معهد «دار الحديث» في دماج إلى أبعد من ذلك، ودعا المجتمعين في رسالة إلى أن «يهبوا لنداء الجهاد في سبيل الله».
وأضاف أن «قتال الرافضة الحوثيين من أعظم الواجبات ومن أعظم المقربات إلى ربنا لأنهم بغاة علينا وزنادقة»، وذلك بالتزامن مع اعلان متحدث باسم السلفيين، يدعى أبو أبو اسماعيل أن 26 شخصاً على الاقل أصيبوا أمس عندما تجدد قصف الحوثيين على المنطقة.
من جهته، قال المتحدث باسم المؤتمر، محمد العماري، إن «سبعة آلاف شخص على الأقل، بينهم اطفال ونساء، محاصرون، ومن ضمنهم أميركيون وفرنسيون روس وإندونيسيون وماليزيون»، لافتاً إلى أنه «ليس لديهم غذاء أو أدوية ويتعرضون للقصف يومياً من قبل الحوثيين». وذكر العماري أن «26 شهيداً على الأقل سقطوا في قصف الحوثيين لمعهد دار الحديث، بينهم أميركيان وفرنسي روسي وعدد من الاندونيسيين والماليزيين».
كذلك اتهم العماري الحوثيين بالسعي الى «اقامة دولة شيعية في شمال اليمن وجنوب السعودية»، نافياً في الوقت نفسه تصريحات للحزب الحاكم تفيد بأن «القاعدة دخلت على الخط في صعدة»، لافتاً إلى أن «العشرات من اهالي المحاصرين زحفوا الى المنطقة لنصرة ابنائهم لكنهم لم يدخلوا».
في المقابل، نفى المسؤول عن وفد الحوثيين في ساحة التغيير التي يعتصم فيها معارضو الرئيس اليمني في صنعاء خالد المداني، وجود أي حصار، مشيراً إلى أن «الاخوان (الحوثيين) يمنعون دخول السلاح وليس من أخلاقهم أن يمنعوا الطعام والأدوية عن الأطفال».
ولفت المداني إلى أن اتباع التيار السلفي في دار الحديث مسلحون ومدربون على القتال والقنص وقد «حصل تمترس وعمليات قنص على إخواننا ما أسفر عن ضحايا في صفوفهم». وحذر من أن دار الحديث كان يدير «عملية تحريض مذهبية»، مشيراً إلى «فتاوى في كل مكان تكفر الناس»، ومتهماً السلفيين في صعدة بأنهم «تابعون للنظام».
في غضون ذلك، طالب الآلاف من أنصار الحراك الجنوبي بالانفصال عن اليمن خلال تجمع في عدن بمناسبة الاحتفال بالذكرى الرابعة والاربعين لاستقلال الجنوب عن الاحتلال البريطاني. وهتف شبان في ميدان كريتر في عدن «الشعب يريد تحرير الجنوب»، رافعين علم «جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية».
من جهته، بعث نائب الرئيس اليمني السابق، علي سالم البيض، برسالة إلى أبناء المحافظات الجنوبية جدد فيها العهد «بأننا معكم وبمعيتكم في درب النضال والثورة، حتى تتحقق كل آمالنا الوطنية في الاستقلال»، مطالباً «جميع الدول العربية والاسلامية بالوقوف مع الحق الجنوبي».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

يحمل صندوق الأصوات الى مركز للفرز في الاسكندرية أمس (محمد عبدالغني ـ رويترز)

لانتخاب 186 نائباً (56 بنظام الدوائر الفردية و112 بنظام القوائم).
في هذه الأثناء، دعت حركات شبابية وأحزاب سياسية الى تظاهرة حاشدة في ميدان التحرير يوم غد الجمعة «لرد الاعتبار لأبطال أحمد محمود» الشارع الذي شهد اشتباكات بين المتظاهرين والشرطة أوقعت 42 قتيلاً، فيما دعا «اتحاد حركات الغالبية الصامتة» المؤيد للجيش الى تظاهرة أخرى في العباسية.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ما قل ودل

أعلن مصدر أمني يمني مقتل جنديين وإصابة آخر بجروح، أمس، بهجوم مسلح نفّذه عناصر يشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة على سيارة حكومية في مديرية خور مكسر في مدينة عدن. وأوضح المصدر أن «مسلحين مجهولين، يعتقد أنهم من تنظيم القاعدة، أطلقوا النار من أسلحة رشاشة على سيارة حكومية في مديرية خور مكسر في مدينة عدن (جنوب)، ما أدى إلى مقتل جنديين وجرح العقيد طه الوحش وهو مسؤول أمني في محافظة عدن».
(يو بي آي)

شخصية اليوم

يقف وراء تجربة حزب العدالة والتنمية المغربي رجل استطاع نقل الحزب من صفوف المعارضة الى السلطة: هو الشاب اليساري الثائر الذي حوله الزمن الى إسلامي ليبرالي

عبد الإله بنكيران

المغرب ـ **عماد إستيتو**

حسم الملك المغربي أمره واختار الأمين العام لحزب العدالة والتنمية عبد الإله بنكيران أول رئيس للحكومة بعد الإصلاحات. فمن هو هذا الرجل؟ هو شخصية مثيرة للجدل. متقلب المزاج، بحيث يمكن أن يضحك بجنون بالغ قبل أن ينقلب فجأة الى حالة الغضب الشرس. هو الخارج على القانون أيام شغب الصبا، بات اليوم مرضياً عليه، وبرعاية العناية المولوية. رأى عبد الإله بنكيران النور عام 1954 في مدينة الرباط، وهو سليل عائلة فاسية الأصل، ورث من والدته شغف الاهتمام بالشأن العام، اذ كانت مواظبة على حضور لقاءات حزب الاستقلال، فيما نهل عن والده تعلقه بتحصيل علوم الدين.
لعل كثيرين لا يعرفون أن بنكيران بدأ مشواره السياسي يسارياً مع حركة «23 مارس»، وانخرط في صفوف الشبيبة الاتحادية في سبعينات القرن الماضي، وكتب في جريدتها «المحرّر» قبل أن يقلب بوصلته مئة وثمانين درجة ويلتحق بحركة الشبيبة الإسلامية عام 1976، أي بعد عام واحد من اغتيال الزعيم النقابي الاتحادي الشهير، عمر بنجلون، الذي اتُهمت الشبيبة الإسلامية بقتله.
تأثر بنكيران بالتوجه الإسلامي منذ لحظات احتكاكه الأولى بأعضاء الشبيبة، لينطلق في حلمه مع باقي الإخوان المتأثرين بالصحوة الإسلامية وبكتب سيد قطب، بالثورة الإسلامية ضدّ أنظمة الحكم المستبدة وكل القوى المعادية للإسلام، بما فيها التنظيمات اليسارية. اعتُقل خلالها في عدة مناسبات وقضى عدة عقوبات بالسجن، لكنه قرر فك رباطه مع الشبيبة في 1981، بعد عامين من تخرجه أستاذاً للفيزياء إثر الخلافات مع عبد الكريم مطيع حول إدارة شؤون الحركة. وقع الخصام في حينها وغادر عدد من الأعضاء معه، فيما ظل رجال مطيع الأوفياء إلى جانبه ووصفو بنكيران بعميل «المخزن» (أي النظام).
وجّه بعدها بنكيران رسالة إلى السلطة يُعلن فيها تبرؤه ومن معه من رفاق مطيع، وقال إنهم نادمون على استعمال العنف ليؤسس بمعية المنفصلين جمعية «الجماعة الإسلامية» التي انتُخب رئيساً لها ما بين 1986 و1994، قبل أن يعود ويغير اسم الجمعية الذي كان يثير ريبة النظام إلى حركة «الإصلاح والتجديد» التي اندمجت بدورها في 1996 مع عدّة جمعيات إسلامية وأسسوا معاً ما يعرف بحركة «التوحيد والإصلاح».
قدم طلباً عام 1992 إلى السلطات من أجل نيل الترخيص لحزبه، لكن السلطات رفضت. فكّر مع رفاقه في البداية بالانضمام الى حزب الاستقلال، قبل أن يعود ويحتويهم عبد الكريم مطيع في «الحركة الشعبية الدستورية الديموقراطية» التي تحوّلت إلى «العدالة والتنمية».

يمثل الجناح الأكثر ليبرالية واكتسب شعبية كبيرة في إثارته للزوابع السياسية

في العام 2003 وقعت أحداث «16 من أيار» الإرهابية في الدار البيضاء التي حُملت فيها «العدالة والتنمية» المسؤولية المعنوية. وفي هذه المرحلة الحساسة كان لا بد من منقذ وهو ما أجاده بنكيران. في 2008 انتُخب أميناً عاماً للحزب.
لم يتردّد في تصفية حساباته مع من حاولوا قبر حزبه، بلهجته الحادة وهجومه على خصومه، بمن فيهم المقربون من القصر الملكي، اكتسب الرجل شعبية كبيرة في إثارته للزوابع السياسية أينما حل.
أجاد اللعب على التناقضات. فقد رفض الخروج إلى الشارع مع حركة «20 فبراير» رغم معارضة العديد من قياداته لذلك. كان يعي أنه بموقفه هذا يلعب على وتر استجلاب ودّ المؤسسة الملكية التي بدّلت نظرتها الى الاسلاميين ورأت في بنكيران رجلها الجديد، الذي يمكن أن يقود المرحلة بهدوء وسط محيط يضج بالثورات. أرسل رسائل مطمئنة إلى القصر منذ بداية الحراك في المغرب، وهاجم شباب «20 فبراير» في كثير من المرات، قال مرّة «نحن نحبك يا مولاي. لقد سقط بن علي حفظك الله يا مولاي. وسقط مبارك حفظك الله يا مولاي. وسقط القذافي حفظك الله يا مولاي»، ودعا إلى الإصلاح وإبعاد أصدقاء الملك لأنهم يسيئون إلى الملكية.
المقرّبون منه يعترفون له بخاصية انفلات المواقف إلى حد التضارب في كثير من الأحيان. لكنه يرى في ذلك ميزة؛ فهو دليل على صدقه وتلقائيته. مثير للجدل دوماً. يخشى فيه خصومه قدرته الفائقة على المحاججة. أثار القلاقل خلال مشاورات كتابة النص الدستوري، عبر إبراز موقفه من الدولة المدنية ومن التنصيص على حرية المعتقد ودسترة اللغة الأمازيغية وهدّد بعدم التصويت على الدستور، فكان له ما أراد بعدما استدعاه مستشار الملك لطمأنته.
لعب بنكيران دور الإطفائي بين الدولة والإسلاميين. وساهم في تغيير العديد من القناعات داخل حركة «التوحيد والإصلاح». يمثل الجناح الأكثر ليبرالية داخل الحزب، يقول «الدين مكانه المسجد ولا شأن للحزب بالشؤون الخاصة للمغاربة».

الكويت: جابر المبارك خلفاً لناصر المحمد

أصدر أمير الكويت، صباح الأحمد الجابر الصباح، أمس، مرسوماً أميرياً بتكليف الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح لتشكيل الحكومة، بعد استقالة ناصر المحمد الصباح، إثر الأزمة التي عصفت بالإمارة. ومن المتوقع أن تلقى هذه الخطوة ترحيباً من المعارضة، ولا سيما أنها وضعت خاتمةً لحكومات المحمد السبع المتتالية السابقة، والتي عُرفت بنزاعها الدائم مع النواب وتورطها بقضايا فساد.
وأفادت وكالة الأنباء الكويتية «كونا» بأن أمير البلاد أصدر أمراً أميرياً بتعيين الشيخ رئيساً لمجلس الوزراء وتكليفه بتشكيل الحكومة الـ 29 منذ الاستقلال. وأوردت في السيرة الذاتية لجابر المبارك (69 عاماً) أنه تدرج في المناصب الحكومية الى أن عيّن في 2001 نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للدفاع، وعُيّن في المنصب نفسه في الحكومة التي شكلت في تموز 2003.
وفي شباط 2006، عُيّن نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للداخلية ووزيراً للدفاع، وأُعيد تعيينه في المناصب نفسها في التشكيلين الحكوميين اللذين أُجريا في تموز 2006 وآذار 2007، قبل أن يتولى منصب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع في حكومات المحمد اللاحقة.
من جهة ثانية، قال النائب الإسلامي المعارض فلاح الصواغ إن الحكومة التي ستتشكل يجب أن تكون انتقالية تعمل على تنظيم الانتخابات، التي من المتوقع إجراؤها بعد حلّ مجلس الأمة. وأضاف إنه يتوقع أن يتخذ الأمير في «وقت لاحق قراراً بحل مجلس الأمة والدعوة الى انتخابات مبكرة».
ودعا نواب المعارضة مراراً الى حل المجلس، متهمين 15 من أعضائه الخمسين بالتورط في الفساد. وأوضح الصواغ أن المعارضة قررت إثر اجتماعها أمس «تعليق التظاهرات احتراماً للأمير الذي يتخذ قرارات حاسمة حالياً».
وتقوم المعارضة منذ آذار بحملة ضد المحمد، متهمة إياه بالفشل في محاربة الفساد. وتصاعدت هذه الحملة في آب الماضي مع اتهام 15 نائباً مقربين من الحكومة بتلقي مبالغ مالية في ما عُرف بـ«الإيداعات المليونية». وتأزمت المسألة بعد اقتحام مجموعة من النواب والمتظاهرين مجلس الأمة قبل أسابيع، وهو ما أدى الى اعتقال مجموعة من الشباب. وقالت الصحف الكويتية أمس إن النيابة العامة وجهت للمحتجزين جملة من التهم، من ضمنها تهم أمن دولة تصل عقوبتها الى السجن المؤبد. ويعتصم نواب المعارضة وشباب أمام قصر العدل منذ احتجاز هؤلاء، ويطالبون بإطلاق سراحهم.
(الأخبار)

عربيات دوليات

محافظ سيناء ينفي أي وجود لـ«القاعدة»

نفى محافظ شمال سيناء، اللواء عبد الوهاب مبروك، أي وجود لتنظيم القاعدة في شبه جزيرة سيناء، قائلاً إن حدود مصر الشرقية آمنة تماماً. وشدد مبروك في حديث إلى وكالة «أنباء الشرق الأوسط» أمس، أن «الحدود مع قطاع غزة مؤمَّنة تماماً من جانب قوات حرس الحدود، وأن الحدود مع إسرائيل مؤمنة من جانب قوات الأمن المركزي، مؤكداً «سيطرة مصر الكاملة على شبه جزيرة سيناء، وأن الشرطة المدنية تُمارس عملها بكفاءة لتحقيق الاستقرار الأمني، وأن هناك عمليات تمشيط مستمرة داخل سيناء لملاحقة العناصر الخارجة على القانون».
(يو بي آي)

لاجئون أفارقة محتجزون كرهائن في سيناء

دعت مجموعة من منظمات حقوق الإنسان الإسرائيلية والدولية، أمس، الحكومتين الإسرائيلية والمصرية إلى اتخاذ إجراءات ضد «معسكرات تعذيب» في صحراء سيناء يُحتجز فيها أفارقة من طالبي اللجوء. وأوضح تقرير صدر عن منظمة أطباء لحقوق الإنسان في إسرائيل والخط الساخن للعمال المهاجرين بالتعاون مع منظمات إيطالية وسويدية وأميركية أن اللاجئين «يتعرضون للعنف الجسدي والتعذيب والاغتصاب المنهجي، وحتى الموت، وكل هذا من أجل الحصول على عشرات آلاف الدولارات كفدية مقابل الإفراج عنهم».
(أ ف ب)

السجن 5 سنوات لبن علي

قضت محكمة عسكرية في تونس، أمس، بالسجن أربع سنوات لمسؤولين سابقين في جهاز الأمن بتهمة التعذيب، في أول حكم ضد مسؤولي نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي (الصورة) الذي جرت إطاحته مطلع هذا العام. وقررت المحكمة العسكرية في تونس سجن عبد الله القلال وزير الداخلية الأسبق، ومحمد علي القنزوعي كاتب الدولة للأمن، أربع سنوات، فيما حكمت على بن علي غيابياً بالسجن خمس سنوات. وكان 17 ضابطاً في الجيش تقدموا بدعوى ضد التعذيب تعود وقائعها إلى عام 1991 حين اتّهم الضباط بمحاولة القيام بانقلاب على نظام بن علي.
(رويترز)

على الغلاف

طهران: ما يجري مرتبط بما يحصل في سوريا والعراق وحتى لبنان

تلميحات إلى تطورات دراماتيكية قد تحصل في اليمن والبحرين والسعودية

عرفت إيران، في إطار مواجهتها مع الغرب، أنواعاً عديدة من الحروب، دعائية ونفسية وإعلامية واقتصادية واستخبارية وأمنية... ويبدو أن نوعاً جديداً قد دخل الميدان، أطلق عليه الإيرانيون تسمية «حرب السفارات» التي تستهدف، على ما يقولون، نزع المشروعية عن محور المقاومة. الشارع في إيران في حال غليان، والمعنيون يتوعدون بردود مماثلة غير محدودة النطاق، في ظل أنباء عن توجه لدى دول الاتحاد الأوروبي جميعها لسحب سفرائها من طهران، على أمل إجبارها على توقيع تفاهم على «سفر الخروج» من العراق، وتوقعات لكلمة شديدة للمرشد علي خامنئي اليوم، وثقة بمقولة شهيرة للإمام الخميني: «الحمد لله الذي جعل أعداءنا من الحمقى»

توقعات بخروج خامنئي بكلمة شديدة يستعيد فيها تجربة خط أطرها الخميني

عناصر شرطة إيرانيّون يحاولون حماية السفارة البريطانيّة في طهران أول من أمس (عطا كناريه ـ أ ف ب)

«حرب سفارات» إيرانية ـ أوروبية

إيلي شلهوب

«حرب السفارات»، هي التسمية التي أطلقها الإيرانيون على حملة إغلاق البعثات الدبلوماسية واستدعاء السفراء الأوروبيين من طهران. حرب يرونها جزءاً من جهود «الاستكبار العالمي» للحدّ من خسائره في المنطقة. خطوة جديدة في محاولة لجعل إيران تدفع ثمن الخسارة في العراق وأفغانستان. ارتقاء إلى مستوى أعلى من الضغوط لحمل الجمهورية الإسلامية على الجلوس إلى طاولة واحدة مع الولايات المتحدة للتفاوض على العراق ما بعد «سفر الخروج» وعلى ترتيبات في المنطقة تحفظ توازناً من نوع ما بين الجمهورية الإسلامية وبين عرب أميركا.

حرب يراها الحكم الإيراني «استمراراً للحرب الإعلامية والنفسية التي رمت إلى شيطنة الرئيس محمود أحمدي نجاد والتصويب على الولي الفقيه ونزع المشروعية عن النظام». وتسمية تبدو مبررة؛ إذ في خلال ساعات فقط، أغلقت بريطانيا سفارتها في طهران وسحبت جميع دبلوماسييها منها إلى دبي، وأغلقت كذلك السفارة الإيرانية في لندن وأمهلت الدبلوماسيين الإيرانيين 48 ساعة لمغادرة البلاد. النروج تغلق سفارتها في العاصمة الإيرانية، وتستدعي كل من فرنسا وألمانيا وهولندا سفراءها من الجمهورية الإسلامية، حيث تتوقع السلطات أن تحذو جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي حذو المملكة المتحدة.

المعنيون في طهران يقولون إن الرؤية واضحة بالنسبة إليهم. الغرب يتعامل معهم على قاعدة ربط النزاعات في المنطقة، وهم بدورهم يردون وفق القاعدة نفسها. «يريدون انتزاع تنازلات تحت النار»، يضيف هؤلاء، مشيرين إلى أن ما يجري «مرتبط بما يحصل في سوريا وفي العراق، وحتى في لبنان»، في إشارة إلى الضغوط التي «أجبرت» الرئيس نجيب ميقاتي على تمويل المحكمة الدولية بهذه الطريقة. «الإجراءات التي اتخذت بحق البنك المركزي الإيراني والبنك المركزي السوري إعلان حرب اقتصادية، حتى لبنان لن يتمكن من النأي بنفسه عنها». «يعتمدون سياسة مزدوجة: أقصى ما يمكن من الضغوط، وأقصى ما يمكن من الجهود لجر إيران إلى الدخول في المنظومة الدولية»، توضح المصادر نفسها متوقعة أن «يزداد التصعيد الدبلوماسي في المنطقة كلما اقتربنا من يوم الانسحاب الكامل» من بلاد الرافدين.

المعلومات الواردة من العاصمة الإيرانية تتوقع أن يتحول مقر البعثة الدبلوماسية البريطانية إلى شيء شبيه بما آل إليه مقر السفارة الأميركية. تقول إن أي عاصمة تتضامن مع لندن لن تكون في منأى عن رد الفعل الإيراني. وهي لا تستبعد أن تثير الهجمة الغربية الجديدة ردوداً في أكثر من مكان «على أيدي أطراف من أصحاب ثقافة المقاومة من أصدقاء إيران وحلفائها»، مشيرة على وجه الخصوص إلى «تطورات دراماتيكية يمكن أن تحصل في المنطقة، في اليمن والبحرين والسعودية». ولا تستبعد المعلومات نفسها أيضاً كلمة للمرشد علي خامنئي اليوم يستعيد فيها تجربة مماثلة حصلت مع الإمام الخميني في أواسط ثمانينيات القرن الماضي في أعقاب فتوى سلمان رشدي. وقتها، سحبت الدول الأوروبية كلها سفراءها من طهران، فكان رد الإمام الراحل «اتركوهم. سيعودون إلينا مطأطئي الرؤوس». وهذا ما حصل، «كانت عيونهم تغرف من الأرض، بينما كانت الكاميرات تلتقط لهم صور عودتهم».

أوساط الحرس الثوري والتعبئة ومنظمات الطلبة ترى أن «إيران ليست مستفيدة من سفارات تعمل أوكاراً جاسوسية، وخاصة البريطانية والفرنسية والإيطالية والألمانية التي أدت دور المحرض على الفتنة في انتخابات الرئاسة الأخيرة، ودفعت نحو عدم الاستقرار ونزع المشروعية عن العملية الانتخابية التي تجري منذ ثلاثة عقود من دون أي مشاكل خاصة». وتتحدث عن «غليان في الشارع الإيراني»، وخاصة حيال بريطانيا التي «حضنت قوى المعارضة أثناء فتنة 2009. الأدلة دامغة والموظف المحلي الذي كان يعمل في السفارة حسين الرسام أكبر شاهد. كان يدير شبكة من نحو 50 جاسوساً إيرانياً لدينا اعترافاتهم، وقد أطلقناه في بادرة حسن نية، علّ وكر التجسس يتوقف عن ممارسة هذه المهمة. لكن عبثاً».

ولسخرية القدر، صادف يوم أول من أمس، يوم اقتحام السفارة، الذكرى السنوية الأولى لأول عملية اغتيال بحق عالم نووي إيراني يدعى مجيد شهرياري، تقول طهران إن لديها أدلة على أنها كانت عملية مشتركة لأجهزة الاستخبارات الأميركية والبريطانية والإسرائيلية.

وكان اقتحام السفارة هذا، ومعه قرار مجلس الشورى الإسلامي بخفض العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا إلى مستوى القائم بالأعمال، قد جاءا رداً على قرار بريطانيا بفرض عقوبات على البنك المركزي الإيراني. وتقول أوساط اقتصادية إيرانية إن هذه العقوبات يمكن أن تكون الأكثر أذية لإيران؛ لأن جزءاً من معاملات بيع النفط الإيراني يمر عبر لندن، ولأن المصرف المركزي المذكور له حسابات في عاصمة الضباب. فعل ورد فعل قسما الساحة الإيرانية إلى فريقين: الأول متشدد، توقع هجمة شاملة، مستقرئاً ما يحصل من زاوية شاملة تضم المنطقة ككل. والثاني معتدل توقع «كما عودتنا دائماً، أن تعود بريطانيا من الشباك كلما طردناها من الباب». الفريق الأخير نظر إلى العقوبات البريطانية على أنها عمل منفرد، ورأى أن أمام طهران حلين: «أن نجلس لنرى ما يريده البريطانيون، وهذا يعني أن لندن سترفع سقف مطالبها وتعود وتطلب المزيد، وأصلاً هذا ليس من شيم إيران. أو نوجه لها رسالة شديدة وهذا ما حصل». وقدّر أن «بريطانيا لن تقبل أن تكون كبش فداء للأوروبيين، كذلك فإنها ستخسر مادياً؛ إذ إن قيمة التبادل التجاري البيني تبلغ نحو 300 مليون دولار شهرياً لمصلحة المملكة المتحدة التي نستورد منها على وجه الخصوص المعدات الطبية، وهو ما يمكننا شراؤه من أي مكان آخر».

مصادر متابعة في طهران لفتت إلى أن هذه الهجمة تأتي قبل نحو شهرين على الانتخابات التشريعية المقررة في الثاني من آذار المقبل و«قد تكون ثغرة يحاول الغرب الدخول من خلالها للفصل بين الشعب والنظام السياسي عبر العمل على نزع المشروعية الدولية عن هذا الأخير».

إغلاق بعثات لا قطع علاقات

أعلن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ (الصورة)، أنّ القائم بالأعمال الإيراني في العاصمة البريطانية أُبلغ أمس «بأننا نطلب غلق سفارة إيران في لندن على الفور، وأنّ على أعضاء البعثة الدبلوماسية الإيرانية مغادرة المملكة المتحدة في غضون 48 ساعة». لكنه أوضح أن «هذا لا يعني قطعاً تاماً للعلاقات الدبلوماسية. إنه إجراء يقلص علاقتنا مع إيران إلى أدنى مستوى، مع إبقاء العلاقات الدبلوماسية».

وكانت وزارة الخارجية الإيرانية قد عبّرت، فور اقتحام السفارة، عن «أسفها للسلوك المؤسف لعدد قليل من المتظاهرين». وأعلن قائد الشرطة الإيرانية الجنرال أحمد رضا رادان، أمس، أن عدداً من المهاجمين أوقفوا أو جرى التعرف إليهم وسيسلمون إلى القضاء. واستدعت باريس وبرلين وأمستردام سفراءها في طهران «للتشاور»، فيما «أغلقت» أوسلو موقتاً سفارتها في إيران، لكنّ أياً منها لم تتخذ قراراً بإجلاء دبلوماسييها من الجمهورية الإسلامية.

كذلك أُغلقت المدارس الفرنسية والإنكليزية والألمانية في طهران حتى إشعار آخر، في إجراء «وقائي»، حسبما ذكرت مصادر دبلوماسية لوكالة «فرانس برس»، التي أفادت بأن وزراء الخارجية الأوروبيين قد يعمدون اليوم إلى تبني عقوبات إضافية على إيران عبر إدراج 143 شركة ومنظمة إيرانية جديدة على قائمة تجميد الأرصدة.

(أ ف ب، رويترز، أ ب)

تقرير

نتنياهو يدشّن الشراكة الإسرائيليّة الأفريقيّة

علي حيدر

يبدو أن إسرائيل بدأت بالفعل الخطوات التنفيذية الآيلة الى تشكيل تحالف بينها وبين عدد من الدول الأفريقية لـ«مواجهة الإسلام، وحصار التمدد الإيراني» في القارة السوداء، في خطوة يمكن اعتبارها محاولة للقفز عن البيئة المباشرة معها، وترجمةً لاستراتيجية مد الذراع السياسية الطويلة كبديل من مد الذراع العسكرية التي بقيت تتباهى بها لعقود خلت، في مواجهة الأخطار المحدقة بها، جراء المعادلات التي فرضتها عليها توازنات القوى الجديدة في المنطقة.

بعد 53 سنة من الزيارة التاريخية لوزيرة الخارجية الأسبق، غولدا مائير، و45 سنة على زيارة رئيس الوزراء في حينه ليفي أشكول لأفريقيا، ذكرت صحيفة «معاريف» أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يخطط لزيارة رسمية لكل من أوغندا وكينيا، وربما تشمل أيضاً إثيوبيا والدولة الجديدة في جنوب السودان، مطلع السنة المقبلة، بهدف بلورة حلف إسرائيلي مع عدد من الدول المسيحية في أفريقيا، يشكل حزاماً حيال الإسلام المتصاعد في دول شمال أفريقيا في أعقاب تطورات «الربيع العربي».

وبحسب صحيفة «معاريف»، أيضاً، من غير المستبعد أن يجري نتنياهو خلال زيارته لأوغندا احتفالاً في ذكرى شقيقه يوني نتنياهو، الذي قتل خلال العملية الفدائية الشهيرة، المعروفة بعملية عينتيبي، لدى محاولة كوماندوس إسرائيلي إنقاذ الرهائن الذين كانوا بحوزة مقاومين فلسطينيين.

أما من الناحية الشكلية، فتأتي زيارة نتنياهو الأفريقية تلبيةً لدعوة وجّهها له كل من الرئيس الأوغندي، يوري موسبني، ورئيس الوزراء الكيني، رايله أودنغا في القدس، اللذين التقى بهما في القدس قبل نحو أسبوعين.

في السياق نفسه، نقلت الصحيفة عن مصدر رفيع المستوى في القدس قوله إن «التغييرات الواقعة في شمال أفريقيا تؤثر أيضاً على باقي الدول الأفريقية، التي تخشى من إمكانية تعزز الإسلام المتطرف ومن تأثيره على القارة بأسرها»، الأمر الذي يعني أن إسرائيل شخّصت هذه المستجدات على أنها فرصة يمكن استغلالها لتجنيد هذه الدول، بالتعاون مع إسرائيل لمواجهة «الإسلام المتطرف» الذي تراهن تل أبيب على أن تكون له تأثيراته ومفاعيله على الحراك الإسلامي في تلك المنطقة.

وضمن هذا الإطار، يأتي وصف المصدر الإسرائيلي عقد اتصال مع أقصى دول القرن الأفريقي التي تشكل بوابة الخروج الجنوبية لإسرائيل، سواء في الجو أو في البحر على أنها «مصلحة استراتيجية»، وخاصة أنها تطل على مسارات الإبحار الى إيلات وقريبة من مصر والسعودية.

وفيما يبدو أنها محاولة للالتفاف على الرقابة العسكرية، نسبت «معاريف» الى

> **من غير المستبعد أن يجري نتنياهو احتفالا في ذكرى شقيقه الذي قتل في عملية عينتيبي**

منشورات أجنبية قولها إن إسرائيل كانت ضالعة في الشؤون السياسية الداخلية في تلك الدول، انطلاقاً من هذه الرؤية الاستراتيجية. وبالتالي، فإن لإسرائيل مصلحة كبيرة أيضاً في رفع مستوى التعاون الاستخباري مع هذه الدول، التي يمكن اعتبارها أيضاً هدفاً مركزياً لبيع الأسلحة الإسرائيلية، وخاصة أن هذه الدول يمكن أن تكون معنية بالتكنولوجيا الإسرائيلية في المجال الأمني، والتي من ضمن أهدافها التصدي للخلايا الإسلامية ذات الصلة بالقاعدة، العاملة في أفريقيا عموماً وفي الصومال خصوصاً، وفي مواجهة الاستثمارات المالية الكبيرة لإيران.

الى ذلك، أوضحت «معاريف» أن لإسرائيل مصالح اقتصادية آخذة بالاتساع في أفريقيا في مجالات الزراعة، والاتصالات والبنى التحتية، من ضمنها مشروع تطوير بحيرة فيكتوريا الذي تشارك فيه كل من إسرائيل وألمانيا، ولا سيما في مجال الصيد.

وكان رئيس الوزراء الكيني، أودنغا، قد أكد خلال زيارته للقدس أن «إسرائيل يمكنها أن تساعد كينيا على بناء منظومة ضبط واعتقال المسلحين، واكتشاف أسلحتهم وتوجيه ضربات استباقية لهم». وفيما التزمت القيادة الإسرائيلية الصمت، سارع أودنغا الى القول إن إسرائيل استجابت لطلبهم ونقلوا عن كينيا قولهم إن «أعداء كينيا هم أعداء إسرائيل، وعلينا أن نساعد، وهذه فرصة لتعزيز علاقاتنا».

استراحة

كلمات متقاطعة 992

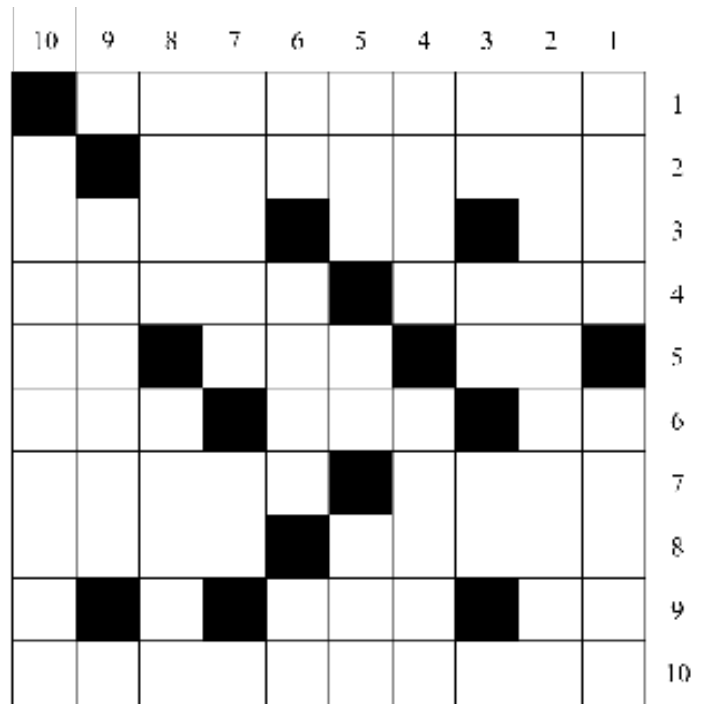

أفقيا

1- صحيفة لبنانية أسسها خليل سركيس في بيروت سنة 1877 كانت تصدر بعد الظهر – 2- صحافي ومقدم برناج سياسي لبناني معروف – 3- للنداء – من أعضاء الجسم – مطلع أغنية – 4- مواد قاتلة – من الحيوانات – 5- مقياس أرضي – ضجر – اثنان باللغة الأجنبية – 6- مرتفع من الأرض – مدينة أثرية في مصر بمحافظة الجيزة – سنة وحوّل – 7- ماركة مشروب غازي – قلنسوة دقيقة طويلة تلبس على الرأس تُعدّ من التراث اللبناني – 8- نسبة لمواطن من مدينة فلسطينية هي نابلس اليوم – لعِب بالأجنبية – 9- أصل البناء – خيال وظنّ – 10- ملك حميريّ طرد الأحباش من اليمن بمساعدة كسرى له سيرة شعبية مشهورة من قصص البطولة تتغنّى بمغامراته الأسطورية

عمودياً

1- إسم حمله عدد كبير من ملوك فرنسا – ولاية أميركية عاصمتها أوستن – 2- أديب لبناني راحل من الظرفاء لقبّ بشيخ الأدب الشعبي – 3- للتفسير– ورك – قصد المكان – 4- رفيق الشراب – صفة تطلق على الماء والمسكر وكل سائل منعش – 5- أحصي – حرف جر – يبكي – 6- قلب – مسح السفينة بالزفت والقار وسدّ حزوزها – ظرف زمان – 7- بلدة لبنانية بقضاء عاليه – اله – 8- إسم قديم أطلق على البلاد الواقعة بين جنوب فلسطين وخليج العقبة – فرصتي وإجازتي – 9- عاصمة اميركية – 10- شعب إيراني الأصل استوطن جنوبي ما بين النهرين قديماً

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- اوباما – هرم – 2- لاغوس – صباح – 3- أجل – عنب – م م – 4- سم – روبينيو – 5- مسرح – أعد – 6- نعقمّ – الضيع – 7- دبي – جلاب – 8- روتردام – شا – 9- يس – درز – 10- سعيد عقل

عمودياً

1- الأسكندرية – 2- واجم – عبوس – 3- بغل – مقيت – 4- أو – رسم – ردع – 5- مسعور – يدري – 6- نبحا – أزد – 7- صبي – لجم – 8- هبّ – ناضل – رق – 9- رامي عيّاش – 10- محمود عباس

sudoku 992

				1	4	8		
		8				4		
	1		8				7	9
		3			7	2	6	
5					1	3		
7			4	6			9	
3	8		5	7			2	
		4	3		6	7		
		5						

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 991

7	1	3	2	4	8	9	6	5
5	2	8	6	1	9	7	4	3
4	6	9	7	5	3	1	8	2
9	5	2	4	3	7	8	1	6
3	7	6	5	8	1	2	9	4
8	4	1	9	6	2	5	3	7
6	9	7	8	2	4	3	5	1
1	8	4	3	7	5	6	2	9
2	3	5	1	9	6	4	7	8

مشاهير 992

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أم الأطباء (1917- 2002) كما يعرفها المجتمع المصري. تخصصت في طب الأطفال والروماتيزم وقدمّت أبحاثاً علمية غنيّة نشرت في مجلات عالمية متخصصة 1+2+4+5 = تنشأ من برعم ■ 7+8+9+3 = أزلي وسرمدي ■ 6+10+11 = حاسة النظر

حل الشبكة الماضية: **فريدريك جاوس**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

جيلاني: سيادة باكستان شرط المشاركة في مؤتمر بون

أكد رئيس الحكومة الباكستانية، يوسف رضا جيلاني (الصورة)، أن بلاده لن تحضر المؤتمر الدولي حول أفغانستان في بون من دون تأكيد سيادتها الوطنية.

ونقلت وسائل إعلام باكستانية عن جيلاني قوله امس، أن بلاده طلبت من واشنطن إخلاء قاعدة (شامسي) الجوية التابعة لوكالة

الاستخبارات الأميركية (سي. أي.ايه) بحلول 11 كانون الأول المقبل، مضيفاً: «علينا العمل من أجل الدفاع عن بلدنا. نحن بحاجة إلى ضمان قوتنا وسيادتنا الوطنية، ومن دون ذلك لن نحضر مؤتمر بون». وأضاف أن «حماية باكستان هو أكثر ما يهم، ولن نقبل أية مساومة على هيبة البلاد وشرفها».

(يو بي آي)

توتر في أوسيتيا الجنوبية بسبب نتائج الانتخابات

رفضت المعارضة الانفصالية الجورجية في أوسيتيا الجنوبية الامتثال لقرار السلطات إلغاء فوزها الكبير في «الانتخابات الرئاسية» على مرشح روسيا. وتصاعد التوتر، أمس، في المنطقة الانفصالية حيث أطلقت الشرطة عيارات تحذيرية أمام حشد من المعارضين الذين طالبوا بإعلان فوزهم في الاقتراع على مرشح الكرملين.

وقادت المعارضة الا جيوفا، التي فازت في التصويت الذي جرى الأحد على أناتولي بيبيلوف المدعوم من موسكو، ما بين ألفين وثلاثة آلاف من انصارها في شوارع تسخينفالي، قبل أن تتوجه إلى موقع مقابل لمقر الرئاسة واللجنة الانتخابية.

وفي مواجهة الحشد، اطلقت قوات الأمن المكلفة حماية المباني، النار في الهواء لوقف تقدم المتظاهرين.

(أ ف ب)

ألمانيا توافق على بيع غواصة «دولفين» لإسرائيل

ذكر مسؤول ألماني بارز أمس أن بلاده وافقت على بيع إسرائيل غواصة عسكرية من نوع «دولفين» مقابل ثلث تكلفتها الحقيقية.

وأضاف المسؤول، الذي رفض الكشف عن هويته، لحساسية القضية، أن البرلمان الألماني خصص ملياراً و350 مليون يورو، أي ما يعادل 180 مليون دولار في ميزانية العام المقبل لدفع حصة ألمانيا من تكلفة الغواصة.

(أ ب)

مبوب

◄ وفيات ►

بمزيد من الأسى واللوعة ننعى إليكم فقيدنا الغالي:

المقدم المتقاعد حسين أسعد سلمان

ابنته: ولاء زوجة النقيب في الأمن العام علي ترمس
أشقاؤه: الأستاذ خالد، المعاون أول المتقاعد علي، المهندس ناجي، المؤهل محمد والمهندس حسام
شقيقتاه: رجاء زوجة المؤهل المتقاعد علي سيف الدين، منى زوجة الأستاذ محمد سلمان
تقبل التعازي اليوم الخميس الواقع فيه 2011/12/1 من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية الساعة الرابعة بعد الظهر في حسينية البرجاوي ـ بئر حسن.
الأسفون: آل سلمان، آل محبوبة، آل سيف الدين وآل ترمس.

انتقلت إلى رحمة ربها تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة بديعة يحيى قبيسي
(أم عدنان)

أرملة المرحوم
الحاج مصطفى صالح الصالح
ولداها: عدنان، المرحوم المهندس علي الصالح
شقيقاها: محمد وإبراهيم قبيسي
أصهرتها: العميد المتقاعد أكرم جابر، العميد المتقاعد محمد سرور (مدير مكتب الرئيس نبيه بري في المصيلح)، العميد عدنان رمال، مصطفى بحمد والحاج مصطفى فوعاني
تقبل التعازي بوفاتها اليوم الخميس وغداً الجمعة 1 و2 كانون الأول في منزلها في بلدة باريش من الساعة الثانية من بعد الظهر وحتى السادسة مساءً.
وتصادف نهار السبت الموافق فيه 3 كانون الأول 2011 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاتها، وستتلى بالمناسبة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدة باريش عند الساعة الثالثة من بعد الظهر.
الآسفون: آل صالح، آل قبيسي وعموم أهالي بلدتي الدوير وباريش.

ذكرى أسبوع

يصادف غداً الجمعة الموافق فيه الثاني من كانون الاول 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة إلهام حسين حجازي
حرم الحاج محمد سليمان صبّاح
(أبو جمال)

أبناؤها: جمال، أحمد، يوسف، علي، رباح صبّاح.
صهرها: السيد علي بدر الدين.
أشقاؤها: الحاج علي، الحاج غالب، عبد الأمير، محمد، وأدهم حجازي.
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكرالحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لمدينة النبطية، عندالساعة العاشرة صباحاً.
للفقيدة الرحمة ولكم الاجرو الثواب.
الآسفون: آل صبّاح، آل حجازي، وعموم أهالي مدينة النبطية.

شكر على تعزية

عائلة المرحوم
خليل قاسم النجار
تشكر جميع الذين واسوها الحزن والعزاء من الأهالي والفعاليات والشخصيات السياسية والعسكرية والقضائية سواء بالحضور أو الاتصال وتخص بالشكر قيادة الجيش اللبناني والمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي والمديرية العامة للأمن العام.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم عليا سميح مطر لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/530884

فُقد جواز سفر باسم ابراهيم عباس شعيب لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/724737

فُقد جواز سفر باسم علاء سعيد حكيم لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/553038

فقد جواز سفر باسم معارف قحطان فاضل لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/111756

فُقد جواز سفر باسم امانى محمد فتحي الجمل لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/432678

فُقد جواز سفر باسم ليلى محمد يونس، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/141765

شقة للبيع

الحمرا، قرب كنيسة الوردية، بناء قديم، شقة 260م، 3 نوم، صالون، سفرة، جلوس، مطبخ، غرفة خادمة، إمكانية استعمالها كمكتب. 70/248289

سيارة للبيع

مرسيدس E 240 Model . 2003 . شركة . مميزة لون فضي مع لوحة اربعة ارقام غير مرمزة. للاستعلام 70/029879

مطلوب

مدير لمصنع مواد غذائية حديث في الشويفات حائز على شهادة Agroalimentaire خبرة 3 سنوات مع إلمام بالتجارة والتسويق . ت: 01/801590 فاكس 01/801588

AlTawfik recruitment needs in Gulf region ، teachers for all subjects & levels ، good salaries - Tel:
70- 837914 / 71- 572193
CV : altawfik@live.com

إعلان بيع عقاري

صادر عن رئيس دائرة تنفيذ جبيل بالمعاملة رقم 2008/240
القاضي جوزف عجاقة
المشترك الحالل: البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل، ينفذ كشف حساب جاري بقيمة /216250,29/د.أ. وسندات بقيمة /165252,08/د.أ. والفائدة واللواحق.
المنفذ: جو حبيب، ينفذ سند دين بقيمة /50,000/د.أ. والفائدة واللواحق.
المنفذ عليه: جورج سعيد طنوس
المستند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ جونيه رقم 395/ 2003 لمتابعة التنفيذ على القسم /11/من العقار رقم /604/ حبوب حتى آخر الدرجات.
القسم المطروح للبيع: /11/ من العقار /604/ حبوب، مساحته /143/م.م.
مشتملاته: بناء يقع في الطابق الثاني من الجهة الجنوبية، مؤلف من مدخل وصالون وغرفة طعام، وثلاث غرف نوم ومطبخ وحمامين وشرفات.
المواصفات الداخلية: جيدة جداً والبناء ملبس بحجر صخري كلياً، ولهذا القسم موقف سيارة وفيه أنترفون.
حدود العقار رقم /604/ حبوب: جنوباً وغرباً طريق برقم /609/، شرقاً /603/، شمالاً طريق عام.
التخمين: /92950/د.أ.
قيمة بدل الطرح: /55770/د.أ.
تاريخ محضر الوصف: 2008/11/29
وسجل في: 2009/2/25
مكان وزمان البيع: يوم الاربعاء الواقع في 2011/12/14 الساعة 11,30 ظهراً في قاعة المحكمة.
تطرح هذه الدائرة القسم /11/ من العقار رقم /604/ حبوب الموصوف اعلاه للبيع بالمزاد العلني، على الراغب في الشراء الحضور الى قلم هذه الدائرة ودفع قيمة الطرح نقداً في محتسبية مال جبيل او تقديم كفالة مصرفية وافية من احد المصارف واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ويبلغ جميع الاجراءات، وعليه دفع رسم الدلالة 5% ورسوم التسجيل.
مأمور التنفيذ
نهى سعاده

إعلان بيع عقاري للمرة الثانية

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
الرئيسة غادة شمس الدين
رقم المعاملة التنفيذية 2010/762
الجهة المنفذة: اتحاد الدائنين في تفليسة عثمان احمد نعماني
السند التنفيذي: قرار صادر عن القاضي المشرف تاريخ 2010/4/19
تاريخ قرار الحجز: 2010/4/19
تاريخ وصف العقار: 2010/5/18
وتسجيله في الدوائر العقارية 2011/2/22
بيان بالعقار ومشتملاته
وصف العقار: قطعة ارض تشتمل على بناء من حجر مؤلف من طابق تحت الارض ومن سبعة طوابق الطابق تحت الارض يحتوي على قطعة كبيرة ملجأ ضمنها منافع والطابق الارضي يحتوي شمالاً قطعة مسقوفة على أعمدة وجنوباً مشرفاً على مسكن يتألف من مدخل وثلاث غرف وصالون وغرفة طعام ومطبخ وحمام ومنافع وزاروبين ومتختين وفراندتين وفي الوسط على المدخل العام للبناء ضمنه تحت الدرج قطعة صغيرة لعيارات الماء وموضع عدادات الكهرباء وجنوبا غربا على مسكن يتألف من مدخل وغرفتين وصالون ومطبخ وحمامين وزاروب ومتختين وفراندتين وفي كل من الطوابق الاول والثاني والثالث يوجد ثلاثة مساكن يتألف المسكن الشمالي من غرفتين ودار وغرفة طعام ومطبخ وحمام وزاروب ومتخت وفراندتين وجنوباً شرقاً على مسكن يتألف من مدخل وثلاث غرف وصالون وغرفة طعام ومطبخ وحمام ومنافع وزاروب ومتختين وفراندتين وجنوباً غرباً على مسكن يتألف من مدخل وغرفتين وصالون وغرفة طعام ومطبخ وحمام ومنافع وزاروب ومتختين وثلاث فراندات والطابق الرابع يحتوي شمالاً

بنك بيروت يوزّع منحاً على الجامعيين بقيمة ١٨٠٠٠ دولار أميركي ضمن برنامج U for Youth

وزّع بنك بيروت ش.م.ل. منحاً جامعية بقيمة إجمالية بلغت ١٨٠٠٠ دولار أميركي على الطلاب الفائزين في السحب الثالث من سحوبات الحساب الجامعي 3D University Account الذي جرى في ٢٨ تشرين الأول ٢٠١١ تحت إشراف اليانصيب الوطني اللبناني، وهو يندرج ضمن برنامج U for Youth الجامعي الذي أطلقه بنك بيروت لدعم القطاع التعليمي والجامعي والذي يتوّج من خلاله علاقة التعاون التي تجمعه منذ ما يزيد عن خمس سنوات بكبرى الجامعات في لبنان: الجامعة اللبنانية الأميركية LAU، وجامعة الروح القدس – الكسليك (USEK)، وجامعة القديس يوسف (USJ)، وجامعة سيدة اللويزة (NDU)، وجامعة الـ AUST.ستّة طلاب من مختلف الجامعات اللبنانية فازوا بمنح جامعية من بنك بيروت وهم: محمد موسى أيوب من الجامعة الأميركية في بيروت AUB ، ليديا هيثم أكرم من الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا AUST ، بيتر بشارة سلامة من جامعة الروح القدس – الكسليك USEK، شيراز عصام مهنا من الجامعة اللبنانية الأميركية LAU، جون الياس الأشقر من جامعة القديس يوسف USJ، وشانتال بيار حنوش من جامعة سيدة اللويزة NDU.

(بيان)

إعلانات رسمية

على مسكن يتألف من غرفتين ودار وغرفة طعام ومطبخ وحمام وزاروب ومتخت وفراندتين وجنوباً شرقاً مسكن يتألف من مدخل وثلاث غرف وصالون وغرفة طعام ومطبخ وحمام ومنافع وزاروب ومتختين وفراندتين وجنوباً غرباً مسكن يتألف من غرفتين ودار وغرفة للطعام مقفلة بزجاج ومطبخ وحمام ومنافع ومتختين وفراندتين والطابق الخامس يحتوي شمالاً على مسكن يتألف من غرفة ودار ومطبخ وحمام ومتخت وفراندتين وجنوباً مسكن يتألف من ثلاث غرف ودار وصالون ومطبخ وحمامين وزاروب ومتختين وسطح مقطوع منه قسم مقفل بزجاج وفراندا والطابق السادس يحتوي على غرفتين وحمام وسطح مقطوع منه قسم مقفل بزجاج وعلى قطعة لمحرك المصعد يعلوها خزان للماء ويربط بين الطوابق قفص درج وقفص مصعد كهربائي بالمحضر الفني 67/8/28/10253 بملفه.
مساحة العقار: 594 م.م.
حدوده: شمالاً 4838 . 1881
شرقاً: 1877 . جنوباً املاك عامة غرباً املاك عامة.
الاسهم المطروحة للبيع: 436,363 سهماً فقط من العقار 1878 المزرعة
التخمين وبدل الطرح بعد التخفيض: /415958/د.أ. اربعماية وخمسة عشر الفا وتسعماية وثمانية وخمسون دولاراً أميركياً.
موعد المزايدة: 2011/12/15 الساعة 12 امام رئيس دائرة تنفيذ بيروت في مكتبه في قصر العدل.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني /436,363/سهماً من العقار 1878/المزرعة الموصوفة اعلاه فعلى الراغب بالاشتراك في المزاد، تنفيذاً لاحكام المواد 973 . 974 . 987 . 983 من أ.م.م. ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه ان يعين مقاماً مختاراً له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً وفي خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ خمسة بالماية من دون الحاجة الى انذار او طلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.
مأمور التنفيذ
ندى بيضون

اعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2009/1222
الرئيس فرنسوا الياس
طالب التنفيذ: محمد سامي الشقيفي
المنفذ عليه: حسان سعد الدين علوان
السند التنفيذي: قرار محكمة جزاء بيروت رقم 2005/3065 تاريخ 2006/6/14 المتضمن الزام المنفذ عليه بدفع مبلغ /200,000/د.أ. و/30000000/ل.ل.
تاريخ التنفيذ: 2009/7/29
تاريخ تبليغ الانذارات: 2009/11/19
تاريخ قرار الحجز: 2011/1/28
تاريخ تسجيله: 2010/2/4
تاريخ محضر الوصف: 2011/4/29
تاريخ تسجيله: 2011/10/5
بيان العقار المطروح للبيع: حصص حسان سعد الدين علوان التي ستؤول له من مورثه المرحوم سعد الدين علوان وعلى الحصة الارثية التي ستؤول اليه من ارث والدته المرحومة كوثر عبد القادر منيمنة بصفتها احد ورثة المرحوم سعد الدين علوان والبالغة /137,1/ سهماً من اصل /2400/ سهم من العقار رقم /1969/ المزرعة وهو بناء مؤلف من مطلع درج واربعة طوابق. الارضي يحتوي على شقتين جنوباً يحتوي على مدخل وغرفتين ودار ومطبخ وحمام ومنافع وشمالاً ثلاثة محلات واحد منها ذو بابين مقطوع بحاجز خشبي نصفي والطابق الاول شقتان جنوباً يحتوي على مدخل وثلاث غرف والثاني والثالث يحتوي كل منهما على شقتين في كل من الجنوبية ثلاث غرف ودار ومطبخ وحمام ومنافع وفي كل من الشمالية مدخل وغرفتان ودار ومطبخ وحمام ومنافع. وهو مطابق للافادة العقارية ما عدا حاجزاً خشبياً في المحل ارضي ذو البابين.
. مساحة العقار 1969/المزرعة: /285/م2.
. حدود العقار: شمالاً املاك عامة والعقار /1970/ وشرقاً العقار /1970/ و /2012/ وجنوباً املاك عامة وغرباً املاك عامة.
. قيمة تخمين: /68,761/د.أ. ثمانية وستون الفاً وسبعماية وواحد وستون د.أ.
وقيمة الطرح للمرة الاولى /41,256,6/د.أ. واحد واربعون الفاً ومئتان وستة وخمسون و6% د.أ.
موعد المزايدة ومكان إجرائها: يوم الاثنين الواقع في 2011/12/19 الساعة الحادية عشرة في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الاولى الحصص الإرثية للمنفذ عليه والبالغة 137,1 سهماً في العقار 1969/ المزرعة والموصوف اعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من الاصول المدنية، ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه، والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة، ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالماية من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة. للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
رشيد عيتاني

اعلان قضائي

قررت حضرة رئيسة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع القاضية «نويل كرباج» بتاريخ 2011/9/20 نشر خلاصة القرار الصادر عن المحكمة بتاريخ 2011/9/20 بالاستدعاء المقدم لديها من المستدعي نمر حسيب كعدي بوكالة المحامية الهام كعدي والمسجل لديها برقم اساس 2011/123 تاريخ 2011/6/4.
مضمون الحكم:
1. اعلان وفاة المفقود عصام حسيب كعدي في شهر تشرين الاول 1983.
2. تكليف المستدعي نمر حسيب كعدي الاستحصال على قرار حصر ارث للمتوفى المذكور اعلاه من المرجع القضائي المختص وايداع صورة عنه في الملف الحاضر.
3. .... نشر ....
4. الترخيص لورثته باستلام اموال المتوفى عصام حسيب كعدي المتروكة بعد انقضاء ستة اشهر من هذا النشر.
5. ابلاغ خلاصة هذا القرار من امانة السجل العقاري حيث توجد للمتوفى عصام حسيب كعدي عقارات ووضع اشارته على الصحائف العينية لهذه العقارات واشارة بانه لا يحق لورثته ان يتصرفوا بهذه العقارات تصرفاً ناقلاً للملكية او منشأ عليها حقوقاً عينية الا بعد مضي ست سنوات على نشر خلاصة القرار الحالي وتكليف المستدعي نمر حسيب كعدي بابراز بيان بالعقارات او الاسهم في العقارات التي يملكها المتوفى عصام حسيب كعدي لإبلاغ وانفاذ هذا البند من القرار.
6. ابقاء النفقات على عاتق من عجلها.
رئيس القلم
راغب شحادي

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/10/31 على المتهم علي هاني عساف سجل 90/88 بوداي جنسيته لبناني محل اقامته الاوزاعي مفرق البرج حي آل عساف والدته نوال عمره 1979 اوقف غيابياً بتاريخ 2006/7/24 بالعقوبة التالية خمس سنوات ونشر الحكم
وفقاً للمواد 638 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحادة
في 2011/10/31
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
الرئيس القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 1885

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/10/31 على المتهم الياس جرجس معوض سجل 15 عميق جنسيته لبناني محل اقامته بصاليم شارع سانت ريتا بناية حدرج والدته جوليات عمره 1961 اوقف بتاريخ 2004/5/12 حتى 2004/8/19 ومن 2005/4/13 وحتى 2005/9/3 بالعقوبة التالية ثلاث سنوات ونشر الحكم
اسقاط الحكم الغيابي رقم 2005/55 تاريخ 2005/1/31
وفقاً للمواد 406/459 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية تزوير
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحادة
في 2011/10/31
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
الرئيس القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 1885

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/10/31 على المتهم علاء علي الولي جنسيته سوري محل اقامته صبرا قرب جامع الشهداء والدته سناء عمره 1986 اوقف بتاريخ 2006/5/30 حتى 2007/9/19 بالعقوبة التالية مؤبد ونشر الحكم
وفقاً للمواد 640/639 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحادة
في 2011/10/31
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
الرئيس القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 1885

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/10/31 على المتهم محمد صالح الاطرش سجل 190 عرسال جنسيته لبناني محل اقامته صحرا الشويفات . حي شبعا والدته امينة عمره 1984 اوقف بتاريخ 2006/3/22 حتى 2007/12/13 بالعقوبة التالية خمس سنوات ونشر الحكم
وفقاً للمواد 639 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحادة
في 2011/10/31
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
الرئيس القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 1885

إعادة تلزيم

تقديم معدات فنية لقطف وتشحيل الزيتون لزوم وزارة الزراعة . المديرية العامة للزراعة لعام 2012
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه الثامن والعشرون من شهر كانون الأول 2011 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون – شارع بوردو – الصنايع – بيروت، لحساب وزارة الزراعة . المديرية العامة للزراعة . مناقصة تلزيم تقديم معدات فنية لقطف وتشحيل الزيتون لزوم وزارة الزراعة . المديرية العامة للزراعة لعام 2012.
- التأمين المؤقت: - عشرة ملايين ليرة لبنانية لكل بند. (عدد الأصناف 3).
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل صنف على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في وزارة الزراعة . المديرية العامة للزراعة . الكائنة في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب.
يجب ان تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 1881

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة . القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لتأمين استشفاء المستخدمين الحاليين والسابقين وافراد عائلاتهم المسجلين على عاتقهم وذوي العهدة، ولتأمين الحوادث الشخصية وحوادث العمل، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مليون ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في امانة السر في القاديشا . البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 22 كانون الاول 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1897

إعلان قضائي

المرجع: قرار رئيس الغرفة الابتدائية في بعلبك
الصادر بتاريخ 2011/11/21
الاستدعاء: شطب اشارة الحجز التنفيذي
تقدّم المستدعي مصطفى حسين ناصر بوكالة المحامي شحادة المعلوف بدعوى سجلت برقم اساس 2011/340 تاريخ 2011/10/29
عرض بموجبها شطب اشارة انذار وحجز على حصتي ريمون ورينه الياس خوام الارثية عن جورج خوام لمصلحة سعاد عطاالله بملفه، المسجلة برقم يومي 1304 تاريخ 1977/9/9 على صحيفة العقار رقم 3594 من منطقة بعلبك.
فعلى من لديه اعتراض على طلب المستدعي ان يتقدم بملاحظاته خطياً الى قلم المحكمة في بعلبك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
المحرر علي الموسوي

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس جورج عطيه
المنفذ: وليد ضناوي
المنفذ عليه: حسان احمد نعنوع
تطرح هذه الدائرة للمرة الاولى في المعاملة التنفيذية رقم 2010/1335 اللوحة العمومية رقم 403183 م علماً أن بدل الطرح قد حدد بمبلغ/ 32000000/ل.ل. اثنان وثلاثون مليون ليرة لبنانية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور يوم الاثنين الواقع في 2011/12/12 الساعة الواحدة ظهراً مصحوباً بالثمن نقداً ورسم الدلالة 5% الى قصر عدل بيروت . دائرة التنفيذ.
مأمور تنفيذ بيروت
هيثم حيدر أحمد

اعلان

من امانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد امين بدر الدين شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2777 زبدين
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
محمد شوكيني

اعلان

من امانة السجل العقاري في بيروت
طلبت عبدة الزهره عبد الله سيد بوكالتها عن عادل رضى قاسم بصفته احد ورثة رضا مراد قاسم سندي تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثه رضا مراد قاسم بالعقارين 2053 و2485 منطقة الاشرفية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
احمد سلوم

في النشرة الاقتصادية لفرنسَبنك عن الربع الثالث من عام ٢٠١١:

أنجز فرنسَبنك نشرته الاقتصادية عن الأشهر التسعة الأولى من العام ٢٠١١، والتي تضمنت تقريراً عن أداء الاقتصاد اللبناني لهذه الفترة، ودراسة عن أزمات الاقتصاد العالمي وتداعياتها على الاقتصادات العربية.
وأشار التقرير في مستهله إلى أن الاقتصاد اللبناني سجل تراجعاً في نشاطه العام في الأشهر التسعة الأولى من العام ٢٠١١ بالمقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي. وقد ظهر ذلك من خلال التراجع الملحوظ في معظم مؤشرات القطاع الحقيقي، كعدد عمليات البيع العقارية (١٥,٦٠٪-)، و عدد السياح (٢٤,٧٠٪-)، وعدد السفن في مرفأ بيروت (٥,٧٧٪-)، والعائدات الجمركية (١٢,٦٠٪-)، ومعدل إشغال الفنادق (١٣,٠٠٪-)، وقروض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (١,٤٢٪-). وأوضح التقرير أن المالية العامة شهدت تحسناً في أوضاعها في الأشهر الثمانية الأولى من العام ٢٠١١ بالمقارنة مع نفس الفترة من العام السابق، حيث انخفضت نسبة العجز المالي الإجمالي نتيجة ثبات النفقات العامة على مستوياتها السابقة وارتفاع الإيرادات العامة، كما تراجع مستوى الميزان الأولي الإجمالي، إذ بلغ إجمالي الإنفاق نحو ٧,٢٣ مليارات دولار، بزيادة سنوية نسبتها ٠,١٤٪ عن الفترة ذاتها من العام السابق، بعد احتساب التحويلات إلى مؤسسة كهرباء لبنان التي بلغت ٨٩٠ مليون دولار خلال الفترة قيد النظر. هذا في الوقت الذي ارتفعت فيه إيرادات الدولة بنسبة ١٠,٢٣٪ لتصل إلى ٦,٢٥ مليارات دولار خلال ذات الفترة، فترتب على ذلك انخفاض في العجز المالي بنسبة ٣٦,٧٩٪ إلى ٩٧٦ مليون دولار.
(بيان)

الكرة الأوروبية

«الملك» كيني

الرجل الذي أعاد البسمة لليفربول

يواصل ليفربول حصد النتائج المهمة أمام الفرق الكبرى في إنكلترا، مقرونة بأداء مميز. لا شك في أن وراء هذه الفورة الأخيرة، وخصوصاً الفوزين على تشلسي في عقر داره، رجلاً اسمه: كيني دالغليش

أثبت دالغليش أنه كان صائباً بالتعاقدات التي أبرمها في الصيف (إيدي كيوغ ـ رويترز)

حسن زين الدين

لا يمكن المرور على إنكلترا من دون التوقف عند مدينة ليفربول. وعندما نقول ليفربول نعني هنا ناديها العريق وملعبها التاريخي الـ«أنفيلد» وشعبها العاشق بجنون لكرة القدم وللون الأحمر المتمثل بفريق المدينة الأزلي. نقصد هنا أسماءً عظيمة مرت على هذا النادي، كالمدربين الاسكوتلندي بيل شانكلي وبوب بايزلي والنجوم كيفن كيغن والويلزي أيان راش والاسكوتلندي كيني دالغليش وستيف ماكمانمان ومايكل أوين، وآخرهم ستيفان جيرارد. مدينة ليفربول تعني ببساطة معقل كرة القدم في إنكلترا بـ 18 لقباً في الدوري الـ«بريمير ليغ» وخمسة ألقاب في دوري أبطال أوروبا.

في الوقت الحالي، ورغم أن ليفربول ليس في قمة ترتيب البطولة المحلية، ولا هو حاضر في البطولة الأهم أوروبياً «تشامبيونز ليغ»، إلا أن المدينة تعيش أياماً جميلة. شعور لا يوصف ذلك الذي ينتاب أنصار الـ«ريدز» حالياً. هو شعور الفخر بالقميص الأحمر الذي لا يفقد بريقه مهما كانت المصاعب كبيرة والظروف معاكسة. فرحة أبناء المدينة الحمر لا توازيها فرحة، وهم يرون فريقهم يقف مجدداً على قدميه ويقارع الفرق التي استحوذت على الاهتمام في بداية الموسم بسبب النجوم وعنصر المال المتوافر بقوة فيها. يكفي فقط التوقف عند نتائج الـ«ريدز» مع الفرق الكبرى منذ بداية الموسم لمعرفة سبب هذه الفرحة: تعادلان مع فريقَي مدينة مانشستر، سيتي ويونايتد، المدججين بالنجوم، وانتصاران خارج الديار على تشلسي وأرسنال، ومن ثم تأهل أول من أمس إلى الدور نصف النهائي من كأس الرابطة المحلية بفوز على تشلسي نفسه في «ستامفورد بريدج» أيضاً، يضاف اليها عدم الخسارة في 11 مباراة متتالية. نتائج أكثر من ممتازة لـ«الحمر»، وأكثر من ذلك أن الفريق يقدم أداءً رجولياً قل نظيره، إضافة إلى متعة في الأداء أعادا إلى الأذهان قليلاً من عبق الماضي الجميل.

ليس مبالغاً القول إن وراء كل هذه الفورة الحاصلة في ليفربول رجلاً من الأسماء السالفة الذكر، ونعني هنا دالغليش أو «ذا كينغ» كيني، كما يحلو لأنصار النادي تسميته.

نعم، من يشاهد ليفربول يمكنه أن يتلمس بصمات «الملك» كيني على أداء الفريق. أداء يعتمد على السهل الممتنع، مقروناً باندفاعة هجومية ضاغطة تلخص فكر دالغليش الهجومي المتأتي من تجربته مهاجماً كبيراً وقد استطاع نقله بسلاسة إلى عقول لاعبيه، زارعاً في قلوبهم أيضاً حب ليفربول قبل كل شيء، وهذا ما لا يخفيه اللاعبون في تصريحاتهم حالياً.

ببساطة، يقدم ليفربول كرة ممتعة كان الجميع ينتظرها من مانشستر يونايتد أو تشلسي، مقارنة بالأسماء الموجودة في الـ«ريدز» والفريقين الآخرين، حتى إنه في أفضل أيام ليفربول في السنوات الاخيرة، أي في عهد المدرب الإسباني رافاييل بينيتيز الذي قاده إلى لقب دوري أبطال أوروبا عام 2005 وإلى النهائي عام 2007، لم يكن الفريق يقدم كرة هجومية، بل كان التحفظ الدفاعي هو السمة الطاغية على الأداء.

وهنا، يمكن القول إن جماهير ليفربول، المعروفة بولائها المنقطع النظير لفريقها، لم تخطئ في منتصف الموسم الماضي عندما بدأت تنادي بأعلى أصواتها على المدرجات، مطالبة بتسليم دفة قيادة الفريق لدالغليش بعد النتائج الكارثية بقيادة روي هودجسون التي أوصلت الفريق إلى المركز الثاني عشر في الترتيب. كان مطلب الجماهير واضحاً: نريد رجلاً من قلب ليفربول، رجلاً يعرف تاريخ الفريق وعراقته وملماً بكل صغيرة وكبيرة فيه، رجلاً يكن الولاء لـ«الريدز» قبل الأموال التي سلبتهم بينيتيز. من هنا، كان «الملك» كيني الرجل المناسب في المكان المناسب: هو المحبوب من الجماهير بعدما قاد ليفربول مدرباً إلى آخر لقب في الدوري عام 1990. هذا اللقب الذي يحنّ إليه أنصار ليفربول ويطاردهم في أحلامهم لرؤيته مركوناً من جديد في خزائن النادي.

ولا يخفى أن مهمة دالغليش كانت غير سهلة على الإطلاق بالنظر إلى الأسماء التي كانت متوافرة بين يديه، وخصوصاً مع رحيل الإسباني فرناندو توريس. لكن «ضربة المعلم» كانت التعاقد مع الأوروغوياني لويس سواريز، وبدرجة أقل مع آندي كارول، ما ساعد «الملك» على إكمال الموسم الماضي بطرقة جيدة أنهى فيها الفريق البطولة في المركز السادس.

غير أن الانتقادات طاولت دالغليش بعد تعاقداته الصيفية؛ إذ لم يستقطب أسماءً كبيرة، بل ضم لاعبين كالاسكوتلندي تشارلي آدام من بلاكبول وجوردان هاندرسون من سندرلاند والأوروغوياني سيباستيان كواتس من ناسيونال في بلاده وأعاد المخضرم الويلزي كريغ بيلامي، لكن المفارقة أن هؤلاء اللاعبين هم حالياً من الأكثر بروزاً في ليفربول (أظهر كواتس في لقاء تشلسي الأخير أنه مشروع مدافع عالمي)، والسبب في ذلك يعود إلى كلمة رددها «الملك» كيني دوماً منذ مجيئه: «اصبروا علينا».

قاهر تشلسي

يُسجَّل لكيني دالغليش أنه لم يعرف الخسارة مطلقاً أمام تشلسي في 13 مباراة قاد بها ليفربول، وذلك في فترته الأولى بين عامي 1985 و1991 ومنذ تسلمه دفة القيادة من جديد في مستهل عام 2011.

نتائج الجولة الخامسة في دور المجموعات لمسابقة «يوروبا ليغ»

- **المجموعة الأولى:**

روبن كازان (روسيا) - شامروك روفرز (ايرلندا) 4-1

توتنهام (انكلترا) - باوك سالونيكي (اليونان) 2-1

- **الترتيب:**

1- باوك 11 نقطة من 5 مباريات (تأهل الى الدور الثاني)
2- روبن كازان 10 من 5
3- توتنهام 7 من 5
4- شامروك 0 من 5

- **المجموعة الثانية:**

ستاندار لياج (بلجيكا) - هانوفر (المانيا) 2-0

فورسكلا بولتافا (اوكرانيا) - كوبنهاغن (الدنمارك) 1-1

- **الترتيب:**

1- ستاندار لياج 12 نقطة من 5 مباريات (تأهل)
2- هانوفر 8 من 5 (تأهل)
3- كوبنهاغن 5 من 5
4- فورسكلا 2 من 5

- **المجموعة الثالثة:**

ليجيا وارسو (بولونيا) - ايندهوفن (هولندا) 3-0

رابيد بوخارست (رومانيا) - هابويل تل ابيب (اسرائيل) 1-3

- **الترتيب:**

1- أيندهوفن 13 نقطة من 5 مباريات (تأهل)
2- ليجيا وارسو 9 من 5 (تأهل)
3- هابويل 4 من 5
4- رابيد 3 من 5

- **المجموعة السابعة:**

مالمو (السويد) - الكمار (هولندا) 0-0

ميتاليست خاركيف (اوكرانيا) - اوستريا فيينا (النمسا) 4-1

- **الترتيب:**

1- ميتاليست 13 نقطة من 5 مباريات (تأهل)
2- ألكمار 7 من 5
3- أوستريا 5 من 5
4- مالمو 1 من 5

- **المجموعة الثامنة:**

ماريبور (سلوفينيا) - كلوب بروج (بلجيكا) 3-4

براغا (البرتغال) - برمنغهام (انكلترا) 1-0

- **الترتيب:**

1- بروج 10 نقاط من 5 مباريات
2- براغا 10 من 5
3- برمنغهام 7 من 5
4- ماريبور 1 من 5

- **المجموعة التاسعة:**

رين (فرنسا) - اودينيزي (ايطاليا) 0-0

سلتيك غلاسكو (اسكتلندا) - اتلتيكو مدريد (اسبانيا) 1-0

- **الترتيب:**

1- اتلتيكو مدريد 10 نقاط من 5 مباريات (تأهل)
2- أودينيزي 8 من 5
3- سلتيك 5 من 5
4- رين 3 من 5

مباريات الليلة

■ الساعة 20,00:

- **المجموعة العاشرة:**

شالكه (المانيا) - شتيوا بوخارست (رومانيا)

ايك لارنكا (قبرص) - ماكابي حيفا (اسرائيل)

- **المجموعة الحادية عشرة:**

تفينتي انشكيده (هولندا) - فولام (انكلترا)

اودنسي (الدنمارك) - فيسلا كراكوفي (بولونيا)

- **المجموعة الثانية عشرة:**

ايك اثينا (اليونان) - اندرلخت (بلجيكا)

لوكوموتيف موسكو (روسيا) - شتورم غراتس (النمسا) (19,00)

■ الساعة 22,05:

- **المجموعة الرابعة:**

فاسلوي (رومانيا) - لاتسيو (ايطاليا)

سبورتينغ لشبونة (البرتغال) - زيوريخ (سويسرا)

- **المجموعة الخامسة:**

ستوك سيتي (انكلترا) - دينامو كييف (اوكرانيا)

ماكابي تل أبيب (اسرائيل) - بشيكطاش (تركيا)

- **المجموعة السادسة:**

اتلتيك بلباو (اسبانيا) - سلوفان براتيسلافا (سلوفاكيا)

سالزبورغ (النمسا) - باريس سان جيرمان (فرنسا).

الكرة اللبنانية

الأنصار يفتح أبوابه للإعلام والصفاء للعراقي أكرم سلمان

عبد القادر سعد

يحاول نادي الأنصار فتح صفحة جديدة مع نفسه ومع جمهوره ومع الإعلام الرياضي عبر إيصال رسالة واضحة مفادها «الأنصار دخل في مرحلة جديدة». مرحلة ترتكز على إدارة جديدة بعناصر لديها الإرادة للعمل وللتعلم من أخطاء الماضي، بدءاً من الرئيس كريم دياب، مروراً بالأعضاء، وصولاً الى كل معنيّ بنادي الأنصار إن كان في مجلس الأمناء أو مجلس الشرف.

هذه الرسالة كانت عنوان المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس نادي الأنصار كريم دياب، أو «المؤتمر الغدوي» كما وصفه أحد الزملاء كونه أقيم على طاولة الغداء في مقر النادي وبتنظيم من مسؤول اللجنة الإعلامية في النادي الزميل عباس حسن. وحضر الى جانب دياب أعضاء الإدارة نور الدين الكوش وجمال طه وأحمد الدنش وفادي شمسين، قبل أن يحضر متأخراً أمين السر وضاح الصادق.

خلاصة حديث دياب ركّزت على المستقبل المشرق للنادي، في ظل سياسة عمل جديدة تنطلق من تجارب الماضي ومحاولة نقل النادي من مرحلة الى أخرى. أمر تشعر به حين تدخل الى ملعب الأنصار عصراً وتشاهد فريق الشباب يتدرب على الملعب الرقم 2 بقيادة المدرب مالك حسون ومساعدة المدرب فادي حلاق، فيما المدرب محمد شحرور يشرف على تمارين فريق الأشبال، في وقت يقود فيه المدرب جمال طه تمارين الفريق الأول على الملعب الكبير. كل هذا يتم في وقت واحد نتيجة تحول ملعب الأنصار الى منشأة رياضية تضم ثلاثة ملاعب، كما يقسم الملعب الكبير الى ثلاثة ملاعب صغيرة يتم تأجيرها لتأمين مردود مادي للنادي.

دياب يتحدث وإلى جانبه أعضاء الإدارة (حسام شبارو)

وهذه الصورة حاول دياب إيصالها الى الإعلام لكي يقوم بدوره بإيصالها الى جمهور الأنصار، وكله تحت إطار «مرحلة جديدة»، وخصوصاً أن الإدارة مهتمة جداً بإعادة جمهورها الى المباريات عبر جهد مضاعف واجتماعات مع مسؤولي الروابط.

وفي وقت كان فيه الأنصار يفتح صفحة جديدة، كذلك كانت حال فريق الصفاء الذي خاض لاعبوه أول من أمس تمريناً مع المدرب العراقي الجديد أكرم سلمان، الذي اجتمع طويلاً مع اللاعبين لفترة دامت ساعة وربعاً قبل التمرين، حيث وضعهم في أجواء المرحلة المقبلة، وكيفية إدارته للأمور.

ويبدو أن سلمان سيتمتع بصلاحيات مطلقة، كما تشير المعلومات، إذ سيكون الآمر الناهي في الفريق بهدف تحسين النتائج وإبقاء الصفاء منافساً على اللقب، وخصوصاً أنه يملك جميع العناصر التي تؤهله للمنافسة حتى إحراز اللقب.

الدوري الأميركي للمحترفين

لاعبو الـ «أن بي آي» على أهبة الاستعداد لانطلاق الموسم

يبدو أن الحلحلة التي شهدتها أزمة الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة كسبت رضى الجميع، وخصوصاً أولئك النجوم الذين سيستعيدون دورهم وسط توقع استئناف النشاط في عيد الميلاد

عاد نجوم الـ «أن بي آي» الى دائرة الضوء بعد تصاعد «الدخان الأبيض» بشأن الأزمة بينهم وبين مالكي الأندية، التي عطّلت انطلاق الموسم. وكان ثنائي ميامي هيت ليبرون جيمس ودوايـن وايد أول من أبديا سعادتهما لفكرة التمكن من معاودة اللعب، إثر الاتفاق بشأن انطلاق الموسم في عطلة عيد الميلاد، بعدما كشف رئيس رابطة الدوري ديفيد ستيرن السبت الماضي عن التوصل الى اتفاق مبدئي بين طرفي النزاع لإنهاء الإضراب المستمر، وإطلاق الموسم المصغر في 25 كانون الأول المقبل. وعلق جيمس على هذا الاتفاق قائلاً: «إنها لحظة سعيدة لنا جميعاً. أنا فرح جداً لفكرة معاودة اللعب، كما أن الأمر ينطبق ايضاً على محبي هذه اللعبة وجميع الناس الذين خسروا عملهم خلال فترة الإضراب».

من جانبه قال وايد: «نحن متحمسون جداً، وآمل أن يكون الجميع في صحة جيدة، سنتمكن اخيراً من معاودة اللعب من خلال فريقنا القوي الذي سننتظر منه نتائج جيدة».

وتجنب اللاعبان التطرق الى تفاصيل الاتفاق الذي من المتوقع أن يضع حداً لهذا الإضراب المستمر منذ حوالى خمسة اشهر.

وكان جميس ووايد قد توجها برفقة كريس بول وكارميلو انطوني اول من امس الى مقر بلدية بروكلين، حيث وزعوا الطعام على الناس المعوزين، وهم كانوا قد ألغوا جولة تتضمن اربع مباريات استعراضية كانت مقررة مطلع الشهر المقبل، وذلك للتمكن من الإعداد لمعاودة انطلاق موسم 2011-2012.

ولم يؤجل موعد الدور النهائي سوى حوالى 10 ايام بسبب تصغير روزنامة الموسم المنتظم من 82 مباراة لكل فريق الى 66، حيث من المتوقع ان تنطلق الأدوار الإقصائية «بلاي اوف» في 28 نيسان المقبل.

واشارت رابطة الدوري في الموقع الرسمي للبطولة الى ان كل فريق سيكون مضطراً لمرة واحدة على اقل تقدير الى خوض ثلاث مباريات متتالية خلال ثلاثة ايام، وهو امر ليس معهوداً، لكن ضغط الروزنامة فرض ذلك.

وسيخوض كل فريق 48 مباراة ضد فرق من المنطقة عينها (الغربية او الشرقية) و18 مباراة ضد فرق من المنطقة الأخرى، لكن لا تزال هناك بعض التفاصيل التي يجب معالجتها قبل التوقيع رسمياً ونهائياً على التفاهم بين اللاعبين ومالكي الأندية، الذين اختلفوا حول نقطتين هما كيفية تحديد سقف الرواتب، وتوزيع الايرادات السنوية التي تصل الى 4 مليارات دولار، وقد طالبوا بالحصول على 57 بالمئة من العائدات، بينما اراد اصحاب الأندية تعديل النسبة لتصل الى 50 بالمئة لكل طرف.

الفورمولا 1

هاميلتون يؤكد بقاءه مع ماكلارين ومصير بتروف غير معروف

بعد انتهاء موسم بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 على الحلبات، بدأت الفرق العمل في المكاتب لضمان تشكيل أفضل ثنائي للموسم المقبل، إذ إن بعضها يسعى الى الاحتفاظ بسائقيه، بينما ينوي البعض الآخر إجراء تغييرات معيّنة.

ففي ماكلارين مرسيدس يعيش مشجعو الفريق قلق رحيل البريطاني لويس هاميلتون، لكن الأخير كشف أمس أنه يريد البقاء فترة طويلة مع الفريق الذي بدأ معه مسيرته في الفئة الأولى، وهو ينوي تمديد عقده الذي ينتهي اواخر 2012.

وقال هاميلتون: «تحدث رئيس الفريق مارتن ويتمارش معي بشأن تمديد التعاقد، وأعتقد أننا سنجلس لمناقشة الأمر»، مؤكداً انه سيبقى مع الفريق.

بتروف على متن لوتوس رينو خلال جائزة البرازيل (ياسويوشي شيبا ـ أ ف ب)

أما من ناحية فريق لوتوس رينو، فيبدو أن وصول الفنلندي كيمي رايكونن سيطيّر الروسي فيتالي بتروف من مقعده، رغم أن الأخير يرتبط مع الفريق بعقد حتى نهاية 2012. وأوضحت أوكسانا كوساتشينكو مديرة اعمال بتروف أن الأمور لا تمضي قدماً، مشيرة الى اجتماع سيعقد اليوم مع مسؤولي الفريق لمناقشة بقاء السائق ضمن الحظيرة عينها أو رحيله عنها.

وأضافت: «أعتقد أننا سنصل الى حل وسيكون أمامنا عدة أيام لترتيب الوضع. نريد أن نعرف الخطة من الفريق قبل أن نؤكد وجودنا ضمن صفوفه. رينو يرغب في تقويم سباقات العام وسنقرر بعدها اذا كان بإمكاننا ان نتعاون ونمضي قدماً معاً، او اذا كان من الأفضل لنا ان ننفصل».

وقد يكون البرازيلي برونو سينا، الذي شارك في آخر ثمانية سباقات هذه السنة بعد استبعاد الألماني نيك هايدفيلد، الخيار الثاني للفريق، الذي قال مديره إيريك بلييه إن كل السيناريوهات تبدو ممكنة، وإن البولوني روبرت كوبيتسا، الذي ابتعد عن موسم 2011 بأكمله، سيظل ضمن الخيارات أيضاً.

أخبار رياضية

تشكيل منتخب السباحة للصغار

شكل الاتحاد اللبناني للسباحة منتخب فئة 12 -13 سنة ذكور وإناث، وعقد اجتماعاً مع الأندية جرى خلاله البحث في موضوع انطلاق تمارين المنتخب وما يستوجب ذلك من التزامات. وفي ما يلي لائحة اللاعبين المستدعين: نقولا بخعازي وكيم عسيلي (الجمهور)، محمد جراب وحمزة قبرصلي (الجزيرة)، طارق بو شاهين وكريستيل الدويهي وغبرييلا الدويهي ودعد سلامة (اكواماريـنا)، انطوني صعيبي والكسيا الخوري (الرمال)، سارة الخطيب (النجاح).

اتحاد الطائرة زار ميقاتي

زار وفد من الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة برئاسة جان همام رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي في السرايا الحكومية، وعرض الوفد نشاط اللعبة المنتشرة في جميع الأراضي اللبنانية، كما تطرّق الى بطولة الأندية العربية التي سيستضيفها لبنان في شباط المقبل، ولمس دعماً واصراراً من الرئيس ميقاتي.

وكشف همام لـ «الأخبار» أن ميقاتي كان ايجابياً وبدأ باتخاذ اجراءات لمنح المساعدة المقررة للاتحاد بقيمة 400 مليون ليرة.

«ميني فوتبول» التيار الوطني الحرّ

نظّمت هيئة قضاء المتن في التيار الوطني الحر للسنة الثانية على التوالي، ولمناسبة عيد الاستقلال دورة في «الميني الفوتبول» بإشراف لجنة الرياضة. تنافس في الدورة 30 فريقاً تمثّل هيئات التيار الوطني الحر في المتن الشمالي، وسجلت فيها النتائج الفنية الآتية: فئة الكبار: فازت هيئة بيت الشعار بالمركز الأول أمام هيئة سن الفيل، وحلت هيئة رومية في المركز الثالث. فئة الصغار: فازت هيئة سن الفيل بالمركز الأول أمام هيئة بصاليم.

أصداء عالمية

كريستال بالاس يُقصي مانشستر يونايتد!

فجّر كريستال بالاس من الدرجة الاولى مفاجأة من العيار الثقيل عندما أقصى مانشستر يونايتد من مسابقة كأس الرابطة الانكليزية المحترفة في كرة القدم بعد تغلبه عليه في عقر داره 2-1 بعد التمديد، سجلها دارين أمبروز (65) وغلين موراي (98) لبالاس، والايطالي فيديريكو ماكيدا (68 من ركلة جزاء) ليونايتد، في الدور ربع النهائي.

بيكيه مهدّد بالغياب عن «إل كلاسيكو»

تعمّد مدافع برشلونة جيرارد بيكيه الحصول على بطاقة صفراء خلال مباراة فريقه مع رايو فاليكانو أول من أمس ضمن الدوري الاسباني لكرة القدم، وذلك لكي يغيب عن اللقاء التالي امام ليفانتي ويضمن حضوره في الموقعة المرتقبة ضد الغريم ريال مدريد.

إلا أن صحيفة «آس» الاسبانية اكدت أمس أن مادة في قانون العقوبات الخاص بالاتحاد الاسباني لكرة القدم تنص على أن من يتعمّد الحصول على البطاقة الصفراء الخامسة فإنه قد يُحرم مباراة إضافية أخرى وغرامة مالية مقدارها 600 يورو. لذا سينتظر الاتحاد الاسباني تقرير الحكم بيريز لاسا الذي بحسب «آس» ذكر في تقريره أن سبب البطاقة الصفراء كان إضاعة الوقت من قبل بيكيه، وهو سبب غير مقنع كون فريقه كان فائزاً بنتيجة 4-0.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 1 كانون الأول 2011 العدد 1575

أشخاص

عبلة الرويني

أخبار الأدب والثورة والحب المستدام

في ميادين التغيير من مصر وتونس إلى اليمن وسوريا، ردد الشباب قصائد رفيق دربها أمل دنقل. الصحافية المشاكسة التي ما زالت تسكن في «منطقة ضوء» الشاعر الراحل، تواصل درب الثورة عبر رئاسة تحرير جريدة «أخبار الأدب» المصرية، فالكتابة لا تقف على الحياد أمام المذبحة

صدر العدد الأخير من «أخبار الأدب» بمانشيت عريضة تقول: «الشعب خط أحمر»

جمال جبران

سمعت الصحافية الشابة عبلة الرويني الموظفة حديثاً في دار «أخبار اليوم» القاهرية باستحالة نشر حوار مع الشاعر أمل دنقل في الجريدة، لأن اسمه مدرج على قائمة الممنوعين من النشر. أخبرها زميل لها أنها ستجد صعوبة في نشر اللقاء، فـ«أمل شاعر يساري لن تسمح الجريدة بنشر حوار معه». حينها، في منتصف عام 1975، كانت عبلة مسكونة بهاجس كسر الإشارات الحمراء والخضراء والصفراء، مما منحها دفعاً قوياً لإجراء ذلك الحوار.

على الفور، راحت تبحث عن أمل دنقل في مقاهي وسط البلد وشارع طلعت حرب حيث كان يقيم بنحو دائم على حد تعبير معارفه. يمكن أن تلقاه هناك بسهولة، وخصوصاً في «مقهى ريش» لكنها اكتشفت أنه لا يأتي إلا مساء، وهي تسكن في منطقة بعيدة عن وسط البلد. تركت له رسالة هناك كتبت عليها «يبدو أن العثور عليك مستحيل. يسعدني أن تتصل بي في جريدة «الأخبار» ويشرّفني أكثر حضورك». تصل الرسالة ويتصل أمل ليكون اللقاء. الحوار الذي سيجد طريقه للنشر في ظروف خاصة، لن يتكرر ثانية مع شخصيات يسارية أخرى. أما لقاء أمل وعبلة فوصل إلى نقطة الزواج رغم موقف أمل الرافض للمؤسسة الزوجية، ووضعه المادي الصعب.

اليوم، تعمل عبلة الرويني رئيسةً لتحرير جريدة «أخبار الأدب» القاهرية المتخصصة في الشأن الثقافي. لقد أتت إلى هذا المنصب على جناح «25 يناير». بعدما نجحت الثورة الأولى في إزاحة حسني مبارك عن الحكم، حدث تغيير شامل في رئاسة الصحف القومية التي كان القائمون عليها موالين للنظام السابق. حدث هذا التغيير تحت ضغط الصحافيين العاملين فيها الذين قالوا إنه ليس من الجائز بقاء الحال على ما هي عليه بعد قيام الثورة وسقوط نظام مبارك. لكن ذلك التغيير الشامل لم يصل إلى بوابة جريدة «أخبار الأدب». لقد بقي رئيس تحريرها في منصبه رغم العديد من الملاحظات على أدائه وانحيازه إلى الديكتاتوريات العربية وعلى رأسها نظام معمر القذافي، إضافة إلى خلطه بين الخط التحريري للجريدة والخط الإعلاني. وهو ما دفع الشباب العاملين في الجريدة إلى إعلان إضراب مفتوح عن العمل وتنظيم وقفات احتجاجية عديدة للمطالبة بتنحيته. وهو ما تحقق بالفعل لاحقاً ليتم التوافق على اسم عبلة الرويني رئيسةً للتحرير ورضوخ المجلس الأعلى للصحافة لتعيينها في نهاية الأمر.

تبتسم رفيقة درب الشاعر الراحل أمل دنقل (1940 ـ 1983) عندما نستعيد هذه التفاصيل. الآن بوسعنا أن نتكلم عن الثورة بطريقة مختلفة. «كان لا بد من حصولها» تقول مضيفة أن الوضع على المستويات كافة كان قد وصل إلى نقطة اللاعودة وأن لحظة الانفجار كانت ستحدث. كان هذا عن طريق الشباب أولاً ليلحق بهم باقي فئات الشعب «مكونين تلك اللوحة الرائعة التي شاهدها العالم في ميدان التحرير».

يبدو موضوع الثورة هنا مناسباً لها للعودة إلى سيرة شاعر «الكعكة الحجرية». «لقد كتب قصيدته عن تظاهرات الطلبة عام 1972 في ميدان التحرير». تقول عبلة مضيفة بنبرة مبتسمة «فكرت أن الزمن يعيد نفسه، وأنا أرى المشهد ذاته الذي رسمه أمل، والاعتصام ذاته في المكان عينه، حيث كان الطلبة يقومون بترديد القصيدة طوال الوقت». وهي استعادة تشير بقوة إلى أن حضور أمل دنقل ما زال قائماً ومتواصلاً في وعي الشباب. هو الحضور نفسه الذي يتكرر اليوم مع «ثورة يناير الثانية» التي عادت إلى الميدان مرة أخرى بعدما وجد الثوّار أن «عشرة أشهر بعد الثورة ولا شيء سوى الفوضى وإطلاق البلطجية، والسلفيين، والإخوان المسلمين، والفلول والفراغ الأمني. لا شيء إلا الخوف والرعب والإحباط والعنف. كما أن جميع الممارسات الحاصلة تشير بقوة إلى أن نظام حسني مبارك ما زال يتحكم بالأدوات نفسها التي كانت في العهد السابق، إضافة إلى ممارسات وزارة الداخلية التي بدت كأنها تستعيد تاريخها القديم السيئ كأن لا شيء تغيّر» تقول عبلة.

ولهذا كان لا بد من موجة جديدة للثورة يمكن عبرها تصحيح الخطوات والمسار وإعادة العجلة ثانية إلى الطريق الصحيح كي لا تذهب الانجازات التي تحققت في الثورة الأولى مع الريح. كان من الطبيعي بحسب عبلة الرويني أن تكون «أخبار الأدب» في الميدان وأن يصدر عددها الأخير ناطقاً باسم الثوّار ومنحازاً لهم، رافعاً مانشيت عريضة يقول «الشعب خط أحمر». إذ تصرّ الرويني على أنه لا يمكن الفصل بين الجريدة والميدان وبين الثقافي والسياسي «لأن ذلك الفصل هو منهج النظم الاستبداديّة والمحافظة».

ولهذا كتبت في افتتاحية العدد أنه «لا يمكن في أي حال من الأحوال أن يكونوا محايدين في المذبحة، وأنه ليس في إمكانهم الصمت، أو ادعاء الحكمة وضبط النفس لأنه ليس في إمكان الكتابة أن تغمض العين، ولا أن تشارك في قنص العيون الدائر في ساحة التحرير، ليس في إمكان الكتابة ألا أن تكون برقاً ورعداً. ليس في إمكانها إلا أن تكون في اللحظة، شاهداً على الدم، والرصاص الذي يخترق الروح والجسد». وينسحب الحديث بنا ثانية ليقيم في منطقة أمل دنقل الذي تبدو عبلة الرويني، وهي تحكي عنه كأنه ما زال يعيش معها، كأنها تركته في البيت مشغولاً بكتابة قصائد جديدة، وأتت هي إلى الجريدة كي تمارس عملها الصحافي. إنه أمل الذي وصفته في كتاب «الجنوبي» وحكت فيه سيرتها معه. إنه «فوضوي يحكمه المنطق، بسيط في تركيبه الشديد، صريح وخفي في آن واحد، انفعالي ومتطرف في جرأة ووضوح وكتوم لا تدرك ما في داخله أبداً». كما أنه أمل الذي «لا يحب منطقة الوسط ولا ينتمي إلى المناطق الرمادية ويمقت الحلول الوسط».

هل أخذ هذا الشاعر حقه من التكريم والتقدير؟ تجيبنا وابتسامة واسعة ترتسم على ملامحها: «لم يكن أمل يبحث عن أي تكريم، ولم يكن هذا الأمر يدور في باله وتفكيره أبداً». ثم تضيف مستغربة «ثم من سيكرم مِن؟» في إشارة إلى أن هذا الوسط الرسمي المعني بتكريم الأدباء والشعراء وسط أقل بكثير من هامات من يقوم بتكريمهم.

التكريم الحقيقي والفعلي لصاحب «لا تصالح»، كما تشير الرويني، يتجلى في حضوره الدائم في الشارع مع الثوار. هناك ظاهرة تتمثل في الاستعادة المستمرة اليوم لقصائده في مختلف ميادين التغيير والثورة في مصر وتونس واليمن وسوريا. وهذا هو التكريم الأكبر الذي يمكن أن يناله أي شاعر: «لقد صنع أمل دنقل معجزته بقصيدته، ولا يحتاج إلى أي تكريم من خارج هذه القصيدة التي كرمته بذاتها». طوال الحديث، لاحظنا أن طيف الشاعر لم يفارقنا. إنه يقيم في حياتها، تقول لنا إن كل السنوات والأحداث لم تقو على زحزحة هذا الحضور. ثم تضيف: «ما زلت أعيش في منطقة ضوئه».

5 تواريخ

1953
الولادة في القاهرة

1976
إجازة فلسفة
من «جامعة عين شمس»

1979
زواجها بالشاعر المصري الكبير
أمل دنقل (1940 ـ 1983)

1990
صدور كتاب «الجنوبي ـ أمل دنقل»
(مكتبة مدبولي ـ القاهرة)

2011
تسلمت رئاسة تحرير
«أخبار الأدب» المتميّزة
على الساحة الثقافية العربية